وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم التاريخ والاثار
تخصص تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

المهاجرون الجزائريون في مواجهة آلة القمع البوليسي الفرنسي: مظاهرات 17 أكتوبر 1961 -أنموذجا-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطلبة:
- مزهود خلود
- عثماني أمنية

إشراف الأستاذ(ة) :
- د. بن عطاالله عبد الرحمان

الإسم واللقب	الصفة	الرتبة
وابل بختة	رئيسا	أستاذ محاضر -ب-
بن عطاالله عبد الرحمان	مشرفا	أستاذ محاضر -أ-
تريكي لبنى	ممتحنا	أستاذ محاضر -ب-

السنة الجامعية 2022 / 2023

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ (2) ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ (3) ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ (4) عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ (5) كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ (6) أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ (7) إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجۡعَىٰٓ (😎 أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يَنۡهَىٰ (9) عَبۡدًا إِذَا صَلَّىٰٓ (10) أَرَءَيۡتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلۡهُدَىٰٓ (11) أَوۡ أَمَرَ بِٱلتَّقۡوَىٰٓ (12) أَرَءَيۡتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ (13) أَلَمۡ يَعۡلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ (14) كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ (15) نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٖ (16) فَلۡيَدۡعُ نَادِيَهُۥ (17) سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ (18) كَلَّا لَا تُطِعۡهُ وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب۩ (19)

أشكر الله العلي القدير الذي أنعم عليَّ بنعمة العقل والدين. القائل في محكم التنزيل "وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ" سورة يوسف آية 76.... صدق الله العظيم .

وقال رسول الله (صلي الله عليه وسلم):"من صنع إليكم معروفاً فكافئوه, فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه" ..... (رواه أبو داوود) .

الى ارواح شهداء الواجب الوطني الذين سطروا ببطولاتهم ميادين العز والفخر وارتقوا إلى قمم شامخة من المجد والعزة، هؤلاء الأبطال الذين ضحوا بحياتهم وبأغلى ما يملكون وفاءً لقسمهم على حماية تراب هذا الوطن ورفع رايته عالياً في شتى الميادين، وسيظل ما قدموه محفوراً في وجدان وذاكرة أبناء الشعب الجزائري العظيم ،إن هؤلاء الأبطال الوطنيين يستحقون أن تخلد ذكراهم في صفحات التاريخ لتبقى رمزاً يفتخر به شباب الجزائر وموردا تنهل منه أجيالنا القادمة وتقتبس منه معاني الفداء والتضحية ليبقى وطننا شامخاً عاليا ،

وأثني ثناء حسنا وفاءً وتقديراً واعترافاً مني بالجميل أتقدم بجزيل الشكر لأولئك المخلصين الذين لم يألوا جهداً في مساعدتنا في مجال البحث العلمي، وأخص بالذكر الأستاذ الفاضل عبد الرحمان بن عطاالله على هذه الدراسة وصاحب الفضل في توجيهنا ومساعدتنا في تجميع المادة البحثية، فجزاها الله كل خير.

والذي قام بتوجيهنا طيلة هذه الدراسة ,

وأخيراً ,أتقدم بجزيل شكري إلي كل من مدوا لي يد العون والمساعدة في إخراج هذه الدراسة علي أكمل وجه.

إهداء

أحمد الله عز وجل على منه وعونه لإتمام هذا البحث

إلى من خصها الله بأن تكون الجنة تحت قدميها، إلى من وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان إلى من أفضلها على نفسي إلى التي ربت وتعبت وسهرت إلى من رعتني حق رعاية إلى التي أرتاح كلما رأيت وجمها الطيب والتي أستمد من بريق عينيها القوة لمواجهة الصعاب، إلى من كان لدعائها المبارك أعظم الأثر في تسيير طريقي إلى من لا تكفيها على البحر كلمات إلى أمي الغالية على القلب "نورة" جزاها الله على خير الجزاء في النامين؛

إلى من أسابق السطور بلهفة لأهديه ثمرة نجاحي وكلماتي و تعبي وكل مشاعري، إلى من يرتعش قلبي عند ذكره إلى من علمني شموخ الوقوف و جميل الصبر وقيمة التعب إلى قدوتي و من كان يدفعني قدما للأمام ليل المبتغى, إلى من سقاني جرعات الأمل وقت يأسي إلى الإنسان الذي امتلك إنسانية كل العالم، إلى مدرستي الأولى في الحياة إلى الذي لولاه ما وصلت إلى هذا إلى من أجمل اسمه بكل خير إلى أبي" بولكرم " اطال الله في عمره.

والى امي الثانية اطال الله في عمرها "برنية"

إلى من هما سندي وقوتي وضلعي الثابت أخواني "ياسين " "نجيب " "عبد الرؤوف"

إلى قطع قلبي و أجزائي روسي أعراق "عزيزة "نريمان "اسمهان "اشراق "سلسبيل "رتاج" عواطف"

إلى اجزاء قلبي "دعاء "محمد "مريم "يوسف "اسماء "هبة الرحمان "جاسر "الاء الرحمان "ملاك "رحاب "اياد منصور "براءة "رقية" حنين"

إلى رفيقات دربي ومن كانوا تفاصيلا الحياتي إلى من ضحكت وبكيت وحلمت معهم " أمنية "روميسة "سعاد "سرور "دنيا "ندى "نوال "ميادة"

إلى من كانت معي يدا بيد من أجل إتمام هذا البحث إلى شريكتي "أمنية"

والى عائلة غلاب بأكملها ومزهود بأكملها

الى من هم تحت التراب رحمهم الله واسكنهم فسيح جنانه (لحبيب ، جموعي ،شرادة ،عثمان ،لمين)

والى من تعلمني حروف القران "بوساحة مزيانة"

أهدي عملي لأستاذي الكريم "عبد الرحمان بن عطاالله " صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير الذي لطالما كان مثلا و أملا لي و الذي كلما ظلم الطريق أمامي لجأت إليه دون تردد فناره لي إلى محبوب الجميع الذي وهب نفسه لرسم البسمة في طلابه مني له فائق الاحترام و صادق المحبة.

خلود

الحمد لله رب العالمين

الحمد لله الذي تم جهد ولا ختم سعي الا بفضله

الى من بلغ الرسالة وادى الامانة... ونصح الامة... الى نبي الرحمة ونور العالمين

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

ماتخطيت هذه العقبات والصعوبات الا بتوفيقه

هذا ليس بجدي ولا بالاجتهادي انما بتوفيق من ربي

اهدي عملي هذا الى امي وابي ان انتاجي ما هو الا تربيتكم... قرة عيني وطريقي الى الجنة.... نور يضئ عتمتي عندما تطفئني الايام والظروف

اللهم اعني على برهما وارزقني رضاهم واجزل لهما الخير والمغفرة يا كريم يا ودود

اهدي عملي ايضا الى اخوتي مجدي وخلود وحمدي ورحمة واياد منصور وفقهما اللهم ورعاهم

الى اختي وزميلاتي ورفيقة دربي خلود حفظها الله التي بدت معها مسيرتي الدراسية وانتهت معها

وفقها الله وحفظها

الى اساتذتي فردا فردا

الى استاذي الفاضل بن عطا الله عبد الرحمان

الذي ساعدنا في اعداد هذي المذكرة وتتبعنا في كل خطوة اتمنى له التوفيق

اهدي عملي ايضا الى كل من ساعدني ودعمني وشجعني للوصول الى هذا العمل.

امنية

قائمة المختصرات :

ط.....الطبعة

ع.....العدد

ج.....الجزاء

ص.....الصفحة

مج.....المجلد

تق.....تقديم

تر.....ترجمة

تذ.....تذييل

ب ، م ....بدون مؤلف

ب، ب، ن .....بدون بلد النشر

ب ، س، ن.....بدون سنة النشر

ح،ع،1 ..... الحرب العالمية الأولى

ح،ع،2 .....الحرب العالمية الثانية

ح، ا، ح، د.....حركة انتصار الحريات الديمقراطية

ا، ع، ع، ج.....الاتحاد العام للعمال الجزائريين

و، ع، ع، ج.....الودادية العامة للعمال الجزائريين

ج، ت، و .....جبهة التحرير الوطني

فهرس المحتويات

شكر و تقدير	
الاهداء	
قائمة المختصرات	
فهرس المحتويات	
الفصل الاول : لمحة عن الهجرة الجزائرية إلى فرنسا	26-6
المبحث الأول : مفهوم وأصول الهجرة	10-7
المبحث الثاني : دوافع الهجرة إلى فرنسا و مراحلها	19-11
المبحث الثالث : أهم مناطق الهجرة الجزائرية إلى فرنسا	22-20
المبحث الرابع : أوضاع المهاجرين الجزائريين في فرنسا	26-22
الفصل الثاني : فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا	45-27
المبحث الأول : تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا	33-28
المبحث الثاني : الهيكل التنظيمي لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا	37-33
المبحث الثالث : الفروع التابعة لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا	39-37
المبحث الرابع : النشاط السياسي والعسكري لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا	45-40
الفصل الثالث : مظاهرات 17 اكتوبر 1961	60-46
المبحث الأول : اسباب ودوافع المظاهرات	48-47
المبحث الثاني : سير المظاهرات	56-49
المبحث الثالث : ردود فعل السلطات الاستعمارية على المظاهرات	57-56
المبحث الرابع : نتائج المظاهرات	60-57
الخاتمة	
الملاحق	
قائمة المصادر والمراجع	

مقدمة

تعتبر الهجرة في تعريفها الشامل ظاهرة اجتماعية منتشرة مست كل بلد وكل منطقة وكل وطن ، فمنذ أن خلق الانسان وهو يسعى لحياة احسن ولواقع افضل ليعيش متمتع بحياته من حقوق وواجبات سواء كانت مادية أو معنوية ، فالهجرة الخارجية ليست ظاهرة جديدة في المجتمع الجزائري ولكنها اختلفت الهجرة خلال الفترة الاستعمارية خاصة بإتجاه الاراضي الفرنسية ،فقد مست الهجرة العديد في المناطق الجزائرية ويعود كل ذلك إلى دوافع دفعت الجزائريين إلى الهجرة لعل أهم تلك الأسباب (سياسية ، عسكرية ، تعليمية ، ...الخ) ،فعرفت حركة الهجرة إلى الأراضي الفرنسية خاصة خلال الفترة 1914-1962 بمراحل مختلفة مرتبطة بالحربين العالميتين إلى غاية الاستقلال فهذا القرار الشعبي اتخذ على جملة من الظروف والاحوال والمعاناة التي عاشها الشعب وما تعرض له من ظلم واستبداد وترهيب وتخويف على يد الإدارة الفرنسية التي حاولت بكل الوسائل الممكنة للقضاء على الثورة التحريرية الا أنها لم تفلح في ذلك ، أدركت قيادة جبهة التحرير الوطني بعد اندلاع ثورة التحرير مدى أهمية تنظيم صفوفها وما تبعها خارج الجزائر ، فقامت بإنشاء قاعدة خلفية في الأراضي الفرنسية ألا وهي فيدرالية جبهة التحرير الوطني لمد نشاطها في أوساط المغتربين الجزائريين ، لم يتردد الطلبة والعمال في الاستجابة والالتحاق بالثورة وشكلوا إسهامات مالية وجهود لا تقدر بثمن بغية دعم الكفاح المسلح داخل وخارج الجزائر ، لم يكن الاستعمار الفرنسي يتوقع أن تنقل جبهة التحرير الوطني نشاطها إلى عقر داره وأن تستقطب المهاجرين وتدفعهم إلى المساهمة في العمل الثوري وقد واصل هؤلاء جهادهم بالتصدي للقمع الاستعماري ، ولعل أهم حدث سياسي وثورية ميز نضالهم هو مشاركتهم في مظاهرات 17 اكتوبر 1961 المظاهرات التي شارك فيها الرجال والنساء كبار وصغار متظاهرين سلميا احتجاجا على المعاملة العنصرية بمنعهم من الخروج ليلا دون سواه من سكان باريس ، فكان ذلك التظاهر عاملا لإبراز دعمهم ومدى ارتباطهم بجبهة التحرير الوطني ونظرا للأهمية الثورة الجزائرية وابعادها المختلفة اردنا تسليط الضوء على المهاجرون و نشاطهم في الخارج خاصة في ارض المحتل الفرنسي وما قدموه من دعم للقضية الوطنية

وكان السبب اختيارنا للموضوع :

الاسباب الموضوعية =

- معرفة دوافع وأسباب هجرة الجزائريين.

- معرفة الصعوبات والعراقيل التي واجهت المهاجرون المغتربون لدعم الثورة.

- إبراز الدور الذي لعبه أعضاء جبهة التحرير الوطني في العمل على تأسيس الفيدرالية بفرنسا.

الاسباب الذاتية =

- الرغبة في إظهار الدعم الفعلي والحقيقي لفيدرالية جبهة التحرير الوطني.

- الرغبة الشخصية في دراسة موضوع المهاجرون في فرنسا أثناء فترة الثورة التحريرية باعتباره جزء من المجتمع غادر الوطن الجزائري لدعم الثورة.

- محاولة تزويد القارئ بالمعلومات حول نضال المهاجرين بالمهجر.

الإشكالية :

ومن خلال ما سبق تمحور الاشكال حول مساهمة الجالية الجزائرية في خدمة الثورة من خلال مظاهرات 17 أكتوبر.

وللإجابة على هذه الاشكالية قمنا بطرح تساؤلات فرعية :

- ماهي الاسباب والدوافع التي أدت إلى هجرة الجزائريين نحو الخارج ؟

- ماهي مراحل الهجرة والمناطق التي نزح منها واستقر فيها الجزائريون ؟

- كيف استطاعت فيدرالية جبهة التحرير الوطني أن تنقل نشاطها و كفاحها إلى عقر دار المستعمر ؟

- ماهي الاسباب والظروف التي أدت إلى انطلاق المظاهرات ؟ وكيف تم تنظيمها وسيرها ؟

- ماهي النتائج المترتبة عن تلك المظاهرات ؟

- ما موقف السلطات الاستعمارية من المظاهرات التي حدثت فواق أراضيها ؟

حدود الدراسة :

ينحصر موضوع هذا البحث حول المهاجرون الجزائريون خلال القمع البوليسي الفرنسي إلى مظاهرات 17 اكتوبر 1961 اي من الفترة التي نشطت فيها الحركة الهجرية إلى غاية تنظيم هذه المظاهرات.

أما الحيز الجغرافي الذي تناولته الدراسة ينحصر في الحدود الجزائرية المنتقلة منها الجزائريين الى الحدود الفرنسية التي أقامت فيها الفيدرالية.

المنهج المعتمد :

ولدراسة هذا الموضوع اعتمدنا على عدة مناهج مختلفة :

المنهج التاريخي الوصفي :والذي اعتمدنا عليه في وصف الأحداث التاريخية وتسلسلها الزمني والمكاني والوقائع والأحداث التي قام بها الشعب الجزائري فوق أرض المحتل ووصف حالتهم بفرنسا واحداث المظاهرات.

المنهج التحليلي : الذي تم استخدامه في تحليل الوقائع التاريخية والاحداث الكبرى الخاصة بالجزائريين.

المنهج الاحصائي : والذي كان استخدامه ضروري لمعرفة نسبة الهجرة في كل مرحلة من مراحلها وما يرافقها من نسب في عدد الجزائريين المهاجرين ومناطق المصدرة و المهاجر إليها وايضا بإعطاء بعض الإحصائيات حول عدد المتظاهرين وعدد الضحايا وعدد المفقودين.

مصادر ومراجع الدراسة : ولقد اعتمدنا في بحثنا هذا على عدة مصادر ومراجع لعل أهمها :

المصادر :

- علي هارون : الولاية السابعة الذي اعتمدنا عليه في الفصل الثاني.

- عمر بوداود : من حزب الشعب إلى جبهة التحرير الوطني مذكرة مناضل التي اعتمدنا عليه في الفصل الثاني والثالث.

- نيل مالك ماستر ،جيم هاوي :باريس 1961 الذي اعتمدنا عليه في الفصل الثالث.

المراجع :

- عبد الحميد زوزو : الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربيين 1914-1939 اعتمدنا عليه في الفصل الاول.

- سعدي بزيان : جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين الذي تم الاعتماد عليه في الفصل الثالث.

- يحي بوعزيز :موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب اعتمدنا عليه في الفصل الثالث.

الرسائل الجامعية :

- سامية بن فاطمة : المهاجرون الجزائريون والثورة التحريرية المهاجرون إلى فرنسا انموذجا مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه.

- فاتح زياني : مساهمة فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا للثورة التحريرية 1954-1962مذكرة لنيل شهادة الدكنوراه.

- عبد العزيز راجعي :المسيرة النضالية للعمال الجزائريين 1924-1962مذكرة لنيل شهادة الماجستير.

دراسة الخطة :

وبعد جمعنا للمادة العلمية بمختلف أشكالها قسمنا الموضوع الى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة بالإضافة المصادر والمراجع وإلى ملاحق تخدم البحث حيث تطرقنا :

- الفصل الاول :لمحة عن الهجرة الجزائرية إلى فرنسا (مفهوم وأصول الهجرة ، الدوافع التي أدت إلى الهجرة ، اهم مراحلها ، اهم المناطق التي خصصها المهاجر).

- الفصل الثاني :فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا ودورها في الثورة التحريرية (لمحة عن تأسيس الفيدرالية وتنظيمها ، الفروع التابعة لها ،نشاطها المتمثل في السياسي والعسكري).

- الفصل الثالث : انطلاق مظاهرات 17 اكتوبر 1961 (اسباب المظاهرات ، دوافعها ، سير تلك المظاهرات من تحضير وانطلاق لها ، موقف السلطات الاستعمارية منها ، نتائجها على سير الثورة في دفع عجلة الاستقلال).

بالإضافة إلى الخاتمة التي كانت عبارة عن جملة من النتائج التي توصلنا إليها كمحاولة منا للإجابة على الإشكالية الرئيسية والتساؤلات المرتبطة بها و ختمناها بملاحق متنوعة وقائمة المصادر والمراجع.

الصعوبات التي واجهتنا:

- صعوبة التعامل مع المعلومات المتوفرة حول الموضوع.

- بعض المراجع العربية غير متخصصة تناولت الموضوع بشكل جزئي أو سطحي.

الفصل الاول : لمحة عن الهجرة الجزائرية إلى فرنسا

المبحث الأول: مفهوم وأصول الهجرة

المطلب الاول : مفهوم الهجرة

المطلب الثاني : اصول الهجرة

المبحث الثاني: دوافع الهجرة الجزائرية إلى فرنسا و مراحلها

المطلب الاول :دوافع الهجرة إلى فرنسا

1/الدوافع الاقتصادية

2/الدوافع الاجتماعية

3/الدوافع السياسية

4/الدوافع التعليمية

المطلب الثاني : مراحل الهجرة إلى فرنسا

1/الهجرة قبل الحرب العالمية الأولى

2/الهجرة أثناء الحرب العالمية الأولى

3/الهجرة بين الحربين

4/الهجرة خلال الحرب العالمية الثانية

5/ الهجرة بعد الحرب العالمية الثانية

المبحث الثالث : أهم مناطق الهجرة الجزائرية إلى فرنسا

المطلب الاول : المناطق المصدرة للمهاجرين

المطلب الثاني :المناطق المهاجر إليها

المبحث الرابع : أوضاع المهاجرين الجزائريين في فرنسا

المطلب الاول : الميدان الاجتماعي

المطلب الثاني: الميدان الثقافي

المطلب الثالث : الميدان السياسي

المبحث الأول : مفهوم وأصول الهجرة

المطلب الاول : مفهوم الهجرة

أ- التعريف اللغوي : كلمة هاجر مأخوذة من الفعل الرباعي "هاجروا" والاسم "هجرة" والفعل "هاجر" وهجر غير هاجر فقد يترك الإنسان مكان يقيم فيه فيكون هذا معناه "هجر" اي يترك وهو عن قلة وضيق تدفع إلى الهرب ,إنما هاجر لابد أن يكون هناك تفاعل بين اثنين الجاه إلى أن يهاجر [1].

- وللهجرة مدلولين :

الاول : يعني الترك والقطع , الصرم ،الاهمال للشيء .الأعراض عنه كما نصدق به مطلق به مطلق الخروج من ارض إلى أخرى .

الثاني : فيقول الزبيري عندما مازحا الفيروز آبادي :هجره ,يهجره , هجر , بالفتح فهجران بالكسرة , صدمه , وقطعه والهجر ضد الوصول وهجر الشيء يهجره تركه وأغفله وأعرض عنه[2].

- نشير أيضا إلى الكلمة المشتقة هجره من كلمة -emigration- التي كانت تعني سنة 1852م فعل مغادرة البلد الاصلي , وتجد هذه الكلمة أصلها في اللاتينية من خلال كلمة -emigrare- (وتعني المجيء إلى الولوج إلى) وهي كلمة مركبة من مقطعين im و migrare الذي يعني تغيير مكان الإقامة الأصلي , أما فيما يخص فعل هاجر الذي يعني الدخول الى بلد آخر أجنبي فهو معنى حديث نسبيا , اذا تم تخصيص معناه باللغة الفرنسية انطلاق من علاقته من فعل هاجر , -emigrer-[3]

ب/ التعريف الاصطلاحي : وتعني ترك الأفراد أو المجموعات لرفعة جغرافية معينة والتحول المادي عنها إلى رقعة أخرى , سواء كانت هجرة تمدين وتحمل معها في الحالتين آثار اجتماعية , اقتصادية , ثقافية وسياسية إلى المجتمع الجديد وترك اثر واضح على المجتمع الذي هاجرت منه المجموعات والافراد وهي على نوعين :

الهجرة الداخلية : التي تتم داخل حدود الدولة

[1] محمد متولي الشعراوي ؛ الهجرة النبوية ,المكتبة التوفيقية , مركز التراث لخدمة الكتاب والسنة ,(ب-ب),(ب-س-ن) ,ص 41.

[2] شاوش اخوان زليخة ؛ الهجرة الجزائرية (1900-1914) , تلمسان أنموذجا , مذكرة ماستر , تاريخ معاصر ,قسم العلوم الإنسانية , جامعة محمد خيضر , بسكرة , 2013-2014 , ص 8.

[3] سامية بن فاطمة ؛ المهاجرون الجزائريون والثورة المهاجرون إلى فرنسا انموذجا , مذكرة دكتوراه , تاريخ الجزائر المعاصر , قسم التاريخ والآثار, جامعة العربي التبسي -تبسة - 2017-2018 , ص- ص 11-12 .

الهجرة الخارجية : التي تتم خارج الوطن[1].

عرفت الهجرة من طرف الأمم المتحدة بأنها ظاهرة تمثل انتقال السكان أو الأفراد من ارض تعرف بالمكان الاصلي أو مكان المغادرة إلى الوصول أو مكان المقصود ويعني ذلك تغيير مكان الإقامة[2] .

كما عرف العديد من العلماء مصطلح الهجرة تعريفات عديدة ومختلفة أهمها :

1-تعريف جونار: يصفها على أنها ترك بلد والالتحاق بغيره سواء منذ الميلاد او منذ مدة طويلة بقصد الاقامة الدائمة وغالبا بقصد تحسين الوضعية بالعمل وعليها فالهجرة باقية الى ان تقوم الساعة [3]

ويقول سبحانه تعالى في قوله :

«الَّذِينَ آمَنُوا وَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَ أُولئِكَ هُمُ الْفائِزُونَ » [4].

ويقول ايضا تعالى :« أَلَم تَكُن أَرضُ اللَّهِ واسِعَةً فَتُهاجِروا فيها » [5].

2- تعريف ميرال : عرفها في كتابة السيسيولوجيا والثقافة أنها حركة تحدث لمرة واحدة في حياة الفرد أو الأسرة ولكنها تغيير حياتهم كلية .

3-تعريف لند برج : الهجرة كلمة عامة تستعمل لدلالة على التغيير الدائم نسبيا للمكان الجغرافي للأفراد .

4- تعريف محمد عاطف غيث : الهجرة هي انتقال الإنسان من موطنه الأصلي وبيئته المحلية إلى وطن اخر للارتزاق وكسب وسائل العيش او لسبب آخر[6] .

يرى عبد المالك صياد في نظريته ان الهجرة ليست قوة عمل ولكنها اعتبرها كفعل اجتماعي في عموميتها وان الهجرة عنصر بنيوي في علاقات القوى الاستعمارية والتي لا تنتهي ابدا[1].

---

[1] د. خير الدين شترة ؛ المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية , كرداده , بوسعادة , الجزائر , (ط , خ) ,2013 ص-ص 110-111.

[2] احمد بن جابو ؛ المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس (1830-1954) , مذكرة دكتوراه ,التاريخ الحديث والمعاصر , قسم التاريخ والآثار , جامعة ابي بكر بلقايد, تلمسان , 2010-2011, ص 21.

[3] ياسين حمودة ؛ الهجرة الجزائرية نحو فرنسا (الدوافع والمراحل 1914-1962) , جامعة قسنطينة 2 , (ب , س , ن) , ص 55.

[4]القرآن الكريم ؛ سورة التوبة , الآية 20 .

[5]القرآن الكريم ؛ سورة النساء , الآية 97 .

[6]علي زين العابدين ؛ الهجرة الجزائرية نحو فرنسا وانعكاساتها الاجتماعية والثقافية على المجتمع الجزائري (1914-1962), مذكرة ماجستير , التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور , قسم العلوم الإسلامية , جامعة ادرار ,2013-2014 , ص 4.

كما عرف المؤتمر الدولي المنعقد في روما 1924 المهاجرون بأنه كل اجنبي يصل الى بلد طالب للعمل وبقصد الاقامة الدائمة وهذا نقيص العامل الذي يصل الى بلد للعمل فيه بصفة مؤقتة [2].

المطلب الثاني : اصول الهجرة.

الهجرة قديمة قدم المجتمعات البشرية فقد عرف الإنسان الهجرة منذ ميلاد التاريخ بل إن هناك دراسات تؤرخ لها بفترة , فترى بأن اقدم هجرة دولية تعود إلى حوالي 20 ألف سنة أو أكثر[3].

إن هجرة الجزائريين إلى بلادهم بمفهومها الحديث بدأت منذ بداية الغزو الفرنسي إلى أرض الجزائر سنة 1830 , غير أن الوجهة الرئيسية للمهاجرين منذ بداية الاحتلال وحتى مطلع القرن العشرين لم تكن هي فرنسا وانما بلاد الإسلام مغربا ومشرقا , وكانت الدوافع الأساسية الباعثة للهجرة سياسية ودينية بدرجة أولى , وذلك عندما كانت جماعات بأكملها تغادر الجزائر نحو تونس والمغرب والمشرق العربي وتركيا و...وغيرها من بلاد الإسلام حتى لا تبقى تحت سلطة غازية ونظام استعماري كافر[4] .

الحقيقة أن الجزائريين هجرو وهاجروا عدد كبير من المدن والأرياف مع بداية الاحتلال وأيقنوا ان البقاء تحت الحكم الكافر لا يجيزه الشرع , كما أن المصادر تشير إلى أن مدينة الجزائر وحدها قد نقص عدد سكانها بأكثر من النصف سنة 1836 وخلت مدن مثل عنابة , وهران , المدية , بجاية , تلمسان و مستغانم من سكانها , كذلك قبل وإثناء الاستيلاء عليها من طرف العدو الفرنسي والمؤكد أنه ليس كل من خرج من مدينة قد هاجر إلى المشرق حيث تفرق السكان في البداية خارج المدن في انتظار ما ستسفر عنه الحرب ولجأ آخرون إلى المدن والمراكز التي سيطر عليها الأمير عبد القادر ولم يهاجر فعل خارج الحدود الا عدد محدود من المثقفين والبرجوازيون الجزائريون إلى المشرق والبعض نحو تونس والمغرب والمؤكد أنه لا أحد هاجر إلى فرنسا وقتها[5].

فالهجرة إلى فرنسا مرت بالعديد من المراحل من استعمار الأراضي من طرف الكولون وتجريد الجزائريين من أراضيهم وهذا دفعهم إلى الهجرة للحصول عل. مصدر الرزق , كما أن هناك أسباب أخرى للهجرة كانت نتيجة للحرب العالمية الأولى فنظرا إلى احتياج القوات

---

[1] بوساحة عزوز ؛ اتجاهات الطلاب الجامعيين نحو ظاهرة الهجرة الخارجية ,دراسة ميدانية بجامعة باتنة , مذكرة ماجستير , قسم علم الاجتماع , جامعة منثوري قسنطينة , 2007-2008 ص 119 .

[2] عبد الحميد زوزو ؛ الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربيين (1914-1939) , عالم المعرفة , الجزائر (ط , خ) , 2013 ص 15 .

[3] بوساحة عزوز : المرجع السابق , ص 107.

[4] أ. سعيد بورنان ؛ نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بفرنسا 1936-1956 تص ؛ ابو القاسم سعدالله تق ؛ أ. محمد الصالح الصديق , هومه , الجزائر (د , ط) , (د , س , ن) , ص 22.

[5] سامية بن فاطمة ؛ المرجع السابق , ص - ص 16 -17.

الفرنسية للجنود الجزائريين واحتياج اليد العاملة المصانع تم الغاء مرسوم 1874 [1]. لكن قانون 1914 شجع لترخيص الهجرة إلى فرنسا وتزويد الاقتصاد باليد العاملة فقد وصل عدد المهاجرون إلى فرنسا حوالي 8 آلاف مهاجر ثم بعد ذلك ترتفع بعد ذلك في سنة 1924 ليصل إلى 71 الف عامل[2] .

بالإضافة الى هذا هناك أسباب اخرى دفعت بالجزائريين للهجرة منها : ارتفاع الأجور في فرنسا بالمقارنة مع الجزائر والمعاملة الحسنة التي كان يعاملونا بها في فرنسا ,فهم في فرنسا كما يقول فرحات عباس يعتبرون كجنس متأخر ويخضعون إلى قوانين خاصة ويعملون برواتب الجوع وكان الكولون يعرضون هجرة الجزائريين الى فرنسا لعدة أسباب منها خاصة أنهم شعروا منذ البداية بأن الهجرة مثل المدرسة هيا الطريق نحو التحرر وأنها على المدى البعيد تكون ضد مصالحهم .

وتظهر الأهمية العددية المهاجرون الجزائريون نجد مقارنتها بعدد المهاجرين المغاربين والتونسيين فيظهر من خلال الاحصائيات أنه ما بين سنتي (1920-1924) كان هناك 100 الف مهاجر مقابل 10 آلاف مغربي و10الاف تونسي , إن هذا العدد الهائل سيزداد مع مرور السنين ذلك أنا الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الأولى قد شهدت ظهور جمعيات وأحزاب ومنظمات سياسية ونقابية في الجزائر وفرنسا [3] .

فقد نشطت حركة الهجرة نوع ما سنة 1938 فبلغت الجالية الجزائرية في فرنسا أواخر هذه السنة حوالي 90000 الف مهاجر ومع بداية الحرب العالمية الثانية 1939-1945 يلاحظ توقف الهجرة الجزائرية الطوعية إلى فرنسا باعتبار بأن البحر الأبيض المتوسط أصبح ميدان للمعارك بين القوى الكبرى المتصارعة بين الحرب فأصبح عبوره أمر صعب وخطير[4].

لكن لم ييأس المعمرين فقد دفعتهم أزمة اليد العاملة إلى المطالبة بمنح الشباب المسلمين الذين لم يؤدو الخدمة العسكرية من الذهاب الى فرنسا والإبقاء على الذين تم استدعائهم للخدمة العسكرية في الجزائر[5] . و نشطت الحركة الهجرية بين الجزائر وفرنسا خاصة في الفترة الممتدة ما بين 1914وسنة 1939 ويمكن احصائها في جدول لتبيان فترات الارتفاع وفترات الانخفاض الخاصة بالهجرة الجزائرية نحو فرنسا [6] .

---

[1]مرسوم 1874: يقيد الهجرة إلى فرنسا بالحصول على رخصة سفر .(ينظر : سامية بن فاطمة ؛ المرجع السابق ,ص- ص 17-18).

[2]مصطفى هشماوي ؛ جذور نوفمبر 1954في الجزائر , منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر , الجزائر, (ب ,ط),(ب ,س ,ن)،ص 23.

[3]د. احمد صاري ؛ دور المهاجرون الجزائريون في الثورة التحريرية ,ع 1 , معهد العلوم الاجتماعية , قيم التاريخ , جامعة قسنطينة , ص-ص 335-336.

[4] سامية بن فاطمة ؛المرجع السابق ,ص-ص, 24-25.

[5] محفوظ قداش ؛تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ,تر ؛أمحمد بن البار ,ج 1, الجزائر , دار الأمة , 2008 , ص ,244.

[6] الملحق رقم 01 :جدول احصائي بين عدد المهاجرين بين فرنسا والجزائر لسنة 1914وسنة 1939 عن :عبد الحميد زوزو ,المرجع السابق ,ص- ص 28-29.

المبحث الثاني : دوافع الهجرة الى فرنسا ومراحلها

المطلب الاول : دوافع الهجرة نحو فرنسا

ان هجرة المسلمين الجزائريين إلى البلاد العربية التي لم تنقطع منذ سنة 1830 لها عوامل عديدة دفعت المسلمين الجزائريين إلى الرحيل من أرض ابائهم وأجدادهم [1] , ففي المجتمعات العربية قد تنوعت اشكال وأسباب الهجرة فهناك هجرات لأسباب دينية وأخرى سياسية , اقتصادية, اجتماعية و تعليمية وغيرها ولعل هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة منذ حوالي 14قرن مثال للهجرة أو الانتقال من أجل تكوين مجتمع جديد تسوده نظم وقيم ومعايير مختلفة عن النظم والقيم والمعايير التي كانت تنظم الحياة في المجتمع الأصلي[2] .

1\الدوافع الاقتصادية:

حينما تكلم بعض الكتاب عن الدوافع الاقتصادية للهجرة الجزائرية يسارعان للإشارة إلى ارتفاع الأجور في فرنسا و انخفاضها في الجزائر فلما يشيرون إلى استيلاب الأراضي لأصحابها الشرعيين وتسليمها إلى الأوروبيون الغرباء او إلى شركات استغلالية كبرى وهم لا يشيرون بالمرة الى الاقتصاد الجزائري الذي كان طيلة الاحتلال اقتصاد استعماري يخدم مصالح قلة من المعمرين ولا إلى إهمال الذي حل بالأهالي , فهؤلاء الكتاب يركزون على عامل الجذب ويهملون عامل الطرد الذي هو الأساس في نظرنا , كان هدف النظام الفرنسي في الجزائر هو استغلال الأرض وتعميرها بالأوربيين من جنسيات مختلفة على حساب الأهالي وهذا ما يفسر تساوي عدد الاجانب بعدد الفرنسيين منذ الاحتلال إلى 1886 بل كان عددهم في بعض المناطق يفوق عدد الفرنسيين كما كان الحال في مدينة وهران1896 [3].

أدت سياسة الاستيطان[4] التي استمرت طيلة أكثر من قرن إلى تجريد الجزائريين من أخصب أراضيهم الواقعة في شمال الجزائر وتسليمها للمستوطنين الأوروبيون , فكانت النتيجة إن إيداع أهالي البلاد إلى المناطق الفقيرة في الجبال والهضاب فالإحصائيات تشير إلى أن في سنة 1954 كان المستوطنون الأوروبيون يملكون 14 مليون 600,000 هكتار وهي من أخصب أنواع الأراضي في الجزائر, أما الجزائريون فيملكون 9 ملايين 100,000 هكتار من الأراضي القليلة الخصوبة والواقعة في اسوء المواقع وهذا يعني أن تضم السكان وهم

[1] شاوش اخوان زليخة ؛ المرجع السابق ,ص15.
[2] احمد بن جابو ؛المرجع السابق ,ص 2.
[3] عبد الحميد زوزو ؛الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919-1939) , المؤسسة الوطنية للكتاب , ط2 ,الجزائر ,1985,ص-ص 35-36.
[4] سياسة الاستيطان ؛وتعني تعمير مكان او منطقة جغرافية معينة بسكان للإقامة بها واستغلالها (ينظر: ارزقي شويتام ؛ سياسة الاستيطان في الجزائر ,(1914-1930) ,جامعة الجزائر ,ص191).

الشطر الأوروبيون المستعمر يملك أكثر مما تملك التسعة اعشار الاخرى المؤلفة من الجزائريون اصحاب البلاد [1] .

فعند القاء نظرة على الحالة الاقتصادية في الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي نجد ان اغلب سكان الجزائر يقتنون الارياف ويشتغلون على الزراعة وتربية المواشي , فقطاع الزراعة كان نشيط بحيث استطاع جعل الجزائر تحقق فائض في الانتاج وتصدر العديد من المنتوجات الى الخارج منها : الحبوب التي كانت تصدر الى فرنسا بوجه خاصة [2].

اما الصناعة التي كانت تشتغل قسم هام من سكان الجزائر قبل الاحتلال و تمد الكثير من حاجات المجتمع فقد اخفقت و اندثرت بعد الاحتلال تحت نقل الضرائب وعراقيل الإدارة الاستعمارية , ومنافسة الاوروبيون الذين يخضعون بكل مساعدة من قبل الإدارة ومع ان الجزائر كانت بها كل الإمكانيات التي كانت تحتاج اليها الصناعة الحديثة , فان فرنسا لم تسعى لإقامة مثل هذه الصناعة فيها, لان ذلك يتعارض من مصالح الرأسماليين الفرنسيين الذين يزعمون في ابقاء الجزائر شأن كل المستعمرات مجرد خزائن لثورة الطبيعية لتزويد مصانعهم بالمواد الاولية المختلفة وسوق للتصريف فائض منتجاتهم الصناعية .

الخلاصة ان سياسة الاستعمار القائمة على اقتصاد الاراضي وهدم الصناعات المحلية وتمكين الاقلية الاوروبية من السيطرة على خيرات البلاد والتحكم في مقاليد الإدارة والحكم وقد جعلت الجزائر تعش ازمات اقتصادية حادة , دفعت بأبنائها الى الهجرة بحث عن العمل يضمن لهم ولأسرهم لقمة العيش[3] .

2\الدوافع الاجتماعية :

كان مشروع الحاق الجزائر بفرنسا سنة 1834 واصدار قانون مجلس الشيوخ (سيناتوس كونسليت [4]) , والتجنيد الاجباري1912 كانت هذه العوامل السابقة خرق واضح لاتفاق فرنسا والجزائر المبرم سنة 1830 , وهو أيضا خرق صريح لمبادئ الديمقراطية كل تلك القوانين السابقة جعلت الجزائر يفقدون الشعور بالحرية في البلد الاصلي وباعتبار التعبئة التي سعت اليها فرنسا الحاق الجزائر اداريا ارتفعت الهجرة الى فرنسا [5].

كان وضح الجزائر بين (1954-1962) لا يختلف عما كان عليه في الفترة السابقة حيث حشرت السلطات الاستعمارية جماهير الجزائريين المسلمين في الاحياء القديمة القذرة والاكواخ المتسخة التي لا تصلح حتى لإسكان حتى الحيوانات المتوحشة وذلك بجوار المدن

---

[1] أ.سعيد بورنان ؛ المرجع السابق ,ص-ص 28-29.

[2] سامية بن فاطمة ؛ المرجع السابق , ص28.

[3] أ.سعيد بورنان ؛ المرجع السابق ,ص-ص29-30.

[4] سيناتوس كونسليت :اهم ما ورد فيه أن الأهالي المسلمين هم رعاة الفرنسيون ولكنهم يخضعون للأحكام الشرع الاسلامي .(ينظر : سامية بن فاطمة ؛المرجع السابق ,ص 34).

[5] علي زين العابدين ؛ المرجع السابق ,ص 13.

والقرى والدواوير بينما يسكن الاوربيون في الاحياء الراقية والعمارات ووسط الحدائق مع توفر كل وسائل العيش والراحة والرفاهية اما الجزائريون اصحاب البلاد الحقيقيون فقد حرموا من ذلك [1] .

كما نجد عامل البطالة خاصة وان الاجيال التي هاجرت الى فرنسا سواء من اجل البحث عن العمل او الحصول على الشهادة العلمية , قد اصبحت مثال تقتدي به الاجيال التي لحقتهم فالتجربة اثبتت ان مزايا الهجرة لا تقتصر على وجود فرص غير محدودة للعمل وتكوين ثروة ولكنها تمكن الافراد ايضا من ايجاد مهنة معبنة او الحصول على شهادة علمية والعودة الى ارض الوطن , ومن هنا يتضح لنا ان الهدف الرئيسي من الهجرة ليس الرواتب المغرية بقدر ما هو الحصول على الكفاءة الفنية [2].

3\الدوافع السياسية :

أن السبب الرئيسي لهذا الهلع الخاص بالهجرة هو ملامح الحكم الفرنسي فهو لم يكن حكم تعاونيا ولا متقبل للوضع الجزائري بل كان قاسيا واضطهادي , فمدام القانون يعتبر الجزائريين رعايا فإن الفرنسيين لم يعترفوا لهم بحقهم في التمتع بكامل الحريات المدنية والسياسية كمواطنين بالإضافة إلى ذلك فإن الملامح الاضطهادية للحكم الفرنسيين (قانون الأهالي كان اسوئها) مع فقدان وسائل التعبير[3] فقانون الأهالي بدا الاستعمار في تطبيقه على الشعب الجزائري منذ سنة 1871 وهو يحول السلطات الإدارية حق معاقبة الجزائريين على العديد من المخالفات المنصوص عليها في القانون دون عرضهم على المحاكم القضائية. وقد تدعم هذا القانون مرار وظل يتجدد ويمدد حتى سنة 1944 وتضمن 27مخالفة لا يعاقب عليها القضاء العادي ولا تنطبق الا على الجزائريين , وفي الحقيقة أن هذا القانون هو واحد من عشرات القوانين الاستثنائية الرهيبة المسلطة على الجزائريين أثناء فترة الاحتلال والتي كبتت حرياتهم وضيقت الخناق عليهم حتى سارت الجزائر في ظلها عبارة عن سجن كبير للجزائريين لذلك اعتبرو الهجرة إلى الخارج مخرج من القمع المسلط عليهم ومن معاناتهم الاجتماعية وهروب من الظلم والاستقلال وكل الوان العنصرية البغيضة[4].

4\الدوافع العسكرية :

قد كانت الهجرة الجزائرية إلى فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى اضطرارية ذلك أن الدولة الفرنسية كانت قد نقلت تحت ضغط ظروف الحرب عدد كبير من الجزائريين يقدر نحو 270000 بين جنود في الجيش وعمال في المصانع أو الفلاحة ولكن بعد أن وقعت الحرب

---

[1] علي زين العابدين ؛ المرجع السابق ,ص 13.

[2] بلباح ياسمينة ,سلمى نورالدين ؛دور المهاجرون الجزائريون بفرنسا في دعم الثورة الجزائرية (1954-1962) , مذكرة ماستر ,تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر ,قسم التاريخ ,جامعة 08 ماي 1945 (ب , ب) ص 20.

[3] ياسين حمودة ؛المرجع السابق ,ص 59.

[4] أ. سعيد بورنان ؛المرجع السابق , ص- ص 34-35.

أوزارها كان طريق الهجرة قد عبد وعدت الهجرة ظاهرة قائمة ذلك أن الكثير من الجزائريين بعد تسريحهم من الخدمة بقو هناك في فرنسا ومن عاد منهم إلى الجزائر ما إن رجع ثانية إلى فرنسا[1]

كما نجد الحروب التي خاضتها فرنسا في القرن 20 خاصة من 1946الى 1962 قد امتصت طاقات الشباب الفرنسي وتركت الاقتصاد الفرنسي يعاني من نقص كبير في القوة البشرية التي تطبقها التنمية الصناعية ولتعويض هذا النقص عمدت المصانع إلى جلب العمال من الخارج ولهذا اقبلت الصناعات الفرنسية على تشغيل العمال المهاجرين لأنهم يفسرون القوة المحركة ايام الحرب والسلم لاستمرار الإنتاج [2].

اما فكرة التجنيد الاجباري لشباب الجزائري لم تكن وليدة القرن 20التي بدء تحضيرها في سنة 1907 كمشروع يسعى إلى الاستفادة من الطاقات الثانية الجزائرية بل كانت هناك عدة خطط ومشاريع روج لها القادة الفرنسيون خلال القرن 19 فكان أول ترويج لفكرة التجنيد الاجباري عام 1855 حيث رأت وزارة الدفاع الفرنسية استبدال التجنيد التطوعي بالتجنيد الاجباري بعد أن برز التفوق القناصة الجزائرية الأمر الذي دفع بفكرة تكوين جيش من الشباب الجزائري غير أن حالة فرنسا الهزيلة في تلك المرحلة حالة دون ذلك كما عارض المستوطنون الفرنسيون في الجزائر تجنيد الشباب الجزائري خوف من ان تصبح هذا الشباب المجند من الجزائريين يتقن فنون القتال فينقلب ضد الفرنسيين الموجودين في الجزائر .فطالب الفرنسيون بالجزائر ببقاء العمل بطريقة نظام الارتزاق الذي يحد من تشكيل جيش من المسلمين الجزائريين.

غير أن القانون الفكري الصادر عام 1905 الذي تضمن تخفيض مدة الخدمة العسكرية بفرنسا من ثلاثة سنوات إلى سنتين بغرض تحقيق تكاليف الخدمة العسكرية وإظهار حب فرنسا لعملية السلام لأوروبا , ارتأت فرنسا إعادة إحياء فكرة تجنيد شباب الجزائري لكن مشروع يختلف عن المشاريع السابقة فإذا كان الأمر يهدف في السابق إلى تكوين فرق من المرتزقة فإن الأمر قد أصبح هذه المرة يتمثل في إصدار قانون التجنيد الاجباري يشكل منه جيش نظامي , فاقترح النائب "ميسمي *" مشروعه على البرلمان بعد أن رأى بأن تجنيد الشباب الجزائري يمثل عمل أساسيا يمكن به اخراج فرنسا من أزمتها الخاصة وان ظروف أوروبا أصبحت تسير في اتجاه التأزم فبعت "ميسمي" رسالة إلى وزير الحربية بتاريخ 7ديسمبر 1907 ضمنها اقتراحات منها :

العمل على تخفيض عدد القوات الفرنسية في الجزائر وتعويضها بقوات عسكرية من الأهالي وتشكيل قوة احتياط منهم ولإمكانية تطبيق هذا المشروع مبدئيا تشكلت لجنة خاصة

[1] عبد الحميد زوزو ,الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين (1914,1932) ص 55.
[2] ياسين حمودة ,المرجع السابق ص 57.
*النائب "ميسمي ":صاحب مشروع ميسمي(ينظر: احمد بن جابو ,المرجع السابق ص 39) .

لدراسة المشروع ما بين سنتي 1907-1908 وبناء على نتائج هذه الدراسة اتخذ قرار صدور قانون التجنيد الاجباري وشرا في تنفيذه ميدانيا فقامت السلطات الاحتلال بالجزائر بإحصاء الشباب للجزائريين الذين تتوفر فيهم شروط الخدمة العسكرية وذلك ابتداء من سنة 1909.[1]

5\الدوافع التعليمية :

يعتبر التعليم المؤهل الحقيقي والاساسي للحصول على عمل الا ان فرنسا عملت على إبقاء الشعب الجزائري في حالة امية تجنب لمعرفة الجزائريين لحقوقهم ,لان علمت ان لو اتيحت الفرصة لأكبر عدد ممكن من الناس الجزائر في الصغر ان يتعلموا لما كانت هناك ضرورة للهجرة و البحث عن فرص العمل قد كان التعليم يسوده جو من المنزل لمناهضة المستعمرين له الى ان وثب وثبة جديدة على أثر صدور المرسوم بتاريخ 13 فيفري 1983 وكان جول فيري [2] من هؤلاء الذين يرون في المدرسة سلام ماضيا للتغلب على الروح التي ادت الى الثورة عام 1871 وفعلا ظهرت مدارس في المدن و القرى لكن سياسة الدولة التي كانت ترمى الى غزو فكر الجزائريين بواسطة المدرسة , قد وجدت معارضة من الأوروبيين في الخارج لانهم يرون ان الاهالي سيرفعون شعار الجزائر للعرب واذا ما انتشر فيهم التعليم ولهذا السبب لم ينشط التعليم قبل الحرب العالمية الاولى ولم تكن توجد غير 4004 مدرسة كان يتردد عليها 46927 حتى اليوم السابق للحرب وخلال فترة ما بين الحربيين ظل الحال يسير بطيء حتى ان عدد التلاميذ الجديد لم يولد من عام إلى اخر عن 2000 تلميذ[3]

المطلب الثاني : مراحل الهجرة الجزائرية الى فرنسا

1- الهجرة قبل الحرب العالمية الاولى:

يتفق اغلب الذين كتبوا عن الهجرة الجزائرية الى فرنسا بانها تمت في مرحلتها الاولى دون إثارة الانتباه إليها لذلك يصعب على الباحث تحديد سنة يعينها كبداية الهجرة الجزائرية الى فرنسا, لكن المؤكد انها قد بدأت قبل سنة 1987 و هي السنة الذي صدر فيها مرسوم يقيد الهجرة الجزائرية الى فرنسا بالحصول على اذن بالسفر وكان التحقق الذي اجرته لجنة كونتها الولاية العامة سنة 1912 حول المهاجرين الاوائل قد بين كيف يتحول هؤلاء عن عملهم الاصلي الى عمال بالمصانع الفرنسية [4].

وفي سنة 1913 بدأت فرنسا تمنح بعض التسهيلات للجزائريين الراغبين في الهجرة الى فرنسا اثر قرار 18 جوان 1930 ثم جاء متتم له مرسوم 15 جويلية 1914 واعلنت فيه

---

[1] احمد بن جابو؛المرجع السابق ص – ص 39 ,40 .

[2] جول فيري :سياسي ووزير فرنسي ولد 5 افريل 1832 ومات في 1893 كان من انصار الحركة التوسعية الفرنسية (ينظر:شاوش اخوان زليخة ؛المرجع السابق ص 29).

[3] شاوش اخوان زليخة ؛المرجع نفسه ,ص 24.

[4] عبد الحميد زوز ؛الدور السياسي للهجرة بين الحربيين (1914, 1939) المرجع السابق ,ص –ص 17-18.

فرنسا عن اتخاذ بعض الاجراءات لتسهيل هجرة العمال الجزائريين الى فرنسا وبمقتضى هذه القرارات ابطل مفعول ذلك الإذن الخاص بالسفر وفتح الطريق امام الجزائريين ليلتحقوا بفرنسا و تعمير النقص الذي تشكو منه حكومة باريس في الايادي العاملة[1]

2-الهجرة أثناء الحرب العالمية الاولى:

ففي خلال الحرب تزيد حجم الهجرة الجزائرية لعدة اسباب لعل أولها : السماح بالهجرة بصدور قانون 1914 الذي ينص على تنظيم الهجرة الى فرنسا فقد جندت السلطات الفرنسية ما يقارب 270.000 فرد اغلبهم محمود في الجيش الفرنسي واقعية منهم كعمال في المصانع ففي هذه الحرب جندت فرنسا الاف العمال من مستعمراتها في كل من الجزائر والهندي الصينية وقد بلغ عدد عمال شمال افريقيا حسب النسبة السائدة آنذاك 132,321 نسمة منهم اكثر من النصف الجزائري 78,056 نسمة يقابلهم 35,506 الى المغرب و18,249 من تونس [2]

وفي اطار تنظيم الهجرة الجزائرية كان الجزائريين يختارون في مختلف العمالات الجزائرية من قبل هيئة تدعى مصلحة تنظيم العمال المعمرين ويبعثون الى فرنسا وهناك يعيشون تجربة جديدة كانوا هؤلاء العمال يشتغلون في المؤسسات العمومية خاصة والتي تشجع الآلات العسكرية او الاسلحة وفي مصانع الغاز , وفي وسائل النقل في المنام وفي مصالح الطرقات بالمدن في المصانع وفي المواقع التي تشرف عليها مصالح الجيش وفي اعمال الحفر في الجزء الخلفي في جبهات القتال وذلك لمدة 10 ساعات متواصلة وكاملة يرهقهم فيها العمل الشاق ولم تكشف السلطات الفرنسية بذلك بل لجأت الى ابعادهم خارج المدن واسكانهم في ثكنات قديمة وكلفت مكاتب الشؤون الاهلية بمرافقة نشاطنهم وتنقلانهم[3]

فتجدر الاشارة الى ان الهجرة الجزائرية خلال الحرب الثانية لم تحدث طوعية بل كانت اجبارية اقتضت ظروف الحرب ان تجد السلطة الفرنسية هذه الاعداد للدفاع عن فرنسا وتعويض العمال الفرنسيين المجندين ايضا وكانت تتصرف السلطة هذا ايذاء بظهور مشكلة الهجرة الجزائرية الى فرنسا وقد اثارت جدال بين معمرين والنواب الجزائريين ولازالت الي يومنا هذا سبب في كثير من الخلافات بين الدولة الجزائرية و الفرنسية[4]

3-الهجرة بين الحربين:

خلفت الحرب العالمية الاولى خسائر فادحة ماديا وبشريا حيث بلغ مجموع قتلى فرنسا 1,4مليون مما يعادل نسبة 10٪ من الفئة الذكورية الفرنسية النشيطة و 2,8مليون من

---

[1] طوينة غنية ؛المرجع السابق ص 14.

[2] ياسين حمودة ؛,المرجع السابق ص 60.

[3] شيخ لعرج ؛هجرة الجزائريين الى فرنسا خلال العهد الاستعماري من خلال الكتابات الفرنسية (1962,1830) مج:بحوث ودراسات في المجتمع والتاريخ ع:2 جوان 2019 (ب ,ب) ص 52.

[4] عبد الحميد زوزو ؛الدور السياسي للهجرة بين الحربين ,المرجع السابق ص 20.

الجرحى زيادة على مظاهر الدمار المادي وبهذه الظروف عقدت الوضعية الاقتصادية الى فرنسا والاعادة بناء ما خربته الحرب ولتحقيق انطلاقة اقتصادية جديدة كانت فرنسا بحاجة ماسة الى اليد العاملة وتوالت نداءات الفرنسية للمهاجرين وتدفقت عليها اعداد هائلة من العمال من شتى مناطق اوروبا والمستعمرات وكان الجزائريون كغيرهم يلبون دعوة فرنسا لسد النقص لدى المؤسسات الفرنسية المختلفة البعض من هؤلاء عادو بعد مدة الى الجزائر ولكن الظروف الاجتماعية الصعبة ارغمتهم على الهجرة من جديد رفقة اخرين جدد جربوا الاغتراب عن وطنهم الاول مرة في حياتهم مع عائلتهم بحثا عن العمل لتحسين اوضاعهم [1] كما قال فرحات عباسا"ن الاحداث الكبرى نتائج متوقعة" فقد كانت من نتائج الحرب الكبرى ان تعرف الجزائريين على فرنسا أثناء كفاحهم عنها حتى بدت لهم كأنها ارض الميعاد

فقد ادت مساهمة العمال في الحزب الشيوعي وفي النقابات وحضورهم الاجتماعات الجزائر الى خلق ذهنية جديدة لديهم وتنمية روح التكتل والتضامن لتحقيق مصالحهم المادية بالإضافة الى ما كان يعيشه المهاجرون من تأثرات التنظيمات السائدة في فرنسا نفسها هناك احداث اخرى خارج فرنسا كانت تجد صدى في نفوسهم يشعرونها بالاتهام مثل احداث شمال افريقيا والمشرق العربي والاسلامي ومن هذي الاحداث نذكر خاصة الحرب الريفية بالمغرب الاقصى ذلك ان هذه الحرب ادت الى دعم روح التضامن الواسع لدى شمال افريقيا[2]

وكيف ما كان الحال فقد استطاع المعمرون الضغط غلى الجزائريين ويقلل من عدد المسافرين الى فرنسا ففي عام 1925كان عدد العمال المهاجرين بلغ 71.7530 بينما في السنة السابقة كان 71,028عندما رفض الجزائريون الخضوع لضغط فرضت عليهم قوانين صارمة عليهم قوانين تقضي بعدم السماح لهم بالهجرة ففي عام 1936توالت القوانين على الجزائريين وهكذا تدهورت الوضعية الاقتصادية لفرنسا من الاضطهاد وتسريح العديد من العمال والعودة الى الوطن وهكذا انخفضت نسبة المهاجرين في سنة 1936/ 1935وفي عام 1936تغيرت الوضعية الاقتصادية والاجتماعية لفرنسا وفعلا فان المهاجرين الى فرنسا وفي هذه الفترة كانو قد اكتشفو حياة جديدة مختلفة عن حياتهم وفي وطنهم ذلك ان الاقامة في فرنسا قد اتاحت لهم فرص العمل والاحتكاك في المجتمع الفرنسي والتعرف على عقلية الطبقة العاملة من الفرنسيين والاوربيون والاطلاع على الاتجاهات السياسية هناك من جو الحرية المفقودة في بلادهم[3]

4-الهجرة خلال الحرب العالمية الثانية:

اوقف قيام الحرب العالمية الثانية سنة 1939حركة الهجرة الحرة واقتصر الامر على الهجرة المنظمة تحت اشراف عسكري حيث التحق بفرنسا في بداية الحرب ثلاثة الالاف عامل

[1] شيخ لعرج ؛المرجع السابق ص 53.
[2] عبد الحميد زوزو؛ الهجرة ودورها في الحركة الوطنية ,المرجع السابق ص –ص20-22
[3] شاوش اخوان زليخة ؛المرجع السابق ص 31.

وزعوا على مجموعة من الافواج يضم كل منهم 500عامل مهاجر يشرف عليهم ضباط عسكريون وتم تشغيلهم في قطع الاخشاب واعمال البناء وصيانة الطرق وكان المنظر وصول افواج اخرى ولكن الهدنة الموقعة بين فرنسا والمانيا سنة 1940اوقفت الهجرة مؤقتا وتم نقل 13628مهاجر نحو باريس قبل اتخاذهم الى الجزائر[1]

فالهجرة شهدت نشاط حثيثا في هذه الفترة لكن نجد ان قضية الهجرة بعد الحرب العالمية الثانية اخذت ابعادا سياسية لدور ابناء الجزائر الفعال في تحرير فرنسا من النازية لذلك نجد ان المادة الثانية من ميثاق الجزائر الصادر في 1947 ينص على الغاء جميع القرارات والقوانين الاستثنائية التي تطبق في العمالات الجزائرية باي طريقة عنصرية وكان لهذا القرار هدف اقتصادي حتي يتسنى الاقتصاد الفرنسي ان يستفيد من اليد العاملة ف المرحلة الاولى من اعادة بنائها وابتداء من عام 1949 اوضحت الزيادة في الهجرة تنمو بشكل موازي للزيادة في السكان ولم حصل اي انخفاض في عدد المهاجرين او يقل عدد عن 83,000 مهاجرا الا عن اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية[2]

اضافة الى ذلك قد شجعت حكومة فيشي الجزائريين على الهجرة نحو المانيا ووصل منهم فعلا في تلك السنة 9208من العمال وخضع الراغبون في الهجرة للمراقبة الطبية في الجزائر بطلب من المانيا وحاولت الحكومة العامة آنذاك الوصول الى 10الاف عامل قبل ربيع 1943 اوقفت الهجرة بعد ذلك الى غاية سنة 1945 وبعض من المهاجرين بفرنسا الى 6الاف جزائري كانو ينتقلون في قطاعات مختلفة حسب حاجات المؤسسات الفرنسية لهم[3]

5/الهجرة بعد الحرب العالمية الثانية:

باتت الهجرة تأخذ بعد سياسيا بعد الحرب العالمية الثانية نظرا للوقف التاريخي الذي اداه الجزائريون في الحرب مع فرنسا ضمن جيشها والحلفاء فالتفت فرنسا جميع القرارات التي تحول دون تنقل الجزائريين الى فرنسا كما نصت المادة الثانية من ميثاق الجزائر الصادر في 1947على المساواة بين جميع المواطنين الفرنسيين والغاء جميع القرارات والقوانين الاستثنائية التي تطبق في العمالات الجزائرية باي طريقة عنصرية تسببت الاوضاع المتردية التي كان يعاني منها الجزائريون في سنة 1948في تزايد واقبال اعداد كبيرة من الجزائريين على الهجرة نظرا الانعدام المشاريع الصناعية بالجزائر وانشار الامية والفقر مما قاد الجزائريون الى البحث عن مصادر العيش في بلد اخر[4]

تميزت هذه المرحلة بازدياد امواج المهاجرين الجزائريين الى فرنسا وهذا ما يمكن استخلاصه من اعداد المهاجرين المتزايدة ففي سنة 1947مهاجرا الى فرنسا من الجزائريين

---

[1] شيخ لعرج ؛المرجع السابق ص –ص 54 -56.

[2] ياسين حمودة ؛المرجع السابق ص61.

[3] شيخ لعرج ؛المرجع السابق ص55.

[4]علي زين العابدين؛ المرجع السابق ص-ص 65-66.

27200شخص وفي السنة الموالية 1948ارتفع العدد الى 80700مهاجرا جزائري وبقي العدد يتضاعف الى ان وصل عام 1955الى 201828مهاجرا [1]

اما اذا تساءلنا عن اسباب التي ادت الى هذه الزيادة المطرودة في اعداد المهاجرين فإننا سنجد تتلخص في العوامل التالية ؛

- رغبة فرنسا في اعادة بناء اقتصادها بعد ان خرب في الحرب العالمية الثانية

- اعتراف الجالية الفرنسية في سنوات ما بعد الحرب على انها بحاجة الى المهاجرين للتعويض تما تعانيه من انخفاض

_تسريح الالاف الجزائريين من الجيش الفرنسي بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية الذين وجدو انفسهم في حالة مما ازعمهم على العودة الى فرنسا بحثا عن العمل [2]

المبحث الثالث :اهم مناطق الهجرة الجزائرية بفرنسا

المطلب الاول: المناطق المصدرة للمهاجرين

الواقع ان الولايات الثلاثة حسب التميز الاداري في عهد الاحتلال كانت قد دفعت كلها بالمهاجرين الى فرنسا لكنها كانت تتفاوت من حيث اقدميتها في تصديرهم ومن حيث النسبة المصدرة ايضا فأقدم الولايات الثلاثة تصدير واقلها امكانيات هي اكثرها دفع بأبنائها الى فرنسا وان حاولنا ان تترتب المناطق حسب اقدميته الهجرة فيها تأتي في المقدمة بجاية ارقون تيقرزت وهي مراكز عرفت الهجرة منذ اواخر القرن التاسع عشر وتأتي في الدرجة الثانية مناطق مغنية وندرومة ومازونة ومناطق في بلاد القبائل واخرى في الصحراء توقرت وتأتي في الدرجة الاخيرة مناطق النجود اما مناطق القريبة من مدن الساحلية فالهجرة لم تتخذ فيها يشكل جماعيا بل اتخذت شكل انفراديا [3]

وان حاولنا ان نرتب الهجرة حسب امكانيتها وجدنا اشدها فقر واكثر في نسبة المهاجرين في منطقة القبائل الكبرى في ولاية الجزائر اما اكبر المراكز الهجرة اهما ولاية قسنطينة وبجاية وسطيف وايضا ولاية وهران مغنية وندرومة [4] ففي مدينة تيزوزو عرفت قرى ندرومة معائقة للهجرة عدد كبير من سكان ومدينة الاربعاء ناث ايرثان كانت قرى اوسمارة بعين اية خليلي ويرثان اهم مصادر الهجرة حيث عرفت مدينة ذراع ايزان مشاركة كبيرة في تصدير المهاجرين الى فرنسا بفضل مكان قرى ايتوكران مشطراس ومنداس

---

[1] الملحق رقم 2 احصائيات المهاجرون من سنة 1947الى 1976 (ينظر: عمار بوحوش العمال الجزائريون في فرنسا , دراسة تحليلية طبعة خاصة , ص137).

[2] بوساحة عزوز ؛المرجع السابق ص 141.

[3] الملحق رقم3: خريطة توضح المناطق الجزائرية التي انطلقت منها الهجرة الجزائرية إلى فرنسا (ينظر : عبد الحميد زوزو ؛المرجع السابق ،ص31)

[4] عبد الحميد زوزو ؛,المرجع نفسه, ص 30 .

ونلاحظ ان مقاطعة قسنطينة كانت اكبر المناطق المساهمة في هذه العملية قد بلغت بالنسبة حوالي 60٪من نسبة المهاجرين واما منطقة وهران لم تتعدى نسبة الهجرة اكثر من 10٪فقط وقد تغيرت المناطق الرئيسية للهجرة لتنطلق منها تنوع المهاجرين مباشرة بعد الحرب العالمية الثانية[1]

حيث ان المناطق الفقيرة كانت الاكثر تصديرا المهاجرين بحث عن العمل فالمناطق القبائل الصغرى والكبرى اضافة منطقة قسنطينة حيث ان توزيع المناطق حسب الأهمية كالتالي :

1مقاطعة قسنطينة خنشلة و وادي الصومام

2مقاطعة الجزائر بوسعادة مليانة شليله اولنزفيل

3مقاطعة وهران سيدي ابوعباس تيارت فروندا تلمسان سان دني دي[2]

وقد قسمت الى ثلاثة مقاطعات متساوية [3]

وحسب الارقام الاحصائية فنجد المقاطعة الثلاثة لا تصدر عدد المهاجرين بشكل متساوي بل ان هناك تفاوت في نسبة المهاجرين في ولاية الى اخرى ذلك انه من بين المهاجرين الى فرنسا سنة 1923نجد ولاية الجزائر تساهم اكثر من 20673مهاجر كما راينا ان معظمهم في دائرة تيزي وزو ببلاد القبائل الكبرى فنجد عدد المهاجرين من بلدية ازفون 1394مهاجرا اما جرجرة 17493مهاجرا اما دوائر الاخرى وهيا الجزائر والمدية مليانة الاصنام فلم تساهم سوى بعدد2677مهاجرا

اما قسنطينة فقد كانت من اشد المقاطعات المساهمة في الهجرة واكثرها تاثر بها فدائرة بوجي هاجر منها 30الف من مجموع عدد السكان الكلي البالغ 500000تقريبا ودائرة سطيف قد هاجرا منها 26000اما دائرتين بون وفيلفل فان الهجرة لا تكاد تذكروا بالتالي فان مقاطعة قسنطينة هي اوسع الولايات الثلاثة واوسعها واكثرها سكان اما وهران فكانت عدد المهاجرين منها 1886مهاجر خلال سنة 1923وهو عدد ضئيل مقارنة مع الولايات الاخرى وكان لمنطقة مغنية الخط الاوفر حيث ساهمت بعدد 1019مهاجرا اي اكثر من النصف العدد الكلي وندرومة بعدد 480مهاجرا ثورينو بعدد 164مهاجرا والعدد الباقي تتقاسمه دون تساوي البلديات الباقية وعددها 33بين ممتزجة وتامة [4]

---

[1] محمد قريشي ؛الاوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الثانية الى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى1945,1954 مذكرة ماجستير, تخصص الحديث والمعاصر, قسم التاريخ ,جامعة الجزائر 2001-2002 ص-ص 363-364.

[2] علي زين العابدين ؛المرجع السابق ص25.

[3]الملحق رقم 4:جدول يوضح احصائيات المهاجرين حسب المقاطعات (ينظر: المرجع نفسه ص 25).

[4] سامية بن فاطمة ؛المرجع السابق ص -ص 53-54.

ومن خلال ما سبق يمكن القول بان المناطق الاكثر فقر هي المناطق التي شهدت الهجرة عدد كبير من المهاجرين الى فرنسا [1].

المطلب الثاني :المناطق المهاجر اليها

ان المناطق الاشد استجلاب المهاجرين في فرنسا هيا الاكثر صناعة وتعد ينا في البداية لكن ما كادت تحل سنة 1923 حتى انتشر المهاجرين في كل الولايات الفرنسية ولم تخلى منها سواء 6ولايات من بين 89سنة 1923 وبين الاحصاء سنة 1923 ان المهاجرين كانوا يتواجدون بكثرة في باريس وضواحيها وفي المناجم الشمال وبادي كاليه basde calais وفي الاردين ardeas والايزن aisne والمارن marne يتمركزون في جنوب مدن logn وسان اتيان و مارسيليا marsille وكانت كثافتهم تزداد سنة بعد اخرى وفي المدن الكبرى وفي المناطق الريفية ذلك ان ولاية السين كان قد ارتفع فيها عدد المهاجرين الى 28000 خلال سنة 1937بينما لم يكن عددهم في 1923 يتجاوز 15526 وفي مدينة ليون وصل عددهم الى 1200خلال 1939اصبح 11000في 1937 اما في شرق فرنسا فقد عرفت ولاية الموزيل moselle والموروث والموزيل les bouches duphone خلال سنة 1936 ارتفاعا ملحوظا في المهاجرين الجزائريين وفي حين كان عددهم لا يتجاوز بعض المئات قبل تلك السنة وفي غرب فرنسا كان عدد الجزائريين قليل فعددهم بكامل المناطق الغربية لا يتجاوز 3200مهاجرا واكبر مركز المهاجرين يجتمعون فيه هو باريس وضواحيها [2]

كان على المهاجرين الجزائريين في فرنسا توجه نحو المراكز الصناعية التي كانت تشهد تطورا صناعيا كبيرا ومشاريع تنموية اقتصاديا وعليه فان توجه المهاجر الجزائري نحو هذه المراكز كان سبب ما توفره له من مناصب شغل اضافة الى المناجم التي كانت تقدم فرص كثيرة ونشير هنا الى ان سياسة فرنسا في توزيع المهاجرين على اراضيها كان حسب احتياجات كل منطقة الى هذه اليد العاملة كان الجزائريين في البداية يجتمعون في المدن والمناطق الصناعية الكبرى سواء في باريس او مارسيليا او مناطق التعدين في الشمال ولكنهم اصبحو يقنطون جميع المقاطعات فرنسا تقريبا في ما بعد وينظر ان تخلو مقاطعة منهم والواقع ان المقاطعات ليست فيهم جاليات جزائرية بكثرة هي (الاوب 'اللواريشير ' الاندوفينا ' [3]

ومن خلال ذلك نلاحظ ان توزيع الكمي للمهاجرين الجزائريين بالتراب الفرنسي كان متذبذبا حيث اختلفوا كنيات المهاجرين عن منطقة الى اخرى حسب ظروف فرنسا الاقتصادية وحيث ظروف المهاجرين الجزائريين انفسهم

---

[1] حميدة ابتسام ؛ المرجع السابق ص 38

[2] عبد الحميد زوزو ؛المرجع السابق ص 28.

[3] سامية بن فاطمة ؛المرجع السابق ص 56.

كان المهاجرون الجزائريون يسعون منذ وصولهم لفرنسا اقتحام مصانع كبرى تكسبهم مؤهلات غنية من كهرباء وبناء عصري تقنيات حديثة ولكن هذه الآمال لم تكن تتحقق بسهولة تامة خاصة وان مراكز التكوين والتمهين لهم خاصة بالفرنسين دون الجزائريين ويتجاوز عدد العمال الجزائريين في الميدان الزراعي بفرنسا اكثر من 931عامل وكان من المفروض ان يكون عدد العمال الزراعيين من المهاجرين الجزائريين مرتفعا ولكن العكس هو الذي حدث وذلك سيطرة اهل المغرب الاقصى على هذا الميدان بفرنسا اضافة الى قلة فرص العمل المعروضة اما التجارة فلم تتجاوز عددهم بكل فرنسا 730جزائري حسب بيان لوزارة العمل الفرنسية مطلع سنة 1949ومعظمهم لأصحاب المطاعم ويوجد منهم 600تاجر جزائري منطقة باريس ومئة في مارسيليا ومنطقة ليون وثلاثة بوردو وكان بعض التجار جوالا بالسجاجيد المصنوعة بالجزائر التي كانت مطلوبة بكثرة في فرنسا وهذه المهنة حقيقة الام كانت رائجة منذ سنة 1912اضافة لبيع التحف الفنية والادوات الفخارية والفحم والفواكه في المدن والقرى الفرنسية وكان الطلبة الجزائريون متواجدون بقوة في الجامعات والمعاهد ومدارس فرنسا وقد كان عددهم حوالي 250طالب سجلا اي حوالي 50٪من عدد الطلبة الجزائريين الذين كانوا يدرسون في الجامعة والمعاهد الجزائرية بفرنسا كان اغلبهم مهتمين بالطب والحقوق والآداب والصيدلة وطب الاسنان [1]

المبحث الرابع : اوضاع المهاجرين الجزائريين في فرنسا:

ان مشكلة اي جزائري في بلاده تكمن في عدم السماح له ان يصل او ينشط سواء في الميدان الاقتصادي او الثقافي او السياسي لكن الاوروبيون ضيقو الخناق عليه الى درجة انه وجد نفسه دائما مضطرا الى الاختيار بين الهجرة الى الخارج والعيش في المنفى بالتالي لا يكون مفيد لشعبه ولا يستطيع ان يخدمه او يبقى في الفرار لكي يعاقب او يسجن في زنزانته المغلقة [2]

في الميدان الاجتماعي:

العمل: يختار الفرد الجزائري الهجرة الى فرنسا ويتوقع ايجاد عمل هناك فقد تحسن اوضاعه الاجتماعية التي لم تعد تطاق لكنه عندما يصل الى فرنسا يصطدم بالواقع المر حيث بدا في البحث عن العمل لكنه قلما يتوقف في ايجاده في غالب الاحيان تكون اقامة العمال في الثكنات عسكرية تحت رقابة الحراسة والوكلاء ومساعديهم واعوان الضباط وكل مجموعة يقودها ملازم الصيادين الافارقة العامل كوكيل للإدارة سير تحت سلطته عون وكيل 7اعوان ضباط و3عرفاء اي انه مراقب لعدد 43رجل يستطيع العمال الخروج الى مدينة بعد انقضاء ساعات العمل دون ان يكونوا مجبرين على العودة في وقت معين غير انهم طيلة النهار يكونون ملزمين للخضوع للأوامر العمل ويبقوا تحت رقابة وعموما كانت العقوبات مقتصرة على القص من الراتب وانه قد جاء عدد المتعاطين من الإفريقيين الشماليين يبلغ 80,400شخص

[1] محمد قريشي ؛المرجع السابق ص-ص 369-374.

[2] عمار بوحوش ؛التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ،دار الغرب الاسلامي ، بيروت ،ط1 ،1997 ص208

منهم 75,000جزائري باعتراف من الدوائر الرسمية فان هذا الرقم يعتبر اقل من الواقع بكثير

نشير ان تلك القوائم التي يتقاضى اصحابها بتعويض عن تعطيلهم لا يسجل فيها الا من أقاموا في دائرة القسم 6اشهر على الاقل بصفة متحصلة وقد قدر عدد الجزائريين المتعطلين في سنة 1949ب 4الاف في منطقة مارسليا لوحدها[1]

البطالة : اذا كان الهدف الاول للهجرة الجزائرية في فرنسا هو البحث عن العمل والفرار من البطالة السائدة في بلادهم بسبب سياسة الاستعمار فان الدولة الفرنسية التي كانت تقتصر جهد وعرف هذه القوى العاملة المنتجة من ابناء الجزائر كانت حريصة على عدم استجابتهم جميع رغم السماح لهم بالهجرة من الجزائر الى فرنسا للعمل بمصانعها ذلك ان الخطة الاحتكارية الدائمة هي الحرص على ابقاء الجيش من العاطلين يهدد بالفصل مالم يعملوا بشروط اصحاب العمل فحسب هذا الاحصائيات فان عدد العمال الجزائريين العاطلين عن العمل في مقاطعة السين لوحدها قد بلغ في سنة 1934الى 5830عاطل وفي سنة 1937كان في فرنسا حوالي 1900مم ابناء الشمال الإفريقي اغلبهم جزائريين محرومين من كل وسائل التي كان سائدة في الجزائر لانهم بدون عمل ولا مأوى ولا غذاء وتذكر الاحصائيات ايضا بين 23000عاملا جزائري كانوا يقيمون في فرنسا في سنة 1948حوالي ثلثهم فقط كادوا يعملون بصفة منشطة ودائمة وثلث اخر يعملون بصفة غير منظمة بين ثلث الباقي حوالي 75000عاطلون تماما عن العمل يعيشون من الصدقات وهكذا لم يكن عدد كبير من الجزائريين الذين هاجروا الى فرنسا بمرادهم بفعل ان يجدو عملا يقنتون منه ويخفقون به الوطأة على اهاليهم هنالك عاطين بدون عمل ولا وسكن ولا قوت فساءت حالة الكثيرة منهم على ما كانت عليه بالجزائر فقد اضطروا الى العودة الى بلادهم بعد ان فقدو الامل من العثور على العمل [2] بالرغم من زيادة البطالة نلاحظ في ارتفاع في صفوف المهاجرين بالجزائريين في الهجرة نحو فرنسا وبقى متزايد الى غاية اندلاع الثورة التحريرية[3]

الظروف المعيشية

المأوى : ان اكبر مشكل واجهه المهاجر الجزائري في فرنسا هو مشكل ايجاد مأوى اعلن رئيس مكتب الخدمات الاجتماعية لإفريقيا الشمالية سنة 1945ان هناك 5الالاف مهاجر من ابناء افريقيا الشمالية بدون مأوى في منطقة باريس وحدها وبالتالي فان هذا العدد يواجه في كل مساء مشكلا قضاء اليل اما تحت قنطرة او على شاطئ السين او في ضواحي او على هامش الطريق اذا كان الوقت صيف اما في فصل الشتاء والبرد القارص والاستلقاء على الاراضي تحت المنضاد والموائد بعد مغادرة اخر فهي اماكن منخفضة ورتبة حيث كان من المفروض

[1] سامية بن فاطمة ؛المرجع السابق ،ص-ص 62-63.
[2] أ. سعيد بورنان ؛المرجع السابق ،ص-ص 42-43.
[3] حميدة ابتسام ؛المرجع السابق ،ص-ص40-41.

ان تكون مخازن للخمر او البضاعة وليس لها من المنافذ التي تسمح بالتهوية الا باب واحد يأخذ الى الطريق العام ونجد ايضا بعض المطاعم الشعبية توجد في اقبيتها سرة للنوم التي هيا في الاصل من خشب ومتوسط من ينامون في كل قبو نحو خمسين جزائري وتبقى الاسرة مشغولة طوال24 ساعة لان العمال اليل وهكذا[1]

الصحة : كانت شرط ضروري للقيام بعمل بناء الا اننا نجد رجال اعمال الفرنسيين لا يأخذون هذه النظرة بعين الاعتبار ورغم ان الجالية الجزائرية بفرنسا هي الانشط في أداء عملها الا انها كانت الاكثر عرضة للأمراض بسبب الحالة الصعبة التي يعيشونها فكان لداء السل نصيبا كبيرا من اصابات الجالية الجزائرية بفرنسا حتى عزاء اليه الموت تسعة اعشار من هؤلاء المهاجرين ففي افريل من سنة 1949 كان حوالي8000جزائري للعلاج من مرض السل في مقابل (170سنة 1943)من 200في المستشفى الفرنسي الاسلامي ويعلل لويس شوفليه تطور هذه الامراض في الوسط العمالي بفرنسا لشروط معينة المتردية لعمال شمال افريقيا بفرنسا فالنظام الغذائي الذي. كان مشبع في الجزائر يعتمد اساس على البقول و الحشائش تم استبداله بغذاء محضر كيميائيا بالإضافة الى الكحول واستبدال ملابس الصوف (البرانيس الملائمة لطبيعة مناخ الوطن الاصل من ملابس قطنية جاهزة) عاش المهاجرين في احياء مكتظة ودائمة الحركة وملونة اذا اصبحت حقل خصبة لنمو الامراض [2]

في ميدان الثقافي :

التعليم: قبل الاحتلال كان التعليم في الجزائر منتشرا ومؤسساته الكثيرة فحسب ملاحظة الجنرال فلاز valzzi في سنة 1834 فان كل الجزائر تقريبا يعرفون القراءة والكتابة وفي كل قرية كان هناك مدرستان اما عدد المدارس في القطر الجزائري بالكامل فكان لا يقل عن الفي مدرسة وكان عدد المساجد والزوايا التي انتشرت بكثرة في الجزائر سواء في المدن او الارياف مما ادى الى انتشار التعليم و انخفاض نسبة الامية في الجزائر قبل الاحتلال .لقد اصب هذا التعليم الوطني بنسبة كبيرة نتيجة سياسة الاستعمار التي قضت على اغلب مؤسساته وصادرت واوقفت وشردت رواد الطلبة والمعلمين و ضيقت الخناق عليه بقوانين عكسية وصعبة ان ينجح الاستعمار في تحقيق ذلك بعد ان اطفى شموع العلم التي وجدها مشتعلة في الجزائر لكن هدف هذا التعليم بالنسبة للاستعمار لو يكن تثقيف الجزائري وانتشارهم من ظلمات الجهل لان ذلك سيخلف فيهم الوعي واليقظة ويدخلهم مقاومة الاحتلال و المطالبة بالحقوق السياسية فكل ما يريده الاستعمار هو ان يقدم للجزائريين تعليم يجعلهم يتحولون في المدى البعيد من المجتمع للاستعمار الى مجتمع واعي ولديه القابلية الى الاندماج والذوبان في

[1] سامية بن فاطمة ؛المرجع السابق ، ص-ص 66-67.
[2] سامية بن فاطمة ؛المرجع السابق ،ص-ص 68-69.

المجتمع الفرنسي ومع هذا فقد لقى هذا التعليم معارضة جديدة من قبل المتمردين فقد طالبوا بالغاته حتى لا يشكلوا خطر على اسيادهم الاقل عدد وحتى لا يحرموا اليد العاملة الرخيصة [1]

الدين: اذا كان الجزائريون جميعا كانوا معرضين للخطر من ناحية دينهم شخصيتهم بسبب السياسة الفرنسة والتنصير التي كان نتيجتها الاحتلال الفرنسي في الجزائر فان الخطر بلا شك يكون اخطر بالنسبة لأولئك المغتربين المقيمين بفرنسا ارض العدو فهم اقل حصانة لانهم كانوا اقلية وسط مجتمع كبير فيه من دواعي الانحراف ومغرياته مالا قبل لا كثرهم بها والان اغلبهم كانوا اميين كما راينا لذلك فقد كانوا معرضين للتخلي على الاسلام والعروبة بطول الامد وتأخير الوسط الفرنسي في خلل غياب الرسائل التي تشدهم علي دينهم وتحفظ علاقاتهم بلغتهم ووطنهم فقبل انشاء نوادي التهذيب العلماء في فرنسا سنة 1930باستثناء بعض التظاهرات الرسمية التي كان يقيمها مسجد باريس لم تكن هناك اي نشاطات ثقافية او دينية لصالح العمال الجزائريين وهذا ما جعل هذه الفئة محرومة من الارشاد الديني والدعم المعنوي لكل الفئات ولكل مجتمع مثل الانحلال والفسوق كما كان العمال الجزائريين بفرنسا كانوا يتعرضون باستمرار للمراقبة الصارمة من قبل ما يعرف بمصلحة مراقبة والمساعدة اهالي الشمال افريقيا وهذه المصلحة لا تكتفي بهذه المراقبة بل كان لهم مهام اخرى فقد كانت تساعد جميعهن احدهم في ليون واخرى الإنجليزية في باريس [2]

الزواج المختلط : لعل ما يلاحظ على المهاجرين بفرنسا هو انتشار ظاهرة الزواج المختلط بين ذكور المسلمين والأوروبيات المسيحيات وذلك راجع لظروف كثيرة ابرزها طول امد الغربة وسهولة الاتصال والاختلاط بالأوروبيات وكذا امال في حل المشاكل المادية وتعقد وسائل الحياة في الجزائر انتشرت ظاهرة الزواج بالأجنبيات وخاصة الفرنسيات بين عدد من الجزائريين فالإحصائيات تدل على ان عدد حالات الزواج وكانت في سنة 1920 يتراوح ما بين 150 الى 200 حالة في فرنسا كلها وارتفع العدد الى 5659 حالة وهناك ما اوصل هذا العدد الى 7 او 8 الاف حالة وارتفع تبع ذلك عدد الاولاد فسجلت على سبيل المثال منطقة باريس وحدها ما بين سنتي 1941 و1944حوالي 15000حالة ولادة للأطفال الجزائريين بين الذكور ولإناث ونجد ان الاباء غالبا ما يحرصون تسمية ابنائهم بالأسماء العربية الاسلامية ويلقونهم الدين الاسلامي ومبادئه ويختنون للذكور ومنهم وكلها مظاهر دينية يحاول المهاجر الجزائري الحفاظ عليه [3]

في الميدان السياسي :

ان الحرب العالمية الاولى كما اننا بالويلات والموت والخراب فقد نشرت شيء من الوعي وأيقظت الشعوب من سباتها فمبادئ ويلسون المشهورة والدعاية الالمانية ضد الاستعمار التي

[1] أ. سعيد بورنان ؛المرجع السابق ،ص-ص 45-46.
[2] سامية بن فاطمة ؛المرجع السابق ،ص71.
[3] سامية بن فاطمة ؛المرجع نفسه ،ص-ص 73-74.

صاحبت الحرب والدعاية البلشفية وقبل ذلك اثار النهضة الاسلامية في المشرق كل ذلك كان له واقعة على وعي الشعوب المضطهدة ومنها الشعب الجزائري يضافه الى ذلك ما أثاره نشاه الامير خالد * غداد انتهاء الحرب[1] فقد ظهر وطنية الامير خالد بقوة وبصفة ملموسة في بداية 1919 اي حين طالب زملائه ان يقوموا بتشكيل وفد جزائري بحضور مؤتمر السلام الذي ينعقد في باريس وذلك مثل وفود الدول المشهرة من قبل بريطانيا والتي ستحضر مؤتمر السلام بباريس وبالفعل قد تم تشكيل وفد جزائري يتكون من الامير خالد وزملائه وتوحه لباريس في شهر ماي من عام 1919 لتقديم مطالب الوفد الجزائري الى المؤتمر وقد نجح الامير خالد في ذلك في يوم 19ماي 1919 في تسليم رسالة ممضاة من طرفه الى الرئيس الامريكي ويلسون بواسطة احد المرافقين للرئيس الامريكي وهو جورج ب. نوبل وتضم الرسالة مطالب الوفد الجزائري الذي كان متواجد في باريس مع الامير خالد[2] وما ان تسامع العمال الجزائريين بوجود الامير خالد حتى هربوا اليه يشمون فيه رائحة الوطن ويتمتعون في شوق ولهفة في خطبته التي كان لها صدى في اوساطهم اذا سرعان ما أثمرت فيهم وعيا وطنيا دفعهم الى تأسيس جمعية تدعى نجم شمال افريقيا فتركز نشاطها في البداية في اوساط العمال بفرنسا حيث قام بتنظيم فروعها في باريس الاول ثم في مختلف المدن الفرنسية واستقطب عدد معتبر من العمال الجزائريين حيث بلغ عدد اعضائه العاملين حوالي 3500عضو في سنة 1998 و11000 مناضل في سنة 1936 وكانت نشاطاته تتمثل في المؤتمرات والتظاهرات والصحف كما جاء في الصحف الجزائرية خلال مشاركته في مؤتمر العالمي المضاد للاستعمار الذي انعقد في بلجيكا لقد كان النجم الصريح في اهدافه جريئا في طرح فكرة الاستقلال وهو ما جعل الادارة الفرنسية تلجا الى حله في 20 نوفمبر 1919 اضطهاد قادته و مناضليه [3]

ان ادراك العمال الجزائريين بفرنسا ان مطالبهم بحقوقهم تكون ذات فائدة اذ لم يسندها عمل نقابي ايجابي لذلك تجدهم ينضمون الى النقابات العمالية الفرنسية فان الانتخابات المنظمة في مناطق تمركز الجزائري تخلو تماما من اسماء المترشحين الجزائريين للجان والنقابات حيث جعل الجزائريين يقدمون قائمة مستقلة للمترشحين الجزائريين والنخبة كانت ستقوم بهذا القائمة ليظهر لانتقام واضح في ذلك الانتخابات بين أبناء شمال افريقيا وابناء فرنسا[4].

* الامير خالد :حفيد الأمير عبد القادر هو خالد بن الهاشمي ولد في دمشق 20فيفري 1875 مؤسس الحركة الإصلاحية (ينظر: طوينة غنية ؛المرجع السابق ،ص20)

[1] أ. سعيد بورنان ؛المرجع السابق ،ص55.

[2] عمار بوحوش ؛المرجع السابق ،ص220.

[3] أ. سعيد بورنان ؛المرجع السابق ،ص-ص 56-58.

[4] سامية بن فاطمة ؛المرجع السابق ،ص-ص 74-75.

الفصل الثاني : فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا

المبحث الأول : تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا

المبحث الثاني : الهيكل التنظيمي لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا

المطلب الاول : التقسيم الجغرافي والإداري

المطلب الثاني : التقسيم البشري

المطلب الثالث : التنظيم المالي

المبحث الثالث : الفروع التابعة لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا

1/لجنة القضاء

2/لجنة الصحة

3/لجنة المحامين

4/لجنة الصحافة والإعلام

5/لجنة مساعدة المساجين

6/مجموعات الصدام القتالية

7/الوداية العام للعمال الجزائريين

8/الاتحاد العام للطلبة المسلمين

المبحث الرابع : النشاط السياسي والعسكري لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا

المطلب الاول : النشاط السياسي للفيدرالية

1/ الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

2/الاتحاد العام للعمال الجزائريين

المطلب الثاني : النشاط العسكري للفيدرالية

1/ المنظمة الخاصة

2/اشتباك فيدرالية جبهة التحرير الوطني والحركة المصالية

3/فتح جبهة ثانية (عمليات 25 أوت 1958)

الفصل الثاني: فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا

المبحث الاول: تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني

تعتبر فيدرالية فرنسا من اهم المنظمات السياسة التي شاركت في تحرير الوطن من الاحتلال الفرنسي [1] فترى بعض المصادر بأن فيدرالية جبهة التحرير الوطني تأسست في سنة 1957بقيادة عمر بوداود الا انها في الحقيقة قد ظهرت قبل هذا التاريخ المشهور بكثير اي منذ يوم بدأت الايديولوجية الوطنية تشغل نفوس المهاجرين الجزائريين بفرنسا بدأ من انشاء نجم شمال افريقيا إلى حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية [2] فإن بداية ظهور اول خلية للفيدرالية يعود بالدرجة الاولى الى اول اتصال بين الجالية المغتربة وجبهة التحرير الوطني عن طريق محمد بوضياف[3]

ان ارساء فيدرالية فرنسا من عمل بوضياف مسؤول الوفد الخارجي فكان الهدف الاساسي من وراء هذا الارساء احياء وكسب المنظمات التي اختارت خلال حركة الانتصار والبقاء على الحياد بين المصالي واللجنة المركزية، ففي مصطلح 1955عقد بوضياف اجتماع شارك فيه كوادر شرقي فرنسا (فورباش مع مولهوز، سوشو) فكلف مراد طربوش بتجميع كل معارفي مصالي والمركزين والحيادين [4] وضع هذا الاجتماع قرابة 10مشاركين المنسوبين الى جبهة التحرير الوطني منهم علي محساس، محمد زروق، عبد الرحمان غراس، والطالب المهدي وبعدها التحق بهم كل من احمد دوم، شوقي مصطفاوي، محمد شريف الساحلي لكنها لم تدم طويلا [5]لان السلطات الفرنسية القت القبض على مراد طربوش وزروقي في نفس اليوم اما محساس فقد غادر التراب الفرنسي بسبب انكشاف امره من طرف الفرنسيين ولم يتم القبض الا على غراس فانطلاقة جبهة التحرير الوطني بفرنسا لم تكن واحدة واحمد دوم لم يتصرف على غراس الا ان بن سالم كان الوسيلة لربط علاقاتهم ببعض وبواسطته تم اللقاء بينهم وهم الناجين الوحيدين من بين العناصر الاولى لجبهة التحرير الوطني بفرنسا[6]

وفي ماي 1955تشكلت هيئة جديدة الاتحادية تكونت من اربعة اشخاص اذا تم تعيين محمد مشاطي في شرق فرنسا، فضيل بن سالم وغراس في الجنوب والوسط ليون ومارسيليا، اما باريس دوم [7] فحافظت القيادة على التنظيم لكن أضافوا بعض الوظائف الاخرى للقيادة فكلف بن سالم بالطباعة ومشاطي وغراس بالأخبار والاعلام ودوم بالمالية لكن هذه المنظمة لم تكن

---

[1] عمار بوحوش ؛المرجع السابق ،ص544.

[2] محند اكلي بن يونس ؛سبع سنوات في قلب المعركة حرب الجزائر في فرنسا 1954-1962،الجزائر ،دار القصبة ،2013 ،ص29.

[3] أ. سارة حداد :فيدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا 1954-1962 ع :1 س:2016،1437 (ب، ب ،ن),ص2.

[4] محمد حربي ؛جبهة التحرير الوطني (الأسطورة والواقع)،تر: كميل قيصر داغر،لبنان،ط1983،1،ص134.

[5] سعدي بزيان :جرائم موريس بابون ضد المهاجرين في17اكتوبر 1961 ،دارثالة،الجزائر،ط2009،1،ص17.

[6] علي هارون ؛الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954-1962 تذ: محمد بوضياف ،تر: الصادق عماري ومصطفى ماضي ،دار القصبة ،الجزائر ،2007 ،ص22

[7] سعدي بزيان ؛المرجع السابق، ص-ص 17-18.

لها مسؤول فكل منهم كان مسؤول عن مهامه في المنظمة فكانوا يطبقون مبدأ القيادة الجماعية فكانت مهمة القيادة الأولى المتكونة من دوم ومشاطي وبن سالم شاقة للغاية [1] حتى انهم كانوا لا يقيمون في الفنادق الجزائرية بسبب التفتيش والمداهمات التي يقوم بها الفرنسيين حتى ان وثائقهم كانت مزورة بسبب المراقبة فكانوا يستخدمون اسامي مستعارة دوم (رضا) غراس(سي علي) بن سالم (نوردين) مشاطي(ابراهيم) فكانوا لا يستطيعون حتى التعبير عن افكارهم السياسية المهيكلة [2] فكانت الفيدرالية في هذه المرحلة تحديدا لم يكن لها اي اتصال بالداخل او الخارج كما قال علي هارون في كتابة الولاية السابعة «كانت القيادة في اوائل هذه الصيف كالباخرة التي قطعت حيالها وفقدت الاتصال بين القاهرة والجزائر. فلم يكن في مقدورها الابحار مدة اطول دون بوصلة[3] فكانوا مضطرين على العمل على جهتين العدو والمصاليين وفي ذلك يقول مشاطي احمد «كنا... أقناعنا»

فبقيت الفيدرالية معلقة بين الارتباط بالقاهرة او الجزائر فاقترح بوضياف الذي اشرف على نواتها الاولى ان ترتبط بالقاهرة. ام عبان يرى العكس بسبب العلاقات الخاصة بالعمال المهاجرين الدائمة مع عائلاتهم الموجودة في الجزائر[4]

كانت مهمة انشاء فيدرالية بفرنسا مهمة صعبة ومعقدة بسبب تواجد مصالي الحاج في كافة المناطق وان المناضلين الذين يتواجدون في فرنسا كانوا يقدمون الزعيم لكن رغم الصعوبات التي واجهت الجالية استطاع القائد الاول للفيدرالية بفرنسا ان يجند مجموعة اولى من المناضلين الذين كان لكل منهم قيمة من حركة انتصار حريات الديمقراطية وما كاد يحل شهر ماي 1955حتى صارت الفيدرالية تقم في صفوفها المئات من المناضلين[5]

وما زاد تعقد انشاء فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا ان المناضلين بالجزائر سمحو بأنفسهم بتعيين مسؤولين بجبهة التحرير الوطني على الاراضي الفرنسية دون اخبار قيادة الفيدرالية بفرنسا اضافة الى ذلك ظهور العديد من الاطارات لحزب الشعب انضموا مؤخرا الى جبهة التحرير الوطني بفرنسا تقدمهم على اللجنة واتهموها بانها تتكون من المركزيين كما كانت الزيادة العددية في صفوف المناضلين بطيئة خلال هذه الفترة [6] تطورت الامور في الجزائر كان عبان رمضان يقود امام الجبهة والعمل على استقطاب الطيارات دون تميز لكنه لم يفعل بذلك المثل مع التيار المصالي فما حل ربيع 1955حتى انظمه اغلب القيادات المركزيين وعلى رأسهم بالخدة، وحسين لحول، كما انظم الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والتحقت ايضا جمعية العلماء بالجبهة فلم كان عبان رمضان يرغم في كسب وتأبيد الرأي العام

---

[1] علي هارون ؛المصدر السابق ،ص-ص23-24.

[2] سامية بن فاطمة ؛المرجع السابق ،ص119.

[3] علي هارون ؛المصدر السابق ،ص26.

[4] سامية بن فاطمة ؛المرجع السابق ،ص-ص 120-121.

[5] محمد العربي الزبيري ؛الثورة الجزائرية في عامها الأول :دار البعث،قسنطينة،ط1، 1404-1984،ص137.

[6] فاتح زياني ؛مساهمة فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في الثورة التحريرية (1954-1962) ،مذكرة ماجستير ،تخصص الحديث والمعاصر ، جامعة باتنة 01 ،2015-2016،ص69.

الفرنسي لصالح الجبهة قام بتعيين صالح الوانشي فكان يتميز الوانشي بذكاء وحكمته الكبيرة الى جانب كونه سياسي كما مثل ايضا حلقة اتصال بين الجزائر ورئاسة الفيديرالية فقد تولى ادارة اولى جريدة ناطقة باسم الفيدرالية وهي المقاومة الجزائرية التي انشأت قبل ذلك بزمن فكان تعيين عبان رمضان للوانشي على ما يبدو تعبيرا عن الازدواج المتمثل في اعطاء ضمانات حتى البنية لمختلف التيارات الوطنية ودعم جزء من الراي العام الفرنسي [1]

اصبحت لجنة الفيدرالية الجديدة تتكون من صالح الوانشي ومجموعة الاربعة، محمد مشاطي وفضيل بن سالم، احمد غراس، احمد دوم، والاعضاء الجدد احمد طالب الابراهيمي (كلف بالعلاقات مع الخارج) والطيب بولحروف(كلف بالإعلام) بمساعدة محمد حربي وموسى بلكروة وعبد المالك وبذلك تبلورت الصبغة النهائية [2]للفدرالية فبعض المصادر تؤكد ان سنة 1956كانت صعبة على اطارات الثورة بفرنسا واوروبا بسبب الغاء القبض على اغلبية الاعضاء الذين كانوا يشكلون قيادة الفيدرالية بفرنسا وسقوطهم الواحد تلو الاخر في قبضة الامن الفرنسي خلال صيف وخريف 1956كان هذا الاعتقال موجه لعمل خلايا جبهة التحرير الوطني[3]

كانت الاوضاع اذا مشوشة وزادت الضغوطات المتظاهرة للجماعات المصالي والشرطة الفرنسية الامور تعقيدا فكان اول المعتقلين منها مشاطي ثم جاء دور بن سالم وغراس البضع ضحية الاعتقالات وبهذا فقد بوضياف اخر ما ساند به للجنة. اما دوم اخر الناجين فقد حاول بكل قواه تنسيق عمل اللجنة داخليا وخارجيا. لكن اعتقل هو الاخر ووجد الوانشي نفسه بلا مساندة. لكن وجد بعض المثقفين امثالهم الطيب بالحروف والطالب احمد لمساندته وتطوير وانسجام جبهة التحرير بفرنسا [4]

اثارت موجة الاعتقالات من النصف الثاني من عام 1956الحيرة في صفوف المناضلين وهذا ما جعل الاسراع في عقد اجتماع بطلب من بولحروف لتنظيم امور القيادة وتسارعوا في تنفيذ هذا الاجتماع وانتهى بالخروج بعدة قرارات اهم هذه القرارات الهيكلة العامة وضم اعضاء هذه القيادة عاقت مسيرتهم عوامل كثيرة في مساندة ودعم الفيدرالية وهنا يمكن القول ان مسؤول الفيدرالية في هذه المرحلة صابح الوانشي قد واجه كسابقه مشاكل مطروحة وتحريات صعبة وان ادارة الفيدرالية لم تنجح في تحقيق الاهداف التي جاءت من اجلها وان مسؤول الفيدرالية في هذه الفترة عمل في ظروف جدا قاهرة داخل هرم هذه الفيدرالية [5]

---

[1] دحو جربال ؛المنظمة الخاص ة لفيدرالية جبهة التحرير الوطني تاريخ الكفاح المسلح لجبهة التحرير الوطني في فرنسا (1946-1962) ،تر :سناء بوزيدة ، منشورات الشهاب،(ب، ب، ن) ،2013،ص-ص 30-31.

[2] د. جيلالي نكران ؛فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا دراسة في التنظيم والهيكلة 1954-1957 ،الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ،ع:19 جانفي 2018،الشلف ،ص185

[3] د. لزهر بديدة ؛فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا _إشكالية التأسيس وتطور الهيكلة _ ،مجلة البحوث والدراسات ،ع: 11، س:2011،جامعة الجزائر ،ص-ص 264-265.

[4].دحو جربال ؛المرجع السابق ،ص-ص 33-34.

[5] فاتح زياني ؛ المرجع السابق ، ص-ص 71-73.

كلما سقط رجل الا وخرج اخر من الخلل فكان تعجيل عبان رمضان [1] في تعيين مسؤول اخر لفيدرالية جبهة التحرير الوطني فكان السبب في ذلك لكثرة الاعتقالات المتوالية لأعضاء الفيدرالية [2]فقد تناوبت على قيادة الفيدرالية شخصيات وطنية مناضلة وهي صالح الوانشي ومحمد لبجاوي الذي ارسله هو الاخر عبان رمضان في نهاية شهر ديسمبر 1956باتفاق مع لجنة التنسيق والتنفيذ ولكن فترة قيادته لم تدم طويلا لكن كانت فترة غنية ومثمرة [3]

فقد وصل البجاوي الى الفيدرالية ومعه المهادوي حسين نائب له ولكن كان مصحوبا كذلك بن سالم بن يوسف والسيد علي لمبارك فقد جمع كافة رؤساء الهيكل التنظيمي وتم استدعاء صالح العدلاني وزروقي وعبد الله مناصرية وبوخروبة ازروقي و قدروش مسعود [4]وهذا التعيين اعتبره البجاوي خطوة مهمة له في الثورة ومن بين المهام التي قام بها هي نقل الحرب الى فرنسا ولفت انتباه الرأي العام الفرنسي [5] فساهم في تحقيق العديد من الانجازات لصالح الفيدرالية اهمها ايضا تأسيس الودادية العامة للعمال الجزائر في فرنسا وكما عمل على تجنيد الطلبة بصفوف الجبهة بفرنسا [6]

ففي 26فيفري 1957تم تحديد لقاء الفيدرالية لعقد اجتماع في شقة ابراهيم سيد علي لمبارك لكن قبل وصول اعضاء الفيدرالية دخل غير المدعوين الى الشقة غير المعروفين وبعد ذلك وصل لبجاوي ثم احمد طالب. اما الاخرون فقد تأخروا في الوصول الى الاجتماع تم القبض على الموجودين في الشقة (محمد لبجاوي واحمد طالب ومضيفهم ابراهيم سيد علي لمبارك) من قبل الشرطة الفرنسية فلما دخلوا الى السجن في اليوم الموالي وجدو فيه بن يوسف. بن صيام وصالح الوانشي وحسين المهداوي والعياشي باكر حمو فقد اعتقلوا جميعا في نفس العملية الاي نفذتها الشرطة وهنا عبرت الصحف عن فرحتها بقطع جذور الفيدرالية ومرة اخرى سوف تولد الفيدرالية من رمادها[7]

وهنا تكونت بعد ذلك لجنة مؤقتة لرئاسة الفيدرالية برئاسة بولحروف ضمت كل من بومنجل والعدلاني والسويسي وسعيد بوعزيز القادم حديث من الجزائر[8] فقد عرفت الفيدرالية اعادة هيكلة ونشاط اوسع مع بداية 1957حيث اسلم قيادتها عمر بوداود[9] واصبح مسؤول

---

[1] الملحق رقم5: صورة شخصية لعبان رمضان تونس 1957 (ينظر ؛عمر بوداود ؛ خمس سنوات على رأس فيدرالية فرنسا (1957-1962) من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني :مذكرات مناضل ،تر: احمد بن محمد اكلي ، دار القصبة ، الجزائر ،2007 ،ط خ، ص 97).

[2] علي هارون ؛المصدر السابق ،ص 34 .

[3] سعدي بزيان ؛المرجع السابق ،ص18.

[4] دحو جربال ؛المرجع السابق ،ص-ص 35-36.

[5] عبد العزيز راجعي ؛ المسيرة النضالية للعمال الجزائريين 1924-1962 ،مذكرة دكتوراه ،تاريخ الحديث والمعاصر ،قسم التاريخ ، جامعة قسنطينة ، عبد الحميد مهري ،2017-2018،ص371.

[6] فاتح زياني ؛ المرجع السابق ،ص-ص 73-74.

[7] علي هارون ؛ المصدر السابق ،ص 35 .

[8] فاتح زياني ؛ المرجع السابق ص-ص 75-

[9] الملحق رقم6: وثيقة تعيين عمر بوداود على رأس الفيدرالية موقعة من طرف عيان رمضان (ينظر :عمر بوداود ؛ المصدر السابق ،ص 100.

عنها كونه ذات حنكة سياسية وتدبير تنظيمي [1] فتأسست هيئة برئاسته [2] وتم اختيارها ان تقيم خارج الاقليم الفرنسي اي بعيد عن اليد الطولى للشرطة الاستعمارية فتألفت هذه اللجنة الجديدة من شخصيات عديدة عمر بوداود رئيس للفيدرالية وعمار لدلاني المدعو قدور (البدرو) المكلف بتنظيم العضوي على هارون بجامعة المحامين والمناضلين المعتقلين عبد الكريم السويسي المكلف بالمالية والودادية العامة للعمال والفرع الجامعي وبرابح بوعزيز المكلف بتنظيم الخاص[3] فقد عرفت الفيدرالية اعادة هيكلة ونشاط واسع من شخصيات وطنية مناضلة [4]

عند استلام عمر بوداود مهمة القيادة من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ [5]وعبان رمضان، ان انحصرت مهمته (التحكم في اوضاع المهاجرين الجزائريين المقيمين في فرنسا وتعزيز مالية جبهة التحرير الوطني ونقل الكفاح المسلح الى الاراضي الفرنسية) لكن لتحقيق هذه الاهداف استوجب البدء بتشكيل قيادة منسجمة ومتينة لمواصلة تحقيق المهام [6] فتعيين النواب الخمسة للفيدرالية حتى تستمر في عملها، فهذه اللجنة هي التي كان لها شرف مواصلة العمل حتى الاستقلال [7]

لقد عمل بوداود على تحقيق مهمته التي كلف بها من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ وهي نقل الحرب داخل العدو الفرنسي من اجل زعزعة امن فرنسا واستقرارها بالرغم من محاولة عمر بوداود الاحتفاظ بالأعضاء السابقين الا ان الامور جرت على عكس ذلك بإلقاء السلطات الفرنسية القبض على محمد البجاوي وصالح الوانشي واعضاء اخرون من جبهة التحرير الوطني بفرنسا. فكانت الضربة قاسية حيث كان من الصعب وفي ظروف الحرب والحصار والرقابة الصارمة للسلطة الفرنسية اعادة تشكيل هذا النظام ولمواجهة النقص في الاطارات بسبب الاعتقالات ترقية عضوين وهما مسعود قدروج واستقال محمد حربي تعبيرا عن صدمته لوفاة عبان رمضان ومصادر اخرى تعبر عن سبب استقالة حربي تعود الى معارضة عمر بوداود لفتح جبهة ثانية بفرنسا [8]وفي جويلية 1958 انعقد اجتماع في مدينة كولن بألمانيا حضره العديد من المسؤولين عن اتحادية جبهة التحرير الوطني وخاطب عمر بوداود الحاضرين في الاجتماع قائلا: "إنني جئت الى فرنسا مكلف من طرف عبان رمضان ولجنة

---

[1] أ. د يوسف مناصريه دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962،دار هومه ،الجزائر ، 2013 ،ص 453.

[2] الملحق رقم7: جدول توزيع المسؤوليات ضمن اللجنة الفيدرالية لجبهة التحرير الوطني بفرنسا (ينظر: عمر بوداود ؛المصدر السابق ،ص55.

[3] محند اكلي بن يونس ؛المصدر السابق ،ص 30.

[4] الملحق رقم 8: صور القادة الخمسة لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا (ينظر ؛سامية بن فاطمة ؛المرجع السابق ،ص 371.

[5] الملحق رقم9 : قرار تحويل عمر بوداود كمسؤول عن فيدرالية جبهة التحرير من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ (ينظر : سامية بن فاطمة ،المرجع السابق ،370

[6] عمر بوداود ؛المصدر السابق ،ص100

[7] د. صاري احمد ؛شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر ،تق: ابو القاسم سعدالله ،المطبعة العربية غرداية ،2004،ص177.

[8] محمد يعيش ؛المهاجرون الجزائريون بفرنسا بين الحركة المصالية و فيدرالية جبهة التحرير الوطني ،قس التاريخ ،جامعة المسيلة ،الجزائر ، ص211.

التنسيق والتنفيذ "لفتح جبهة ثانية ف فرنسا وقد تقرر هذا الاجتماع ان يكون 25اوت هو بداية لفتح هذه الجبهة وقد فوجئت الدوائر الاستعمارية بفرنسا يوم 26اوت بفتح جبهة ثانية فوق التراب الفرنسي [1] ما كان يدركه عمر بداود حول اوضاع الفيدرالية واعضائها فقام بإعادة النظر في طريقة وكيفية العمل فقد سيطر على الارض وابعد المصاليين من المواجهة هنالك لكن قيادات الفيدرالية السابقة في فرنسا لم يتمكنوا في الصمود لأزيد من ستة اشهر فقرر السيد بوداود نقل مقر قيادته الى المانيا الغربية مع الابقاء على جهاز المناوبة في فرنسا [2]

اخيرا في ربيع 1958استقرت لجنة الفيدرالية بعد سلسلة من التغيرات في القيادة وفي هذه المرحلة كان كل شيء قابل للتحقيق بفضل قيادة جبهة التحرير الوطني من مسؤول ومساعديه ووافقت لجنة التنسيق والتنفيذ على التزكية النهائية للفيدرالية فكان على راسها عمر بوداود وفي التنظيم السياسي قدور العدلاني المناضل المحنك وسعيد بوعزيز رئيس المنظمة الخاصة وعلى هارون في الصحافة واخيرا عبد الكريم السويسي الثورة رغم صغر سنهم اكثرهم 34سنة واقلهم 23 سنة الى غاية الاستقلال [3]

ان فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا قد ساهمت الى حد كبير بالتعريف بالجيش والجبهة في اوساط المهاجرين واوساط المتعاطفين مع الثورة من مناضلين انضموا للقيادة منهم من سجنوا ومنهم من اطلق سراحهم ومنهم من وفاته المنية ومنه من اكمل الى غاية الاستقلال1962 [4]

المبحث الثاني: الهيكل التنظيمي لفدرالية جبهة التحرير الوطني

المطلب الاول : التقسيم الجغرافي والإداري

ان البنية الرأسية للمنظمة تأخذ بعين الاعتبار الانتشار الجغرافي للجالية الجزائرية فوق التراب الفرنسي اي ان تقسيم التراب لا يتم الا طبق الاتساع الجغرافي بل لكثافة تجمعات العمال المهاجرين وهو ما يتطلب الاحترام عدة مبادئ من توزيع وتوازن وتعادل على كل الاصعدة من الخلية الي اي من القاعدة الى القمة [5] ففي سنة 1957كانت جبهة التحرير الوطني وزعة الى ثلاثة مناطق [6]

---

[1] سعدي بزيان ؛دور الطبقة العاملة في المهجر ثورة نوفمبر 1954 (التاريخ السياسي النضالي للعمال الجزائريين في المهجر من "نجم شمال افريقيا إلى الاستقلال " ،ثالة ، الابيار ، الجزائر ، ط 2، 2009،ص37.

[2] لزهر بديدة ;المرجع السابق ،ص266.

[3] علي هارون ؛المصدر السابق ،ص57.

[4] الملحق رقم10: قائمة بمختلف مديريات فيدرالية جبهة التحرير الوطني (ينظر : علي هارون المصدر السابق ،ص576.

[5] علي هارون ؛ المصدر السابق ،ص 63.

[6] عمر بوداود ؛ المصدر السابق ،ص 102.

حيث قسم التراب الوطني الى ثلاث مناطق [1] لا تراعي اتساع الاقاليم بل حسب اهمية الجالية المجندة وهي :

1-باريس وضواحيها من برست الي نانت

2-الشمال والشرق من ليل الى ستراسبورغ وضواحيها الى الحدود السويسرية

3-ولاية شرق التي تضم منطقتين كبيرتين

4-تمتد من بريطانيا مرورا بالنورمادي والسهل الاردين والشومباني[2]

كما تم تقسيم التراب الفرنسي في نفس السنة ورفع عدد الولايات الي سنة وهي :

1-المركز باريس

2-نقسم ضواحي باريس

3-نقسم ضواحيها والالب

4-الجنوب الفرنسي

5-الشرق

6-الشمال[3]

وفي سنة 1960تم تقسيم التراب الفرنسي الى ست ولايات [4] نظرا لأنه يتماشى مع متطلبات المرحلة ليصل الى سبع ولايات من عام 1961 الى 1962 وهي :

1-الولاية الاولى : ولاية باريس الضفة الشمالية حتى فرساي شرق على مسؤوليها بلقاسم معمر

2- الولاية 1 مكرر: من الجنوب لوار تمتد من بريطانيا جنوبا الي نورما ندي شمالا مسؤوليها احمد ارزقي المدعو مقران تحت رقابة اكلي بن يوسف المدعو دانيال

3- الولاية الثانية : باريس الضفة اليمنى مع الضاحية الشمالية تحت مسؤولية احمد بودراع

---

[1] الملحق رقم 11: خريطة توضح تقسيم بنية المنظمة والمناطق الثلاثة نوفمبر 1954 نهاية 1957 (ينظر : علي هارون ؛المصدر السابق ،ص 65).

[2] فاتح زياني ؛المرجع السابق ،ص-ص 80-81.

[3] توأمي يمينة ، ناحلي سلمى ؛ ؛فيدرالية جبهة التحرير الوطني ودورها في الثورة (1957-1962)،مذكرة ماستر ،مغرب عربي معاصر ،قسم التاريخ ،جامعة 8ماي1945_قالمة_،ص - ص52-53

[4] الملحق رقم 12: مخطط يبين نسبة المنظمة سنة 1959(ينظر : علي هارون ؛ المصدر السابق ،ص 66).

4-الولاية الرابعة : من شمال فرنسا الى غاية ميزيار في الشرق وفي الجنوب تحت مسؤولية سعيد اوبيد

5_الولاية الرابعة مكرر : الى غاية حدود لكسمبورغ والسار وسوسير تحت مسؤولية عمار ما زاري المدعو غوريا وتخضع تحت سلطة المراقب الصادق محمدي المدعو لوتين اوريمون

6- الولاية الثانية : تضم ليون والوسط و الجنوب لورال الى الحدود السويسرية والالمانية تحت مسؤولية عبد الله علواش

7- الولاية الثالثة مكرر: من جنوب فرنسا الى حدود ايطاليا الى الاطلس ومرسيليا باربيان بوردو تحت مسؤولية لخضر حدان المدعو سبوتنيك تخص الولايات الى سلطة محمد المدعو جليبير[1]

من اجل تسهيل عملية التواصل بين القيادات حيث قسمت الولايات بدورها الى عمالة ومناطق ونواحي وفروع خلية[2] كان لها قائدة بان عدم التواصل بين الخلايا يعمل على حماية المناضلين من الوقوع في قبضة مصالح الامن الفرنسي حتى وان تم الاعتقال على احد من اطراف الخلية لن يتمكن الا بالاعتراف بأفراد خليته فقط ولا يمكن الاعتراف بأفراد الخلايا الاخرى مهما كلفه الامر[3]

المطلب الثاني : التقسيم البشري

يعتبر المهاجرون من اهم عناصر الدعم في شمال الفدرالية بفرنسا لذلك عملت الفدرالية الى تصنيفهم الى ثلاث فئات تعمل لمصالحهم

1/المتعاطفون 2/المنخرطون. 3/المناضلون

أ/ المتعاطفون : يعتبر المتعاطف ذلك المؤيد للكفاح والمرشح لإدماجه في الثورة والذي يبتعد لخدمة الوطن وارض الوطن حيث يوضع بعد عملة التحري جولة الى مناضلي الجبهة [4] تمثل فئة المتعاطفين العدد الاكبر من القوة العددية للجبهة حوالي 50% فالمتعاطفين في بداية الامر غير موثوق بهم فقد يكون جواسيس في خدمة الادارة او يأتون للاختفاء لكن يخضعون لتدريب اعدادي .تم النزوع بعد ذلك في تلقينهم التربية السياسية فالمتعاطفون يمثلون الغطاء الساتر للمناضلين الملتزمين خصوصا الاطارات والملحقين ثم اذا ترقى المتعاطف اصبح منخرط[5]

---

[1] فاتح زياني؛ المرجع السابق,ص-ص82-83.
[2] توامي يمينة ، ناحلي ؛المرجع السابق ،ص54.
[3] سامية بن فاطمة ؛المرجع السابق ،ص133.
[4] فاتح زياني ؛المرجع السابق ،ص 86.
[5] علي هارون ؛المصدر السابق ،ص-ص 62-63.

ب- المنخرطون: المنخرط هو ذلك المتعاطف الذي اذا ترقى أصبح منخرط فهو تفرض عليه المشاركة في التكوين النظري والعلمي حتى يتم انتقائه ومن ثم ترقيته الى مناضلي [1] فالمتعاطفون مؤطرون من طرف المنخرطين وهؤلاء من طرف المناضلين فهو يقوم بخدمات جليلة في مجال الامن [2]

ج- المناضلون: بعد ما يلتزم المنخرط بالمبادئ الثورية يتم ترقيته للمناضل فقد يصبح مسؤولا او قائد مجموعة او قائد قسمة حسب امكانيته[3] اويضم الى وحدات جيش التحرير ويكون له دور رئيسي لخدمة القضية الوطنية [4] فالمناضلين لعبو دورا رئيسيا في المنظمة بفرنسا فكان المهام الاشد خطورة تنسب لهم وهذا ما جعلهم العنصر المحرك للجالية الجزائرية التي كانوا طلبتها في المعركة[5]

المطلب الثالث : التنظيم المالي

ساهم جهاز المالية مساهمة فعالة في جمع الاشتراكات لصالح الثورة بطريقة منظمة وامنية كانت من الخلية وصول الى المنطقة [6] فكان خلال الاجتماعات القائمة بين اعضاء الفدرالية تجمع الاشتراكات فتحصل نسبة 95%في التاريخ المحدد و 5% مؤخرا فكان المشكل الاصعب هو ايجاد الحل الدائم هو مكان. الامن لخزن الاموال خوفا من القمع البوليسي الذي لا يحق بهم فجدول الاشتراكات قابل للتغير كل شهرين او ثلاثة بسبب المداهمات البوليسية لقد كانت مهمة نقل المبالغ المعتبرة المحصلة على المستوى الجهوي تشكل رعب الفدرالية لان الشرطة لا تكف عن المراقبة ورصد الناقلين[7]

كان نادرا ما يحدث ان ترسل الاموال مباشرة الى الجبال في الجزائر كثيرة كانت او قليلة اما المبالغ الموجهة للفدرالية تنقل الى المانيا عن طريق البنوك لخلاف عما كان يقال انها تنقل في الحقائب [8] لان الاحصائيات تشير الى ان 80 % من ميزانية الحكومة المؤقتة الجهوية كانت تأتي من الدعم المالي الذي يقدمه العمال المهاجرون الجزائريون للثورة اما في الكتاب عمار قليل ملحمة الجزائر الجديدة ان نسبة المشاركين في دعوة الثورة 90% من العمال الجزائريين بفرنسا[9]

---

[1] فاتح زياني ؛المرجع السابق ،ص 87

[2]علي هارون ؛ المصدر السابق ،ص 63.

[3] فاتح زياني ؛ المرجع السابق ،ص 87.

[4] يمينة توامي ، سلمى ناحلي ؛ المرجع السابق ،ص 57.

[5] علي هارون ؛ المصدر السابق ،ص 63

[6] بن ازواو فتح الدين ؛ دور فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في تأطير المهاجرين الجزائريين لصالح الثورة الجزائرية من خلال شهادة عبد الحفيظ الطيب حماني احد قيادي الفيدرالية بباريس ، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ، مج :11 ،ع:2 ،2021 ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، ص 274.

[7]علي هارون ؛ المصدر السابق ،ص 73.

[8] محمد أكلي بن يونس ؛ المصدر السابق ، ص 79.

[9] حميدة ابتسام ؛ المرجع السابق ،ص 57.

كما كانت شبكات الدعم هي الاخرى تساهم في التنظيم المالي لعل اهمها فرانسيس شبكة جونسون وشبكة هنري كورييل في باريس و سيليفان في ليون وانينت روجي مرسيليا [1]

المبحث الثالث: الفروع الفدرالية جبهة التحرير الوطني

قامت الفدرالية بإنشاء العديد من اللجان من اجل تسهيل عليها ادارة مختلف الشؤون على الاراضي الفرنسية لعل اهم تلك اللجان هي:

1/ لجنة القضاء: تعد لجنة القضاء احدى اهم اللجان التي اسستها الفدرالية بفرنسا لضمان معالجة النزاعات القائمة بين الجزائر بعيدا عن العدالة الفرنسية خاصة النزاعات القائمة بين التجار[2] ونظرا لتلك النزاعات المتعددة من مشاكل اجتماعية وقضائية وغيرها انشات لجنة خاصة تهتم بمصالحهم [3]فكان الهدف من هذه اللجنة هو الغاء الفوارق اثناء الحكم بين المتخاصمين دون اعتبار للمركز والمنصب [4] فقد تم تنصيب اول لجنة للقضاء في المنطقة البارسية سنة 1957 برئاسة محمد المقران[5] عينت الفدرالية لجان في كل منطقة وناحية من اجل ان تتكفل بشؤون الجالية ومن اجل ارسال تقارير مصحوبة بأدلة الى مكتب لجنة القضاء الخاصة بالفدرالية [6]

2/ لجنة الصحة : تعد لجنة الصحة هي الاخرى من اهم اللجان التي اسستها الفدرالية بفرنسا انشأت سنة 1959 للتصدي للمصالح البوليسية فكان الهدف منها هي مراقبة الحالة الغامة لفنادق الجزائريين وعتاد النوم والاثاث وملائمة الاماكن للشروط الصحية والاكل واللباس اللائق والسلوك السليم[7] فكان اصحاب الفنادق الفرنسيين لا يقبلون العمال الجزائريون فيلجأ هؤلاء الى اخوانهم الجزائريون اذا من الطبيعي ان يتضامن الجزائريون المهاجرون فيما بينهم ويأوي بعضهم البعض [8]

3/ لجنة المحامين: لعب سلك المحاميين دورا هاما في فضح الجهاز البوليسي والقضائي الفرنسي [9] كانت جبهة التحرير الوطني تلزم كل معتقل بطلب مساعدة من عضو محام من جماعة المحامين التي اسستها كان عدد المحامين قليلا رغم اقليته كانوا يتمتعون بثقة التنظيم للدفاع عن المناضلين [10] فتولي مهمة الدفاع عن المعتقلين الجزائريين في السجون الفرنسية الاستاذ استيب مع قرابة 10 محامين وكان ايضا يشرف على مجمع المحامين الليبراليون منذ

---

[1] علي هارون ؛ المصدر السابق ،ص73.
[2] محند اكلي بن يونس ؛المصدر السابق ،ص 51.
[3] فاتح زياني ؛المرجع السابق ،ص 92.
[4] يمينة توأمي ، سلمى ناحلي ؛ المرجع السابق ،ص 62.
[5] محند اكلي بن يونس ؛المصدر السابق ،ص 52.
[6] يمينة توأمي ، سلمى ناحلي ؛المرجع السابق ،ص62.
[7] سامية بن فاطمة ؛المرجع السابق ،ص 135.
[8] محند اكلي بن يونس ؛المصدر السابق ،ص 53.
[9] سامية بن فاطمة ؛المرجع السابق ،ص 135.
[10] محند اكلي بن يونس ؛المصدر السابق ص-ص 59-60.

عهد حزب الشعب بالتعاون مع اللجنة الفدرالية للغرب للدفاع عن المناضلين الجزائريين لدى المحاكم الفرنسية [1]ومن اشهر المحامين الذي تولوا الدفاع عن معتقلي الجبهة ولا سيما اعضائها البارزين فريق من المحامين اهم ريني شيب ، ميشال بوفي لار ميشال زفريان ،موريس وجانيت كوريجي ، كلودين ناهوري و نيكول ران ماري كلود رادسيفسكي وجاكلين جايغر وغيرهم كل تحت رئاسة عبد السلام عبد الله بمساعدة كل من مراد اوصديق والمحامي الشهير جاك فرجاس[2]

4\لجنة الصحافة والاعلام : تم انشاء اول لجنة للصحافة والاعلام 1956من قبل فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا من اجل الاهتمام بشؤون الصحافة والرد على دعايات التي اطلقها الفرنسيون على الجزائريين لكي تضل من الراي العام [3] نشط فيها في تلك الفترة عدد من الطلبة كأمثال حربي ومبروك بلحسن وبولحروف وغيرهم وكان هدفهم الدعاية للثورة التحريرية في الداخل والخارج فكانوا يشددون غلى ضرورة توفي السرية في العمل والحذر من ان تقع في اعين السلطات واجهزتها الامنية على اللجنة فيفشل بذلك الخرب الاعلامية [4]

كما احتل الاعلام مكانة هامة داخل التنظيم السياسي فواصلت لجنة الصحافة اداء مهمها من شهر اوت 1958 الى غاية الاستقلال تحت مسؤولية علي هارون كما كان كل رئيس ولاية مرفوق مندوب للصحافة من مناشير وتقادير وبيانات ومعلومات ...الخ الصادرة عن اللجنة الفدرالية [5]

5/ لجنة مساعدة المساجين: كانت الفيدرالية دائما تقف الى جانب المناضل المعتقل وتقف ايضا متابعة اموره وعائلته فهكذا كان المعتقلون يصفون ثقتهم في جبهة التحرير الوطني بسبب تقديمها للدعم المادي والمعنوي للمعتقل ولعائلته ولتجارته ان كان هناك تجارة له [6]كما كان اللجان القضائية تقوم بعملية الحقيق لمعرفة اماكن الاعتقال الجديدة وتقوم ايضا بإحصاء العائلات التي يجب مساعدتهم ومعرفة عناوينهم كما وضعت الفيدرالية مجموعة من التعاليم لدعم المعتقلين من طرف اللجان واهمها :

-المثابرة والنشاط الدؤوب داخل اللجان للتكفل الجيد بالمعتقلين

-الالتزام بإيصال الاموال والاعانات الى العناوين المرسلة

- الالتزام بحضور الاجتماعات والمراقبة المنتشرة ....الخ [7]

---

[1] عمر بوداود ؛ المصدر السابق ،ص121.
[2] فاتح زياني ؛ المرجع السابق ص-ص 94-95.
[3] يمينة توأمي ، سلمي ناحلي ؛المرجع السابق ،ص 68.
[4] فاتح زياني ؛ المرجع السابق ،ص 99.
[5] عمر بوداود ؛ المصدر السابق ،ص122.
[6] سامية بن فاطمة ؛ المرجع السابق ، ص135.
[7] فاتح زياني ؛ المرجع السابق ،ص 79.

قرر مؤتمر الصومام تحديد رزنامة مبالغ تقدم للنساء والاطفال المعتقلين غير ان المبالغ كانت غير كافية فتم اصدار تعليمة تؤكد حرصها على ان لا تترك عائلات مناضليها الى اللجوء الى التسول ابدا فكان الحرص على التضامن مع المساجين مستدام لطول الوقت حتى يطلق سراحهم [1]

6/ مجموعات الصدام القتالية: (الجماعات المسلحة الى مجموعات الصدام فقد انشأت بالعديد من المهمات للقيام بعمليات تأديبيه ضد التيار المصالي المعادي للجبهة : فهي تضم افراد لا تتراوح عن 10افراد) فهو لا يمرون نشاطا خارج حدود مناطق اقامتهم [2] كان هذه المجموعات تمثل عنصر هام جدا ضمن استراتيجية العامة لجبهة التحرير الوطني فهم من كافحوا حتى الاستقلال ومنهم من استشهدوا اثناء الاشتباكات [3]فالمجموعات الخاصة بالصدام والقتالية اهتمت بضمان امن الاماكن والسرية وحماية الاموال المحصلة عن طريق الاشتراكات وايصال الوثائق السرية وخاصة الرد على اعتداءات عناصر الحركة الوطنية [4]

7/ الودادية العامة للعمال الجزائريين : تمثل العمال اغلبية المهاجرين الجزائريين المتواجدين بفرنسا وقد لعبت الودادية دورا هاما خارج التراب الفرنسي بلجيكا المانيا بصفة اخص فقد مسهم القمع الاعمى الممارس عليهم وهذا ما جعلهم يغادروا الارض الفرنسية[5] فقد انشأت الودادية تحت رعاية جبهة التحرير الوطني التي ارادت الاستفادة من خبرة النقابين الجزائريين الناشطين في النقابات الفرنسية[6] فالودادية العامة للعمال ماهي الا امتداد للاتحاد العام للعمال الجزائريين الذي اسسه النقابي عيسات ايدير الذي تم اعدامه داخل السجن [7]

8/ الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائيين (G.E.M.A.4) والفرع الجامعي 54 : تأسس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في جويلية 1955 بباريس خلال مؤتمر جمع الطلبة الفرنسيين مع الطلبة الآتين من الجزائر على الخصوص فقد تبين هدا التنظيم استقلال الجزائر[8] ان العديد من هؤلاء الشباب التحقوا بالجبال والتحقوا بإخوانهم حاملين السلاح وانظموا الى صفوف جيش التحرير الوطني منهم من سقط شهيد .اعتقلوا وزج بهؤلاء للسجن وفي يوم 28 جانفي 1958 يحل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين الا ان التنظيم اراد ان يتم في سرية ويعد المشاورة مع اللجنة الفيدرالية يتم انشاء الفرع الجامعي الذي استدت له مهمة حمل مشعل الاتحاد العام للطلبة ومواصلة النضال في سرية[9]

---

[1] عمر بوداود ؛ المصدر السابق ، ص120.
[2] سامية بن فاطمة ؛ المرجع السابق ، ص134.
[3] محند اكلي بن يونس ؛ المصدر السابق ،ص 58.
[4] سامية بن فاطمة ؛ المرجع السابق ،ص134.
[5] عمر بوداود ؛ المصدر السابق ،ص -ص 114-115.
[6] سامية بن فاطمة ؛ المرجع السابق ،ص 136.
[7] محند اكلي بن يونس ،المصدر السابق ،ص161.
[8] سامية بن فاطمة ؛ المرجع السابق ، ص136.
[9] محند اكلي بن يونس ؛ المصدر السابق ،ص 162.

المبحث الرابع : النشاط السياسي والعسكري لفدرالية جبهة التحرير الوطني

المطلب الاول: النشاط السياسي للفيدرالية

1-الاتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائيين

بعدما ادرك الطلبة ان الاطار المناسب للنشاط السياسي والاجتماعي هو تأسيس منظمة طلبية للوقوف الى جانب جبهة التحرير الوطني الا ان التأسيس تأخر بسبب الصراع بين التنظيم الطلابي المعروف والاتحاد العام للطلبة بسبب كلمة المسلمين لان يمكن قبول الطالب الجزائري الاندماج مع غيره من الفرنسيين سواء من التوارث او المرتدين او الشيوعيين لان الشعب الجزائري له كيان وشخصية بالمبادئ العربية الاسلامية [1]

نظرا للقمع الذي كان له الطلبة في الجزائر فقد قررو في مؤتمر ثاني 24 30مارس 1956 تحويل نشاطهم الى باريس جثة اصبحت لهم علاقات وطيدة مع جبهة التحرير الوطني فكانت هذه المنظمة الطلابية (الاتحاد) في شكل فرع جامعي سري تحت الرقابة الخاصة بالاتحادية والدعاية والاشهار والتنظيم للندوات والمحاضرات وتوزيع المناشير لجبهة التحرير الوطني[2]

ففكرة تأسيس المنظمة الطلابية خاصة بالجزائريين لم تتجسد الا بعد الفاتح من نوفمبر فكان الاتحاد العام للطلبة المسلمين هيكل خاص بها :

-اللجنة المديرية تتكون من 27 عضو ويمثل السلطة العليا بعد المؤتمر

-المكتب التنفيذي يتكون من 5 اعضاء

- اللجنة المالية تهتم بطريقة صرف الاموال الخاصة بالمنظمة [3]

فكان الهدف من انشاء هذا التنظيم الطلابي هو:

- تحسين حالة الطلبة الجزائريون والدفاع عن حقوقهم والتعاون فيما بينهم
- تحقيق انجازات تخدم صالح الطلبة
- كما قام الطلبة بعقد العديد من المؤتمرات الخاصة بهم
- المؤتمر الثالث المعتقد في باريس شهر 1933
- المؤتمر الخامس في تلمسان في الفترة الممتدة من 6الى 15 سبتمبر 1935[1]

[1] حميدة ابتسام ؛المرجع السابق ،ص76.
[2] احمد صاري ؛المرجع السابق ،ص343.
[3] بلباح ياسمين ، سلمى نور الهدى ؛ المرجع السابق ،ص 56.

فالاتحاد العام لطلبة المسلمين تحمل المسؤولية للإعلام والدعاية بفرنسا والتعريف بالقمع الفرنسي المسلط على الجزائريين فهذا الاتحاد وجد دعم والمساندة من قبل اخوانهم بلدان المغرب العربي وطلبة افريقيا السوداء وبعض الطلبة الفرنسين[2]

2- الاتحاد العام للعمال الجزائريين :

انشئت الاتحادية هذه الجمعية الخاصة بفرع العمال الذي كان يسمى بالودادية العامة للعمال الجزائريين [3] تم الاعلان عن هذه الودادية الرسمية فب 21 فيفري 1957 ان الهدف من تأسيسها هو تأطير العمال الجزائرية بفرنسا و تأطير كل حي ولم نعمل العمال الجزائريين بفرنسا الى هيكلة توحد صفوفهم وتثمن نضالهم وتكن ناطقة باسمهم في النقابات الفرنسية وتتدافع عن حقوقهم المادية والاجتماعية [4]

ان الودادية العامة للعمال وفرت العلاقات ودعمت دعما لا يقدر بثمن لصالح الجبهة من خلال تزويدها بأعوان الاتصال والايواء ووسائل الاعلام والمالية وايضا لدعم التعليمي المقدم لفئة المهاجرين [5] فكان تعاون فدرالية جبهة التحرير الوطني مع اكبر النقابات الفرنسية بهدف الى تكوين اطارات قادرة على المساهمة في تأسيس نقابة وطنية جزائرية غير تابعة والسلطات الفرنسية الموحشة ومن اجل الاستقلالية اكثر قامت بتشكيل مندوبة لهيئة مركزية تهتم بالقضايا العمالية برئاسة عيسات ايدير [6]

لم يتأثر اعضاء الودادية واعضاء الفيدرالية بما لقو من وحش استعماري وقمع بوليسي من طرف الفرنسيين مبررا ذلك في الدعم المالي الذي يعد بمثابة الشريان الذي يغذي الثورة التحريرية [7]

فالودادية كانت تسيير من طرف لجنة مديرية تتكون من :

-امين عام

-امين عام المال

-امين مكلف بالدعاية

---

[1] فاتح زياني ؛ المرجع السابق ،ص104.
[2] فاتح زياني ؛ المرجع السابق ،ص 111.
[3] حميدة ابتسام ؛ المرجع السابق ، ص343.
[4] البشير زهاني ؛ الدعم المالي للعمال الجزائريين المهاجرين بفرنسا للثورة الجزائرية (1957-1962) ، المجلة التاريخية الجزائرية ، ع:8 ، مج :5 ،2021، جامعة باتنة ،الجزائر 1 ،ص812.
[5] حميدة ابتسام ؛ المرجع السابق ، ص-ص 50-51.
[6] فاتح زياني ؛ المرجع السابق ،ص-ص 125-126.
[7] البشير زهاني ؛ المرجع السابق ،ص 813.

وامتداد نشاطها في التنظيم الصحفية ،والاعلامي لتواصل المناضلين وتخاطب به العمال وتنتقل مشاكلهم ومشاغلهم وايضا النشاط النقابي الذي تمثل في الدفاع عن المصالح المادية والاجتماعية للعمال المقيمين بفرنسا ظلت الوادية تقوم بعمل جبار في (العلن الصالح) العمال والثورة في مختلف الاوساط مما جعل الاضطهاد علي اعضاءها وعلى نشاطها الذي قلق السلطات الفرنسية ولكن بعد انكشافها واصلت عملها بسرية ودعمت الحكومة المؤقتة وجبهة التحرير الوطني وبينت القمع الذي بهم مما افطرهم الى مغارة فرنسا وسلموا باقي العمل ان زملائهم الذين لهم تكشفهم السلطة بعد واول من استقبلهم عند المغادرة الاراضي الفرنسية وفد الحكومة المؤقتة في المانيا [1]

كما انحصرت اهداف الاتحاد العام للعمال في ما يلي

تنظيم العمال الجزائريين ووضح حد للاستغلال الذي يتعرض له المهاجرون والعمال خاصة

أعطت الكفاح العمالي اتجاه مطابق لطموحاتهم في جميع الميادين

تحقيق وحدة العمال الجزائريين مع عمال العالم وذلك بانضمامه إلى المراكز الدولية

انتشال الحركة. العمالية من نطاقها الذي يرتكز على المطالب المختلفة والدفع بها إلى الكفاح السياسي[2]

المطلب الثاني: النشاط العسكري للفيدرالية

1-المنظمة الخاصة:

بعد الصراع الذي قام بين المركزيين والمصاليين والجزائر الذي كان من نتائجه هو انكشاف المنظمة الخاصة وتفككها وقرار افرادها الى الخارج خصوصا الشخصيات التاريخية المعروفة امثلة ذلك احمد محساس محمد بوضياف فبدات تظهر جذورها عام 1956حيث كان كريم السويسي يبذل جهود كبيرة لبناء النواة الاولى لها مساندة الثورة الجزائرية [3] فأول من اصبح نائب لرئيس المنظمة الخاصة هو نصر الله آيات مختار خلال 1960/1957 [4]

كانت المنظمة الخاصة مساندة للثورة الجزائرية فهي الاخرى كانت تستمد على جوانب اخرى في حصولها على العتاد الحربي امثلة ذلك خدمات لصوص المختصين في تهريب السلاح لكن ما تحصل هؤلاء اللصوص على مبالغ ادركوا ان تلك الاسلحة مغشوشة وبهذا الزم على المنظمة الخاصة ان تتوجه الى نظام ومقر جديد [5]وبقيت عملية الحصول على

[1] بلباح ياسمين ، سلمى نور الهدى ؛ المرجع السابق ص-ص 37-40.

[2] اميرة سلاطنية ، بثينة زرماط ؛ نشاط أعضاء فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا _عمر بوداود انموذجا _ مذكرة ماستر ، تخصص تاريخ الثورة التحريرية، قسم التاريخ ، جامعة العربي التبسي ،تبسة 1019/2018 ص .

[3] يمينة توأمي ،ناحلي سلمى ؛ المرجع السابق ، ص70.

[4] سامية بن فاطمة ؛ المرجع السابق ، ص153.

[5] عمر بوداود ؛ المصدر السابق ،ص-ص 108-109.

الاسلحة مبتغى اعضاء المنظمة الخاصة اتصل عمر بوداود بسيد اوعمران المكلف بالتسليح والتمويل واوصله بعمار حداد للحصول على الاسلحة ضمت المنظمة الخاصة فروع مختلفة

-فرع التخريب والنشاط المسلح ويتمثل دوره في التخطيط للعمليات المسلحة وتنفيذها

-فرع الامتداد هو الامداد تسليح والتمويل وذلك عن طريق الشراء بصفقات اجنبية

-فرع المخابرات اسند هذا الفرع لنائب مسؤول المنظمة الذي عمل مع افراد كلفهم بنقل الاخبار[1]

كما قامت المنظمة الخاصة بإقامة هيكلة ادارية وسياسية تمثلت فيما يلي:

الخلية: تتكون من خليتين ومسؤول.

الفصيلة: تضم فوجين ومسؤول

الفوج: يتكون من خليتين ومسؤول

السرية: تتكون من فاصلتين او اكثر اضافة الى مسؤول

الكتيبة: تتشكل من ساريتين او اكثر بإضافة الى مسؤول[2]

تطور الهيكلة ليتكيف بشكل افضل مع الاهداف التي يجب بلوغها وحسب حسين اية مختار فإن المنظمة في جويلية واوت 1958قد تشكلت حسب التنظيم الجغرافي التالي:

1/_باريس ثلاث مناطق

2/_الجنوب خمس مناطق

3/_نورما نديا منطقة واحدة

4/_الشمال الشرقي المنطقة واحد[3]

2- اشتباك فيدرالية جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية المصالية:

لقد اصطدم الصراع بين الحركة الوطنية وجبهة التحرير الوطني بفرنسا حيث كان كل طرف منهم يريد ان يكون الممثل الوحيد لشعب الجزائري وهذا ما اربك مختلف المهاجرين بفرنسا خصوصا ان زعيم التيار المجابه لجبهة التحرير الوطني هو مصالي الحاج [4] خاصة

[1] سامية بن فاطمة ؛ المرجع السابق ، ص153.
[2] سامية بن فاطمة ؛ المرجع نفسه ،ص157.
[3] دحو جربال ؛ المرجع السابق ،ص-ص 85-87.
[4] نهاد بن غضبان ،حياة موانى ؛ مظاهرات 17 اكتوبر بباريس 1961 أسبابها ونتائجها مذكرة ماستر تخصص تاريخ المغربي العربي المعاصر ، قسم التاريخ، جامعة 8ماي 1945 _قالمة _ ،2021/2020 ،ص 24.

ان موقف المناضلين متواجدين في الاراضي الفرنسية مؤيدين بشكل كبير في مصالي الحاج عدى البعض [1] ثم بدا التنافس بين كل من جبهة التحرير الوطني والحركة المصالية لان المصاليين غير راضين بان تصدر اشارة اندلاع الثورة من طرف زعيم غير زعيمهم مصالي الحاج [2] ثم بدأ التنافس بينهم سلميا عبر مختلف النقابات السياسية ووسائل الاعلام فأول ما بدأت به حركة وطنية هو تدويل القضية جزائرية من اجل اقتناع انها الناطقة الاولى وحيدة بلاسم الثورة وحاولت اختطافها وانسابها لها اي مصالي وانصارها بل لم تكتفي بتنافس الاعلامي وشهادات الكلامية منشورات بل تطرقت الى الاشتباكات الاعلامية[3]

ان السبب الاول في عدم تحقيق الهدف الخاص بهم هو استعمالهم القوة ودخلوا الى استعمال السلاح فأصبحت المواجهة شرسة بين (MNA, FLN)[4] كما عبر عنها عمر بوداود في كتابة-الولاية السابعة- بقوله كانت الموجهة الدموية الشنيعة قد بدأت بعد ما سالت دماء كثيرة[5]

ثم بعد ذلك جاء اضراب 8الايام فيفري 1957الذي نادى به جبهة تحرير ان يقام على 8الايام والحركة الوطنية ان يقام يوم واحد لكن مهاجرون برمجوه ل8الايام وهذه ما جعل المناضلون يخرجون من صفوف الحركة لم يبقى الا المتشددين وبالتالي اندلعت الموجهة بين الطرفين عمت التراب الفرنسي قائلا احمد دوم نقل صراع الاعلامي الى دموي بدأت من مقر المصلين الى مارسليا [6]

3- فتح جبهة ثانية (عمليات 25 اوت 1958)

ان اول الارهاصات لفتح جبهة ثانية بفرنسا تبلور لأول مرت سنة 1956 في زمن عبان رمضان لكن علي هارون الذي قدم عملا في ما حول تاريخ فيدرالية فرنسا نادر ما يتكلم عن هذا وعندما يفعل ذلك فخارج السياق التاريخي و السياسي [7] يعتبر يوم 25اوت 1958 اهم توريخ الكفاح الجزائر بفرنسا كما انه يصادف ذكرى تحرير مدينة باريس من يد الاحتلال الالماني في يوم نفسه سنة 1944[8] اما بالنسبة للجزائريين فهو يمثل مرحلة جديدة من كفاح في الأرض العدو نفسه من اجل الاستقلال[9]

بعدما تم ارسال عمر بوداود الى عبان رمضان الذي امره بفتح جبهة ثانية على ارض العدو فبدأت اللجنة الفيدرالية تؤيد الرؤساء النواب من اجل عقد اجتماع بهدف الى فتح جبهة

---

[1] دحو جربال ؛ المرجع السابق ،ص38.
[2] يمينة توأمي ،سلمى ناحلي ؛ المرجع السابق ،ص 74.
[3] حميدة ابتسام ؛ المرجع السابق ،ص-ص 57-58 .
[4] يمينة توأمي ,سلمى ناحلي ؛ المرجع السابق ،ص 74.
[5] علي هارون ؛ المصدر السابق ،ص111.
[6] يمينة توأمي ، سلمى ناحلي ؛ المرجع السابق ،ص-ص 74-75.
[7] دحو جربال ؛ المرجع السابق ،ص60.
[8] محند اكلي بن يونس ؛ المصدر السابق ،ص89.
[9] الملحق رقم13: بداية العمليات المسلحة لجبهة التحرير الوطني بفرنسا يوم 25 أوت 1957 لفتح جبهة ثانية (ينظر : محند اكلي بن يونس ؛ المصدر السابق ،ص 79.

ثانية فسبب فتحها هو تحقيق الفوضى والاضطرابات في فرنسا وتفجير الثورة في الداخل والخارج والتحقيق من وطأة الاستعمار[1]

اما السبب الثاني هو متعلق بالبترول الجزائري حيث سارعت فرنسا الى تشيع الشركات الاجنبية على الاستثمار والتنقيب في البترول الجزائري فأول ما قامت به الفيدرالية هو الهجوم على مرآب محافظ الشرطة واشتعال النيران في المخازن البترولية وتدمير المصانع الخاصة بالذخيرة ومستودعات الوقود السيارات اضافة الى الحرائق التي تنشئ في ثلاثة مناطق طولوز[2] فريون، مارسليا فكل هذا اعطت نتائج فاقت ما كانت تتوقعه الجهة اضافة الى ذلك قامت بنقل شخصيات سياسة والحركى ورجال البوليس وتخريب السكك الحديدية وكل هذا في ليلة واحدة [3]

فكان كل هذا بمثابة طلقت انذار خمول الشعب الفرنسي وساهمت في تبيان الحقيقة الحاصلة في الجزائر التي كانت فرنسا تغطيها بالأكاذيب الشائعة[4]

[1] حميدة ابتسام ؛ المرجع السابق ،ص-ص 60-61.
[2] يمينة توأمي ،سلمى ناحلي ؛ المرجع السابق ، ص-ص 86-88.
[3] نهاد بن غضبان ، حياة موانى ؛ المرجع السابق ،ص 27.
[4] سامية بن فاطمة ؛ المرجع السابق ،ص164.

الفصل الثالث : مظاهرات 17 اكتوبر 1961

المبحث الأول :اسباب ودوافع المظاهرات

المبحث الثاني : سير المظاهرات

المطلب الاول : التحضير للمظاهرات

المطلب الثاني : انطلاق المظاهرات

المبحث الثالث : ردود فعل السلطات الاستعمارية

1/ رد فعل الحكومة الفرنسية

2/ رد الشرطة الفرنسية

3/رد فعل وسائل الإعلام والاتصال

4/رد فعل المثقفون الفرنسيون

المبحث الرابع : نتائج المظاهرات

المطلب الاول : النتائج السلبية

المطلب الثاني : النتائج الإيجابية

الفصل الثالث :مظاهرات 17 اكتوبر 1961

تعد مظاهرات 17 اكتوبر ملحمة وطنية بارزة في تاريخ الجزائر ، فقد شكلت مرحلة حاسمة في تاريخ الجالية المهاجرة والتي أظهرت فيها بطولات نادرة من قمع شرطة وخطر واستفزاز المهاجرين في المظاهرات كانت بمثابة الحدث الذي كشف الغطاء عن تصرفات السلطة البوليسية اتجاه الجزائريين

المبحث الأول : اسباب ودوافع المظاهرات

لما نظم الشعب الجزائري مظاهرات عدة مرات وفي فترات مختلفة عبر فيها عن عزمه على انتزاع حقه في السيادة ورفضه لكل المساومات والمراوغات وبرهن للرأي العام الفرنسي عن توحيد صفوفهم وراء جبهة التحرير الوطني ومواصلة كفاحه إلى أن يتحقق هدفه[1]

ففي صباح 5اكتوبر اجتمع مجلس وزاري ضم وزير الداخلية روجي فراي وميشيل دبري وحارس الأختام برناد تثيوت ووزير القوات المسلحة بيير ميسمير ووزير الدولة المكلف بالشؤون الخارجية لويس جوكس ومدير الشرطة الوطنية جان فيردير ومحافظ الشرطة موريس بابون * حول نشر بيان عن نظام حظر التجول الذي فرضه موريس بابون على الجزائريين [2] فهذا البيان الذي صدر على السلطة الفرنسية العليا لهذا البلد الذي يدعي احترام مبادئ الجمهورية والديمقراطية وحقوق الإنسان فجاء ليفرض نفسه على فئة من مواطنيه فهو يعكس بوضوح التفرقة والتمييز العنصري الممارس على تلك الفئة من مواطنه فهو منع الجزائريين من الخروج دون غيرهم من الجاليات الأخرى فهذه الأوامر أعطت لشرطة الفرنسية ونفذها بلد يقال عنه بلد العلم والديمقراطية وسكانه احرار وليبراليون خاصة باريس التي يقال عنها مدينة العلم والنور[3] فكان الرد على نظام حظر التجول والإجراءات القمعية العنصرية التي تمس الجزائريين دون غيرهم هو إقامة مظاهرات يوم الثلاثاء 17اكتوبر1961 بخروج قرابة ما بين 30الى40 الف متظاهر إلى شوارع باريس [4]

فرض حظر التجول على الجزائريين ما بين الساعة 8 ونصف ليلا إلى غاية الخامسة ونصف صباحا فالهدف من ذلك هو أضعاف واكسار الاتحادية وقطع العلاقات بين المهاجرين والجالية الجزائرية ،فرض حظر التجول على الجزائريين كل فئاتها باستثناء من يملك رخصة تقدمه له المؤسسة بتأشيرة من الشرطة ومن هذا الصدد أصدر مكتب مدير الشرطة بيان من

---

[1] ادريس خيضر ؛ البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1930-1962 ، دار الغرب ،وهران ، ج2 ،(ب ،س،ن) ،ص393.

*موريس بابون ؛ ولد في 3 سبتمبر 1910 تخرج من كلية الحقوق بدرجة ليسانس دبلوم في الدراسات العليا في القانون العام والاقتصاد ليسانس شغل عدة مناصب وعاصر عدة حكومات ورؤساء جمهوريات (ينظر : جرائم موريس بابون ضد المهاجرين في 17 اكتوبر 1961 ،دار ثالة ، الجزائر،ط2 ، 2009، ص 55.

[2] .jean Luc Einaudi , la bataille de paris 17october 1961 , media plus , Algérie, 1994,p85)

[3] بلعباس محمد ؛ الوجيز في تاريخ الجزائر ، دار الغرب المعاصرة ، الجزائر ، 2009 ،ص232.

[4] د، احمد صاري ؛ شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر ، تق : ابو القاسم سعدالله ، المطبعة العربية ،غرداية ،(ب ، س ،ن) ،ص 161.

(أجل وضع حد للإرهاب) وهذا سبب العمليات التي تقوم مجموعات والتي أطلقوا عليهم الفرنسيون بالإرهاب فمن أجل إفشال تلك الأعمال طلب من الفرنسيين المسلمين التنقل منفردين أما الاماكن الخاصة بالتجمع مثل المقاهي والمطاعم فأغلق على الساعة السابعة فالهدف من هذه الإجراءات هو ضرب مراكز الفيدرالية [1] أدركت المنظمة الخطورة القسوة والعواقب الوخيمة الناجمة عن تلك القرارات فعملت أنها تشكل عقبة لا يمكن اجتيازها وتنهي كل عمل النشاطات الثورية [2] بسبب هذا القرار أصبح العمال يعيشون وضع صعب تسبب في وقف حركة التنقل ونشاطهم العملي والهدف من ذلك هو الحد من تحركاتهم [3]

الاستفزاز الذي قامت به السلطات الفرنسية للمهاجرين من أعمال القمع والاعتقال والتعذيب لهدف إفشال حركة العمال الجزائرية ونشاطهم وقطع كل اتصالات قصد الاشتراكات وعقد الاجتماعات[4].كان المسؤولون يشهدون اختفاء إخوانهم في المنظمة وهم مكتوفي الأيدي ولا يتمكنون من فعل اي شيء بسبب العدو الفرنسي. فكانت الفيدرالية تقول(لا تطلقوا النار) فكانوا يردون (سياسة الايدي المكشوفة تؤدي بنا إلى انتحار جماعي) كانت هذه المقولة تتكرر بأشكال مختلفة (الا يمكننا أن نظل ارانب إلى الابد) فقد خلقت الشرطة والحركي جو من التوتر الغير محتمل من العصبة فالمهاجرون لا يقبلون الاستفزاز من طرف الحركي الذين يشرعون في الاعتداء والفوضى على عناصره في توجب عليهم الرد فورا بغية رفع معنويات الجميع وإظهار القيمة التي تتمتع بها المنظمة ومدى تضامنه فالجبهة لم تبقى مكتوفة الأيدي طيلة تلك الاسابيع [5].

اعطاء الأوامر من طرف وزير الداخلية روجي فيري* وموريس بابون محافظة الشرطة البارسية الملطخ بالدماء الأبرياء الذي جاء به من الجزائر لمواصلة اعماله الإجرامية في قتل العديد من الجالية الجزائرية [6]ان تزايد القمع المفرط ضد الحالية الجزائرية بقي متواصل منذ عمليات 1958ففي الوقت الذي كان فيه مجموعة من السياسي يريدون إعادة قنوات الاتصال مع جبهة التحرير الوطني إلا أن وزير الداخلية الفرنسي قام بمواصلة سياسة العصا والقمع الجزائريين بالاغتيال والاعتقال والعنصرية[7]

---

[1] د، احمد صاري ؛ شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر ، المرجع السابق ،ص-ص 160-161.

[2] عمر بوداود ؛ المصدر السابق ،ص180.

[3] سعدي بزيان ؛دور الطبقة العاملة في المهجر ، المرجع السابق ،ص51.

[4] صالح بن النيلي فركوس ؛ تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي _ المقاومة المسلحة 1830 -1962 _،دار العلوم ، الجزائر، 2012 ،ص483.

[5] مارسيل بوليت بيجو ؛ 17 اكتوبر ما يملكه الجزائريين متبوع بالحجب الثلاثي للمجزرة لجيل ما نصيرون ،تق ؛جيل ما نصيرون ، تر : رشيدة جوازم ، دار سيديا ، الجزائر ، 2013 ، ص38.

*روجي فيري : وزير الداخلية منذ افريل 1961 ولد عام 1913 في Nouma من عائلة ثرية انضم إلى طاقم ديغول في لندن عام 1940 وفي عام 1947 عين امين فندق (RPF) وهو حزب اسسه الجنرال ديغول (Jean Luc Einaedi, op, .ct p,26).

[6] صالح بن النيلي فركوس ؛ المرجع السابق ،ص483.

[7] فاتح زياني ؛ المرجع السابق ،ص149.

المبحث الثاني: سير مظاهرات 17 اكتوبر 1961.

المطلب الاول :التحضير للمظاهرات .

في 10اكتوبر أي قبل انطلاق تنظيم المظاهرات الي لم تقتصر على باريس وضواحيها بل امتدت إلى التراب الفرنسي بأكمله حيث اجتمعت قيادة اتحادية جبهة التحرير الوطني في مدينة كولن بألمانيا للاتفاق على تنظيم مظاهرة سلمية يوم17 أكتوبر1961وهذا بعد الإشارة بين كافة مسؤولين اتحادية فرنسا [1]لتتحد بها قمع السلطة الفرنسية وقبل اتخاذ هذا القرار اتصلت فيدرالية جبهة التحرير الوطني بالحكومة المؤقتة بتونس لتستشيرها في قرار انطلاق المظاهرة التي ترد على القمع الفرنسي فكان الرد من الحكومة المؤقتة بأنها هي الأخرى كانت تريد القيام بمظاهرات تخلد ذكرى الفاتح من نوفمبر وفي السابع من أكتوبر ارسلت اللجنة تعليمات الى محمد زواوي تطلب منه الاعداد الجيد للمظاهرات لليوم الذي اقترحته وهو الفاتح من نوفمبر لكن محمد زواوي طلب من الفيدرالية التعجيل بتنظيم المظاهرات بسبب الأعمال القمعية التي يقوم بها مرسي بابون كما أن حماس أفراد الجالية الجزائرية بلغ مستوى قياسي مولاي للإسراع في تنظيم المظاهرات [2]وحسب شهادة عمر بوداود هو الآخر أن الفيدرالية .أرادت هي الأخرى الإسراع في تنظيم المظاهرات وعدم عرض لأي مخاطر سياسة لأن عواقبه كانت أهم من العمليات المسلحة التي تم القيام بها في سنة 1958وفي ذلك السياق يقول بن طويال وزير الداخلية وقتها على الفيدرالية أن واقفتم سيكون التوفيق هو حليف الثورة وأن فشلتم فستدفعون ثمن قراراتكم وفي النهاية عند نجاح المظاهرات تلقينا التهاني من الحكومة[3].

قامت اللجنة الفيدرالية المقيمة بألمانيا بعد الاستشارة مع مسؤوليها حول قضية المظاهرات يوم 7اكتوبر بتحرير تعليمة 10اكتوبر التي توصي بالعمل على ثلاثة إجراءات لتصدي التدبير العنصري وقد تم برمجة الخرجة الاولى يوم 14اكتوبر لكن صدرت تعليمة تنص على تجنب الخروج إلى الشوارع حتى لا يعرضوا أنفسهم لاعتقالات لكن لم تحترم هذه التعليمة بسبب هذه الضغوطات التي تعاني منها التنظيم في الميدان [4]

أدرك افراد الجالية الجزائرية ومسؤولي جبهة التحرير الوطني الخطورة التي تؤدي بهم في تعطيل مصالحهم من نقل الأخبار والمعلومات والتعليمات ومن جمع الأموال وتجنيد الشباب فقرر في اجتماعهم تحدي هذا القرار ابتداء من الساعة الثامنة والنصف مساء على أن تتم حسب التخطيط التالي :

مساء يوم 17اكتوبر 1961 يتظاهر الجزائريون والجزائريات في باريس وحدها

مساء يوم 18اكتوبر يتظاهرون في كل أنحاء فرنسا ويعممون الحدث

[1] بزيان سعدي ؛ دور الطبقة العاملة في المهجر ،النرجع السابق ،ص 57.
[2] فاتح زياني ؛المرجع السابق ،ص 155.
[3] عمر بوداود ؛المصدر السابق ،ص -ص 182-183.
[4] علي هارون ؛ المصدر السابق ،ص134.

مساء يوم 19اكتوبر 1961 يتظاهرون النساء فقط والأطفال والمسنون والعجزة [1]

ان أفراد الجالية الجزائرية الذين كانوا ضحايا القمع البوليسي من خطف وقتل وسرقة خاصة بعد أن استولى عليهم محافظ الشرطة بابون بفرض حظر التجول فكانوا متشوقين للاحتجاج علنا مؤكدين بذلك على كرامتهم فكانوا متحفزين الانطلاق وفي يوم السبت 14اكتوبر كان على المناضلين أن يبقوا على اتصال بمسؤوليهم وان يبقوا على هيئة الاستعداد وفي يوم 16اكتوبر تم توجيه اخر التعليمات لرؤساء اللجان وتم عقد الاجتماعات إلى غاية منتصف الليل لإعلام المسؤولين على اخر التحضيرات [2].

المطلب الثاني: انطلاق المظاهرات

استجاب افراد الجالية الجزائرية لنداء جبهة التحرير الوطني استجابة واسعة للتظاهر وفق المناشير التي وزعت من طرف جبهة التحرير الوطني في منطقة باريس وضواحيها التي تدعو الجزائريين بكل فئاتها الى تظاهر الذي برمجته[3] لمساندة الثورة والمعتقلين الجزائريين وضد حظر التجوال المفروض عليهم من قبل محافظ الشرطة لاحتواء العمليات الفدائية [4] فكان تنظيم الجالية الجزائرية المقيمة بفرنسا يتمحور حول المظاهرات السلمية ضد قانون حظر التجوال التعسفي الذي مسها دون غيرها [5] وجراء ذلك تعرض المناضلون الجزائريون الى قمع من طرف البوليس الفرنسي من مضايقات من طرد وزج في السجون لغرض القضاء على أنشطتهم ولكسر التجوال المفروض عليهم والاتساع صون الجزائر عالميا [6] وبناء على تعليمات جبهة التحرير الوطني خرج المناضلون الجزائريون الى باريس في مظاهرات 17اكتوبر 1961لم يشاهد التاريخ مثلها نظاما وحماسا وتعقيلا تجمع افرادها من كل مكان كما يتجمع المحبوس بعد غليان طال امره لتطيح بغطاء وهمي ولتطرح بعيد اقناع الحقيقة الناصعة التي يجب ان تسود وتدفع عجلة التاريخ الى الامام [7]

منذ الصباح لاحظ الباريسيون تواجد اعداد كبيرة من قوات حفظ النظام فقد جند اكثر من 7الالاف شرطي وكتيبتين من كتاب الجمهورية للأمان وساريتين من درك المتنقل ويحتلون الاماكن الاستراتيجية [8] وفي صبيحة 17اكتوبر 1961قام اعمال السكك في محطة سان لازار بإضراب مفاجئ ما حال دون توجه الجزائريين الى عملهم فتوجه بخصمهم للتظاهر مبكرا وتم

---

[1] يحي بوعزيز ؛ موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ،دار الهدى ،الجزائر ،2009، ص-ص 529-530.
[2] مارسيل وبوليت بيجو ؛ المصدر السابق ،ص45.
[3] ميشيل لوفين ؛ حملة اكتوبر العقابية إغتيال جماعي باريس 1961 ،تر: عبد القادر بوزيدة ،دار القصبة ، الجزائر ،ص 96.
[4] عمار ملاح ؛ رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قادة جيش التحرير الوطني الولاية الاولى ،دار الهدى ،الجزائر 96.
[5] مجهول المؤلف ؛ من يوميات الثورة الجزائرية (1954-1962) ،المتحف الوطني للمجاهد، (ب،س،ن) ،1999،ص125.
[6] عمورة عمار ؛ الموجز في تاريخ الجزائر ،ط 1،دار ريحانة ، القبة ،الجزائر ، 2002،ص195.
[7] محمد الصالح الصديق ؛ ايام خالدة في تاريخ الجزائر ،موفم للنشر ، الجزائر ، 2007، ص 236.
[8] ميشيل لوفين ؛ المصدر السابق ؛ ص 89.

الحصول على نسخة من تعليمات المظاهرات احد المتظاهرين الموقفين وهم ما سمح لهم بالحصول على اولى المعلومات الخاصة بسير المظاهرات[1]

وفي المساء على الساعة السادسة ظهرت مجموعة من الجزائريين لا يحملون اي سلاح يرتدون لباس عطلة الاسبوع ويجولون شوارع العالمية الباريسية [2]الا ان الشرطة الفرنسية التي جندها بابون قامت بتوقيف كل المتظاهرين على الساعة السادسة ووجهتها الى فانسان و بوجون وقصر الرياضة [3] وما ان وصلت الساعة الثامنة مساء باريس كعادتها تستعد للسهرة لكن كانت اهم شوارعها وساحتها يتأهب اصحابها لإقامة التجمهر في المقاهي والحانات والاماكن العمومية [4]

قبل الساعة التاسعة بقليل خرجت مظاهراتهم على ملتقى شارع سترا مورغ، وسان دوتي وهم يسيرون في نظام محكم حوالي ما بين 2000/1500 تحت حماية المسؤولين عن تنظيمهم وكانوا يسيرون مرورا بسيارات بحيث لا يصدم المتظاهرين بسكان باريس سواء منهم الراجلين او الراكبين في السيارات والحافلات فضمت هذه المظاهرات السلمية الشبان والكهول والشيوخ وكان بعضهم يحملون بين ايديهم الاطفال الرضع محاولين وقايتهم من المطر المتساقط [5] فكانت النساء يزغردن والجميع يصفقن تصفيقا هادئا به وكانوا يحملون شعارات (الجزائر جزائرية، تحيا جبهة التحرير الوطني اطلقوا سراح السجناء) [6]

كانت المظاهرات ذات انطلاقة هادئة بشوارع الكبرى مثل الحي اللاتيني ومنطقة سجن الباستيل فعند مرورهم عن هذي الاحياء تنادوا بهذه الاشعارات تذكير فرنسا مبادئها القمعية [7]وفي وقت خرجت جموع غفيرة اخرى من شوارع بون نوفيل ، وموتماونز والشارع الايطالي منضمين انفسهم تنظيم جيدا واعطت لهم اوامر بان لا يرفعون الاعلام والاسلحة ولا يرفعون اصواتهم ولا يجهرون بالشعارات والكلمات المعادية للحكومة[8]

خرجوا من كل مكان متجهين الى الاوبرا والنجمة والى شوارع وابواب المدينة وجسر نوبي [9] اثارت الجموع المتجهة الى قلب باريس حيرة واندهاش للفرنسين فكانت السمة البارزة في الراي العام الفرنسي وهي ذهولا مسلوبة بالخوف من جانب اليمين ودهشتهم من تلك الجرأة لتنظيم مشهد بذلك الفخامة على مدى زمن طويل ظن منهم انهم عاجزون عن ذلك [10] و

---

[1] سامية بن فاطمة ؛ المرجع السابق ،ص185.
[2] ميشيل لوفين ؛ المصدر السابق ،ص 89.
[3] يحي بوعزيز ؛ المرجع السابق ،ص530.
[4] محمد الصالح الصديق ، المرجع السابق ؛ المصدر السابق ،ص 245.
[5] عبد الله شريط ؛ الثورة التحريرية في الصحافة الدولية ،دار هومه ، الجزائر ، 2010، ص 501.
[6] محمد الصالح الصديق ؛ المرجع السابق ،ص 237.
[7] محمد بلعباس ؛ المرجع السابق ،ص 233.
[8] يحي بوعزيز ؛ المرجع السابق ،ص -ص 530-531.
[9] ميشيل لوفين ؛المصدر السابق ،ص 21.
[10] عبد الله شريط ؛ المرجع السابق، ص 502.

واصلت المظاهرات تقدمها عبر الشوارع الباريسية الى غاية ان بلغت بعد دقائق ساحة الاوبرا [1]

في دقيقة واحدة ووقت واحد خرجت مجموعات المتظاهرين الجزائريين من الشوارع الي ساحة الاوبرا فعند الساعة الثامنة مساء فرق كثيرة من قوات البوليسي والقوات العسكرية الفرنسية تصدت الجزائريين بوحشية فظيعة فاعتقلت عدد كبير منهم حوالي 5الالاف قبل الساعة الثامنة الذين كانوا في طريقهم الى مكان المتفق عليه لكن رغم الذين القوا عليهم القبض الا ان البوليس الفرنسي اعتقل عدد اخر من اخواننا والزاما الجميع الوقوف وايدهم فوق رؤوسهم تحت الامطار المتهاطلة [2] فبعض المصادر تقول انه قد تنفيذ 12,000عملية توقيف ضد المتظاهرين [3]

تعرض الجزائريون للكما و ركلا والضرب بالعصى الخشبية والحديدية ولكن الجزائريين رغم كل وحشية لم يقوموا باي ردة فعل بل اتبعوا مخططهم بنفس الهدوء والنظام لكي يبرهنوا بان مظاهراتهم سلمية القصد [4] بدل ان تعالج الامور بحكمة وبعدالة وتراعي حقوق الشعوب المهضومة والمسلوبة حيث واجهت السلطات الفرنسية في هذي المظاهرات بالأسلحة واطلاق النار على المتظاهرين حيث راح ضحيتها الكثير من الرجال والنساء والاطفال وكل الفئات من القتل جرح والضرب فتحولت بذلك من مظاهرات سلمية الى قتال والشاهد على ذلك تلك الاجزاء المتناثرة هنا وهناك من اشرطة واحذية والطرابيش عليها اثر دماء اصحابها من الجزائريين ما ان وصلت الساعة التاسعة والنصف اكتسى الاستفزاز طابع اخر من وحشية البوليسي الفرنسي الالتحاق سيارات الشرطة بالمتظاهرين فكانت صفارات الانذار تعلو غطت في بعض الاحيان صيحات المتظاهرين فسيارات الشرطة نزلوا منها اصحابها ومن فيها وهم مسلحون بالمسدسات والبنادق الرشاشة [5]

كان محمد زوازي باتصال مع فيدرالية جبهة التحرير الوطني التي اتخذت مقرها بمدينة كولون هو الذي تكفل بتنظيم مظاهرات 17 اكتوبر فقسم المنطقة الباريسية الى عدة قطاعات كان الجزائريون الانطلاق منها الى ان يصلو الى نقاط التجميع في مراكز المدينة [6] فتلك المناطق افضل وسيلة لفهم التعقيد الذي شهدته اوضاع تلك الليلة فالزوازي برمج للوصول بالجزائريين انطلاق من الضواحي الصناعية والمدن القصديرية بغرب باريس (تانسير، كورب بوتو، بيرون) من الناحية الاخرى الى نهر السين الى اهم المظاهرات المبرمجة في حقول اليزي بين قوس النصر وساحة لاكونكورد اجتناب لأي اعتراض من قبل الشرطة وكان على المتظاهرين الخروج من مختلف محطات الميترو الكائنة في الحقول فتوجه بعضهم في

[1] محمد الصالح الصديق ؛ المرجع السابق ،ص-ص 246-247.
[2] محند اكلي بن يونس ؛ المصدر السابق ،ص 136.
[3] محمد الصالح الصديق ؛ المرجع السابق ،ص237.
[4] عبد العزيز راجعي ؛ المرجع السابق ،ص381.
[5] محمد الصالح الصديق ؛ المرجع السابق ،ص247.
[6] لملحق رقم 14: قواعد باريس التي انطلق منها سير المظاهرات (ينظر: علي هارون ؛ المصدر السابق ،ص488).

الميترو او الحافلة اما الاغلبية منهم توجهم راجلين قصد الاجتماع في نقطة الاستدارة حيث سعى طابور بشري قرابة 10,000شخص للتوجه نحو قوس النصر غلى بعد 3 كيلو مترات من هناك اجتياز البوابة الاساسية لدخول الى باريس[1]

كانت قوات الشرطة آنذاك في محطة المترو [2]وهنا حدث اول اصطدام في جسرنوبي حيث اعترضت قوات الشرطة مظاهرة كبرى قادمة من ناتبير، برتو اطلق احد الشرطين النار المتظاهرين فقتل طفل يبلغ 15عاما ونتج عن ذلك تبادل طلقات نارية دام حوالي نصف ساعة [3] كما لجأت القوات الفرنسية البوليسية لاستعمال مختلف الأسلحة الرسمية والغير الرسمية فكان القصد من ذلك هو القتل وكانت الضربات موجه بأكبر قد ممكن من العنف الى الراس والبطن وكسور في الاذرع والايدي وسحق في الجمجمة وايضا اصابات داخلية في المعدة والامعاء فكان القمع البوليسي عنيف لأبعد الحدود ففي احد اطراف الجسر التفت مجموعات من الشرطة ومن الكتيبة الجمهورية للأمن فوجدوا الجزائريين انفسهم محاصرين وتم حصرهم ثم صرعهم ثم القائهم في نهر السين بطريقة وحشية ومن وقتها اصبح الوصول الى الجسر امر مستحيلا [4] فمنهم من جرحوا رمي بالرصاص امثلت ذلك سليمان طاهري مبارك سعدون محمد لمين.... الخ ومنهم من دفنت جثثهم سرا خوف من السلطات الفرنسية ومنهم من قتل جماعات في اماكن معزولة [5]

وفي ساحة ليتوال وقع ما حدث قي الامكنة الاخرى حيث بدأت التجمعات قبل الساعة الثامنة في انتظار الجموع الاخرى القادمة وعناصر الشرطة النار على المتظاهرين الجزائريين المسلمين اما اخرون تعرضوا للضرب وهم مكتوفي الايدي تحت المطر الغزير لكن رغم القمع البوليسي الا ان المتظاهرين وصلوا وهم يهتفون الجزائر جزائرية ورفع منع التجول حاول البوليس الفرنسي افساد المظهر الرائع الرهيب الذي قام به الجزائريون[6] فهذه الساحة احيطت بحواجز معدنية تستخدم في الحفلات اوقف الاف الاشخاص من حيث مترصين داخلها ملتصقين بعضهم البعض مطأطين رؤوسهم مكتوفي الايدي تتولى عليهم ضربات بلا انقطاع [7]

اما الشوارع الكبرى مثل ساحة تيرت ونهج كورسيل و شارع لاغراند وشوراع ماكهاهون واوثيون تموقعت الشرطة فيها حول مخارج الميترو وكانت تقوم بطلقات نارية [8] فمنهم من قتلو في الممرات وعلى الارصفة ومنهم من رمي بهم في السين والقوا القبض على المئات من الجزائريين تحت وابل الضرب بالعصا والشتم ومنهم من بقوا تحت رهن الاعتقال وتعرضوا

[1] نيل مالك ماستر ،جيم هاوس ؛ باريس 1961 الجزائريون ارهاب ودولة وذاكرة ،تر: احمد بكلي ،الجزائر ،دار القصبة ،2013 ،ص181.
[2] ميشيل لوفين ؛ المصدر السابق ،ص110.
[3] عبد الله شريط ؛المرجع السابق ،ص504.
[4] ميشيل لوفين ؛ المصدر السابق ،ص94.
[5] نيل مالك ماستر ، جيم هاوس؛ المصدر السابق ،ص183.
[6] محمد الصالح الصديق ؛ المرجع السابق ،ص-ص 249-250.
[7] علي هارون ؛ المصدر السابق ،ص477.
[8] ميشيل لوفين ؛ المصدر السابق ،ص 96.

لشتى انواع التعذيب والقمع [1] كما توجه العديد من الجزائريين مجموعات صغيرة الى الحي اللاتيني [2]اي النقاط الاربعة الاساسية للحي وهي ساحة سان جيرمان وسان ميشال، وساحة موبير، وحديقة لوكسمبورغ وجدوا اعدد كبيرة من البوليس في انتظارها حيث تعرضوا لأبشع انواع التعذيب بدون اي تميز بين الفئات من نساء ورجال واطفال [3]

رغم العنف الذي تلقاه الجزائريين الا انهم واصلوا النزول عبر الشارع ببطء الى غاية سان ميشال مع صراخات تعلو الجزائر مستقلة اطلقوا سراح بن بلة واصلو بهدوء لكن الشرطة أطلقوا النار فانقسموا الى مجموعتين كل واحد منهم ذهب في اتجاه فكانت حافلة تقوم بالقبض على الالاف واصابة عدد من التظاهرين لم يكن العنف الذي حصل حينها سوى البداية فحصيلة تلك سجل اكثر من 100 قتيل والاف الجرحى [4]

اما جسر سان ميشال هاجمت الشرطة والقت بثلاثة جزائريين بنهر السين وفي سان دوني قتل الجزائريين دفعة واحدة بطلقات الرافال والقي في نهرا لسين ثلاثون بعدما قتلوا بأبشع قتل بأمر من المجرم موريس بابون[5] ما ان دقت العاشرة ليلا حتى كانت جميع مراكز البوليس البارسية مملوءة بالجزائريين الذين جاءت بهم سيارات الشرطة من كل جهة من الجهات التي مرت بها المظاهرات بعد ان تعرضوا الابشع انواع التعذيب والقمع ثم وزعوا على مختلف المحتشدات والمعتقلات[6] ففي هذه الليلة التي سميت بليلة الرعب تم قتل المئات من الجزائريين ورمي البعض الاخر في النهر[7] وحسب الرقم الذي قدمه جان لم نيودي صاحب كتاب معركة باريس وصل عدد القتلى الى اكثر من 200 شهيد في ظرف ليلة واحدة [8]وتذكر بعض الروايات الاخرى عدد القتلى في يوم 17 اكتوبر 1961 بلغ 200 شخص درمي ببحث الكثير منهم في نهر السيف وعلق اخرين في اشجار الغابات وصل عدد الحرس 2300 شخص اضافة الى ذلك الذين حشدواني قمر الرياضة 15500 شخصا بينهم 600 امرأة لكن رغم اطلاع بعض الشخصيات على ملفات هذه المظاهرات الا انهم لم يستطيعوا ان يصلوا الى العدد الحقيقي للجرحى والقتلى والمعذبون في هذا اليوم ، وقد تم أيضا نقل 1500 جزائري من فرنسا إلى الجزائر ليقتدوا إلى المعتقلات ليسلط عليهم أشد أنواع التعذيب [9]

قررت جبهة التحرير الوطني تنظيم إضراب للتجار الجزائريين لمساندة إخوانهم المتظاهرين في الجالية الجزائرية [10]، قد استجاب هؤلاء الى نداء فدرالية فرنسا استجابة واسعة للنداء الذي

---

[1] عمورة عمار ؛ المصدر السابق ،ص197.
[2] نيل مالك ماستر ،جيم هاوس ؛ المصدر السابق ،ص185.
[3] محمد الصالح الصديق ؛ المرجع السابق ،ص249.
[4] مارسيل وبوليت بيجو ؛ المصدر السابق ،ص-ص 57-61.
[5] صالح بن النيلي فركوس ؛ المرجع السابق ،ص483.
[6] محمد الصالح الصديق ،المرجع السابق ،ص 252.
[7] احمد صاري ؛ موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ، المرجع السابق ،ص344.
[8] عمورة عمار ؛ المصدر السابق ،ص198.
[9] يحي بوعزيز ؛ المرجع السابق ،ص535.
[10] فاتح زياني ؛ المرجع السابق ،ص165.

حرره جون بول سارتر[1]، ففي اليوم الموالي للمظاهرات اي يوم 18 اكتوبر 1961 شن تجار الجزائر والمغرب العربي اضراب عاما في باريس في وقت كانت فيه كل محطات القطارات والميترو تحت الرقابة البوليسية [2]، فحسب تقارير الشرطة قام قرابة 833 محل تجاري بغلق أبوابهم ابتدأت من الساعة 2 زوالا لكن قامت السلطات الفرنسية بكسر الإضراب و إرغام التجار على العودة للعمل بواسطة اقتلاع ابواب محلاتهم [3]حيث تعرضوا بعض التجار للضرب المبرح حتى نقلوا إلى المستشفى لكن بمجرد مغادرة الشرطة يغلق التجار أبوابهم [4] كما ذكرت بعض تقارير جبهة التحرير الوطني أنه بسبب الأعمال الوحشية التي قام بها الفرنسيون ضد الجزائريين من قتل وتنكيل واعتقال وضرب إضافة إلى ذلك التعب والخوف فهذه الأسباب ادت إلى انخفاض نسبة الإضراب بنسبة 59٪ في باريس وفي كل التراب الفرنسي [5]أما الاعتقالات فقد فاقت التصورات مايزيد عن 7000 معتقل تلك هي حصيلة المظاهرات ليوم 17-18 اكتوبر[6]وقد قدر عدد المتظاهرين ليوم 17-18 بباريس 20.000 جزائري ضد قانون موريس بابون [7]

وبعد معاينة الجراح الشديدة التي اصيب بها الرجال الذين تمكنوا بمساندة إخوانهم فقد أظهرت النساء شجاعة وعزم لتجندن بالمئات يوم 20 أكتوبر بالقيام بنشاط الاخير المبرمج من قبل الفيدرالية[8]، فالنساء لم تعلم بيوم المظاهرات الا في يوم انطلاق المظاهرات فأعلنت حالة الطوارئ كافة منضاليها وأعطت لهن 5لافتات ما أن حلت الساعة العاشرة حتى وصلت كل النساء إلى مكان المظاهرات وتوقفت في عين المكان ماعدا حوالي 30 امرأة لم يحضرون ف 20 منهم أوقفت في محطة انطلاق الميترو و 10 موقفين لشرح تقارير لاحقة [9] وقد تم اقتيادهم إلى الحافلات وتم تحويلهم إلى المستشفيات والمراكز الاجتماعية أما بعض النساء تعرضت لمعاملة سيئة دون إصابة بليغة أما المعتقلات تم إخلاء سبيلهم المساء [10]فبالرغم أن الهدف المحدد للنساء لم يتحقق حتى النهاية لكن نعتقد النساء الجزائريات استجابوا كافة لنداء حيث يعتبر حدث هام في تاريخ بلادنا [11]،فالمرأة الجزائرية خرجت مع أطفالها للتظاهر جانب الرجال في الشوارع وهذا اكبر دليل على أن مظاهراتهم كانت سلمية.

---

[1] الملحق رقم 15:نداء الى الشعب الفرنسي من طرف فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني (ينظر : مارسيل وبوليت بيجو ؛ المصدر السابق ،ص-ص 70-71).

[2] يحي بوعزيز ؛ المرجع السابق ،ص537.

[3] مالك نيل ماستر ،جيم هاوس ؛ المصدر السابق ،ص190.

[4]سامية بن فاطمة ؛ المرجع السابق ،ص 190.

[5]مالك نيل ماستر ، جيم هاوس ؛المصدر السابق ،ص 191.

[6] صالح بن النيلي فركوس ؛ المرجع السابق ،ص483.

[7] شارل انري فافورد ؛ الثورة الجزائرية ،تر : كابوية عبد الرحمان ،سالم محمد ، دار دحلب ،(د،ب.ن) ، 2010 ،ص494.

[8] مالك نيل ماستر ،جيم هاوس ؛المصدر السابق ،ص192.

[9] علي هارون ؛ المصدر السابق ،ص484.

[10] د. احمد عصماني ؛ المغتربات الجزائريات بفرنسا و دورهن في ثورة التحرير الكبرى ، جامعة الجزائر ،البليدة (العفرون) ،ص 76.

[11]علي هارون ؛ المصدر. السابق ،ص484.

قد ذكر بابون بأن النساء لم يكن يرغبن في التظاهر وانما خرجت تحت ضغط جبهة التحرير الوطني لكن في الحقيقة فإن الروايات تعكس ذلك تشهد على أن النساء عزمت للتظاهر قول وفعلا وقد وجدت الشرطة صعوبة في التحكم في تلك النساء[1].

المبحث الثالث: ردود فعل السلطات الاستعمارية على المظاهرات

ارغمت المظاهرات وزارة الداخلية الفرنسية على إلغاء قرار حظر التجول حيث حركت الرأي الفرنسي و دفعته إلى الاحتجاج و الاستنكار ضد ما ارتكبته رجال الشرطة و الدرك و ما مارسوه ضد الجزائريين و الجزائريات من قمع و تعذيب و ترهيب بوليسي

1\ رد فعل الحكومة الفرنسية :لم يكن موقف الحكومة الفرنسية واضحا من المظاهرات خاصة أنه لم يرد في مذاكرات ديغول ووزارته أي ذكر ما جرى في المظاهرات[2] من قتل و تنكيل و تعذيب وترهيب الجزائريين المهاجرين الى الاراضي الفرنسية فسكوت الفرنسيين تواطئ مع تشكيل تكتل يضم جميع النقابات المعارضة لسياسة ديغول المجحفة في حق الجزائريين و فتح المظاهرات مع الحكومة الجزائرية المؤقتة [3]و لكن هذا التواطئي سيقلل من العنف و القمع البوليسي الى ذلك المستوى [4]

2\رد الشرطة الفرنسية :كان رد فعل الشرطة و إرهابها ووحشتيها في اعتراض و إيقاف المظاهرات و ممارسة شتى أنواع التعذيب و القمع من ركل ورفس بالأرجل و ضرب بالعصا م مؤخرات البنادق و الرشاشات [5]و لكن رغم هذه الوحشية الا أن المتظاهرين لم يبالوا من ذلك و لم يردوا عليهم و تابعوا مظاهراتهم ومسيرتهم بالهدوء و النظام ليبرهنوا للشعب الفرنسي أن المظاهرات سلمية و كانت من أجل فرض حجر التجول فقط و المطالبة بإلغائه و إزالته و تنبيه الرأي العام الفرنسي و إشعاره بخطورة صمته الذي طال على ما يتعرض له الجزائريين في فرنسا والجزائر[6]

3\رد وسائل الإعلام والاتصال الفرنسيون: انقسم الرأي العام الفرنسي بين مؤيد و معارض للمظاهرة و أمثلة ذلك الصحافة الفرنسية في كتاباتهم عن الأحداث التي جرت أنداك في عدد القتلى والمعتقلين و الجرحى إضافة إلى ذلك وسائل الإعلام التي كانت تصور اللقطات الوحشية التي كان يقوم بها البوليس الفرنسي للمتظاهرين المسلمين فمنهم من تعرض للتهديدات ،و صدرت أهم الصور و الأفلام التي قام بتصويرها [7]و من أهم الصحف الفرنسية

---

[1] مالك نيل ماستر ،جيم هاوس ؛ المصدر السابق ،ص192.
[2] يمينة توأمي ، سلمى ناحلي ؛ المرجع السابق ،ص102.
[3] سامية بن فاطمة ؛ المرجع السابق ،ص196.
[4] يمينة توأمي ،سلمى ناحلي ؛ المرجع السابق ،ص102.
[5] الملحق رقم16: ضحايا القمع الفرنسي بباريس 1961.(ينظر : هاد غضبان ، حياة موانى ؛ المرجع السابق ،ص 94.
[6] يحي بوعزيز ؛ المرجع السابق ،ص531.
[7] يمينة توأمي ، سلمى ناحلي ؛ المرجع السابق ،ص 100.

التي عبرت و ساندت في موقفها للمظاهرات صحيفة باريس جور، صحيفة فرانس سوار، صحيفة القيغارو، جريدة لور ورو، صحيفة كوموند و مجلة ليكس بريكس الفرنسية [1].

4\رد المثقفون الفرنسيون: وجهت عدة شخصيات نداء للفرنسين تنديدا بالعنف و القسوة ضد الجزائريين و التي لم تشهد فرنسا مثلها من أيام العهد النازي فالقمع الفرنسي الذي طبق على الجزائريين فضيحة جلبت العار إلى فرنسا[2],الذي ذهب ضحيته أبرياء كانوا يحتجوا على القمع المتزايد و النظام الإرهابي الذي فرض عليها و الأدهى من ذلك الرد البوليسي الإرهابي العنيف على مظاهراتهم السلمية و من أمثلة ذلك:-ميشيل ماينيست ، كلود بوري و أوجين كلود سيون بيتي[3]

المبحث الرابع: نتائج المظاهرات

لقد تمكنت مظاهرات 17أكتوبر من قلب الموازين داخل التراب الفرنسي و أثبتت فيدرالية جبهة التحرير الوطني من تنظيم جاليتها على وطنهم و أعطوا درسا لن ينسى للنازيين ووضعوهم في أحجامهم الحقيقية وأرغموهم على التراجع في قراراتهم العنصرية و من أهم نتائج تلك المظاهرات لعل أبرزها:-

المطلب الاول: النتائج السلبية

-أسفرت هذه المظاهرات على نتائج وخيمة لعل أبرزها:

_كان تدخل الشرطة قويا بحجة أن رجالها تعرضوا لطلقات نارية مما أدى إلى إصابة رجلين منهم ،فكان الرد عنيفا اتجاه المتظاهرين ،أصدرت الشرطة بيانا يبين فيه ما يلي :-"بلغ عدد المتظاهرين 20.000 شخصا تم توقيف 11638منهم نقلوا إلى مراكز قصر الرياضة و إلى ملعب كوبرتان ،أما الشرطة فقد تم جرح منها ضابط و اثنين من Brrjâdierو 6حراس نقلوا إلى دار الصحة و من بين المتظاهرين تم نقل 2و جرح 64شخص.[4].

_ذكر سعدي بزيان حصدت 300شهيد جزائري و جرحوا الألاف منهم و تسفير الألاف منهم إلى الجزائر و إعتقال حوالي 12ألف من المتظاهرين.

_ذكر ميشال لوفين بأن عدد المتظاهرين يقارب30.000أما جبهة التحرير الوطني فقد قدرت 80.000,و أما عدد الموقوفين المعلن عنهم 11538،أما عدد الجرحى في صفوف الشرطة 13جريح أما في صفوف المتظاهرين تم الإعلان عن 3قتلى و64جريح[5].

---

[1] نهاد بن غضبان ،حياة موانى ؛ المرجع السابق ،ص -ص 62-64.

[2] سامية بن فاطمة ؛ المرجع السابق ،ص 102.

[3] نهاد بن غضبان ، حياة موانى ؛ المرجع السابق ،ص-ص 60-61.

[4] د. عبد العزيز أدى خليفي (ابن البشير) ،احداث 17 اكتوبر 1961 ودور المهاجرون الجزائريون في ثورة التحرير ، المجلة التاريخية الجزائرية ،مج: 3 ، ع: 1 ،2019، جامعة وهران ، ،ص239.

[5] ميشيل لوفين ؛ المصدر السابق ،ص 146.

_ذكر يحيى بوعزيز أن أعداد المتظاهرين بلغ 30ألف في رواية و 60ألف في رواية أخرى و أما الشرطة و الدرك يزيد عددهم عن 7 ألاف و أما عدد المعتقلين في مراكز الشرطة الذين سيقوا إلى قصر الرياضة هم 6300 إضافة إلى 9200كانوا هناك من قبل أي أصبح عدد الموقوفين 15500،أما عدد القتلى بلغ 200شخص و أن عدد الجرحى 2300 و ان عدد المتظاهرين في هذا اليوم 60ألف جزائري و تم نقل 1500من فرنسا إلى الجزائر[1].

لكن رغم الإحصائيات المذكورة لم يتم تحديد العدد الحقيقي للقتلى والجرحى والمعذبين في المظاهرات [2]، لكن نحن متأكدين أن هذه الإحصائيات ثلث أو ربع هذه الحقيقة لكن في يوم ما تظهر الحقائق و تنشر الإحصائيات طال الزمان أو قصر .كما إن أحداث المظاهرات جعلت كل من وسائل الاعلام والاتصال و الراي العام في حال من التردد حيث كان يصعب اتخاذ فكرة تقريبية عن حقيقة ما جرى [3].

_استخدمت الحكومة الفرنسية شتى أنواع التقتيل فمنهم من رمي في نهر السين أمواتا أو أحياء و من علقوا في أشجار الغابات، و منهم من تلقى الضربات و الطعنات بالعصا و البنادق و منهم من حشروا كالحيوانات المتوحشة [4].

_محاولة تشويه المظاهرات و إظهارها على أنها عملية إرهابية من قبل الشرطة الفرنسية و محاولة الترويج على أن فيدرالية جبهة التحرير الوطني تريد تطويق العاصمة من أجل عرقلة اتفاقية إيفان[5].

المطلب الثاني : نتائج إيجابية

_التفاف الشعب بكل فئاته حول جبهة التحرير الوطني و الحكومة المؤقتة و خضوعه الكامل لتعليماتها في التنظيم المحكم الذي امتازت به المظاهرات و إضرابات الشعب .

_كشف حقيقة انضمام الأوروبيون إلى الجيش الفرنسي ضد الشعب الجزائري أثناء المظاهرات ليكشف أن الصراع هو صراع على السلطة و أنهم يتحدون ضد عدو مشترك و هو الجزائر و إثبات حقيقة وحدة الشعب الجزائري عكس ما كان يروج له ديغول [6]

_مساندة الهيئات والمنظمات الفرنسية (اتحاد النقابات ،الحزب الاشتراكي الموحد ، حركة السلام ، لجنة العمل على من أجل السلم في الجزائر ، الشخصيات الثقافية ، التجمع الديمقراطي الجزائري ، المكتب الكونفدرالي ، السكك الحديدية ، الاتحاد الوطني للطلبة فرنسا

---

[1] يحي بوعزيز ؛ المرجع السابق ،ص-ص 534-535.

[2] الملحق17: قائمة الشهداء وتاريخ استشهادهم سواء منهم من رمي بالسين او رمي بالرصاص (ينظر: سعدي بزيان ؛ جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في المهجر، ص 99).

[3] سامية بن فاطمة ؛المرجع السابق ،ص 193.

[4] يحي بوعزيز ؛ المرجع السابق ،ص 539.

[5] يمينة توأمي ، سلمى ناحلي ؛المرجع السابق ،ص 104.

[6] صالح بن النيلي فركوس ؛ المرجع السابق ،ص 484.

) احتجت على الحكومة الفرنسية واعلنت استنكار للقمع الرهيب الذي تسلطه السلطات الاستعمارية على الجزائريين[1].

_حركت المظاهرات مواقف اليسار الفرنسي بتغيير موقفه فقد سعى بكل قوته في دعم الثورة التحريرية والوقوف ضد الإجراءات التمييزية والعنصرية[2].

_وقوف العديد من الجمعيات الخيرية من مختلف الديانات المسيحية واليهودية إلى جانب المتظاهرين وسارعوا إلى تقديم العون والدعم المادي [3].

_فك الرقابة على مناضلي الجبهة بعد إدراك روجي فيري خطورة الإجرام الذي أقدم عليه هو وحكومته.

_مكنت المظاهرات من فعل اليمين الفرنسي أن يعترف بحقيقة التأييد الذي تحظى به جبهة التحرير الوطني .

_ مساندة الطلبة وأساتذة الجامعات و الثانويات وفئة المحامين برفضهم للاجراءت القمعية بالقمع الوحشي الذي تعرض له المتظاهرين [4].

_ موقف المساجين بإضراب عام عن الطعام مما حركى الراي العام الفرنسي الذي استنكر بشدة ما ارتكبته فرنسا بحق المتظاهرين [5]و لمنضاليها في حرب الاستقلال الوطني فبفضل تأثير هذه العمليات على الرأي العام و تجنيدها المكثف للجالية المهاجرة فقد كان لها وزن حاسم في الإسراع بدخول لمفوضات الحكومة المؤقتة والفرنسية[6].

_ ساهمت المظاهرات في ادراج القضية الجزائرية في المحافل الدولية من خلال تزامنها مع انعقاد الدولة 17 لهيئة الأمم المتحدة حيث أدرجت في جدول أعمالها [7].

ومن أمثلة الشخصيات الجزائرية الحية التي عايشت الحدث وتحدثت عن المجزرة وعم القمع البوليسي الذي تعرض له الجزائريون هو عبد الرحمان فارس في كتابه "الحقيقة المرة " الي تكلم فيه عن إقامته في السجن وحضوره لإضراب الطعام الذي قام به السجناء يوم 19 اكتوبر في قوله : كان المعتقلون في كل سجون فرنسا يهتفون بالنشيد الوطني وبعد ذلك دخلوا في إضراب عن الطعام واستمر 21 يوم بأمر من الفيدرالية ، فكان الهدف من ذلك هو مساندة

[1] محمد الصالح الصديق ؛ المرجع السابق ،ص 237.
[2] علي هارون ؛ المصدر السابق ،ص 489.
[3] فاتح زياني ؛ المرجع السابق ،ص169.
[4] يمينة توأمي ، سلمى ناحلي ؛ المرجع السابق ،ص 170.
[5] يمينة توأمي ، سلمى ناحلي ؛ المرجع نفسه ،ص106.
[6] عمر بوداود ؛ المصدر السابق ،186.
[7] يمينة توأمي ،سلمى ناحلي ؛ المرجع السابق ،ص 106.

الجالية الجزائرية و معاملة السجناء كمعتقلين سياسيين ، لكن استجاب الفرنسيون للمتطلبات وتم تنظيم صفوفهم وتحقيق مطالبهم على الاراضي الفرنسية[1].

الخاتمة

وفي الاخير ومما سبق توصلنا الى بعض الاستنتاجات لعل اهمها مايلي

- رغم تعدد اسباب الهجرة الجزائرية الى فرنسا الا ان السبب الرئيسي الذي دفع بالجزائريين للهجرة الى ارض المستعمر وهو القرار من القمع الفرنسي الذي مسها في جميع الميادين والذي مورس ضد الشعب

- اختلفت الهجرة بالاختلاف مراحلها حسب التطورات الحاصلة تاريخيا في الحداث خاصة خلال فترات الحربين العالميتين الاولى والثانية

- رغم هجرة الجزائرين الى الاراضي الفرنسية بسبب اغتصاب ابسط حقوقهم الا انهم تمكنو في المشاركة في العمل السياسي

- انشاء جبهة التحرير الوطني للفيدرالية بفرنسا عملا عبقريا واستراتجيا برهنت به قيادة جبهة التحرير الوطني أن تنقل الحرب الى التراب الفرنسي

- نجاح فيدرالية جبهة التحرير الوطني من خلال نشاطها على الأراضي الفرنسية في لفت انظار راي العام الفرنسي الذي ظل متجاهل حقيقية نت يحدث في الجزائر

- اظهرت قيادة فيدرالية جبهة التحرير الوطني تنظيم مناضليها وفي إدراة هياكل الفيدرالية وهذا فإن فرنسي اعترفت بأن جبهة التحرير الوطني كانت قوية في تنظيمها الهيكلي والسياسي والعسكري

- ساهم عمر بوداود في استعادة فيدرالية جبهة التحرير الوطني إلى زمام أمورها من خلال الفروع التابعة لها وايضا في اعاد ة تنظيمها من حيث الهيكلة الإدارية أو التقسيم الجغرافي

- عملت جبهة التحرير الوطني بفرنسا منذ نشأتها في تأطير العمال والطلبة وان تجعلهم عون وسند لها

[1] عبد الرحمان فارس؛ الحقيقة المرة مذكرات سياسية 1945-1965 ، تر: مسعود حاج مسعود ،دار القصبة ،الجزائر، 2007،ص117.

- الاثر البالغ لأهمية تأسيس منظمة خاصة تابعة لفيدرالية جبهة التحرير الوطني على مسار الثورة الجزائرية و المساهمة في القضاء على الحركة المصالية

- العمليات الفيدائية التي قامت بها جبهة التحرير الوطني خاصة عمليات 25 أوت 1958 ضد السلطات الفرنسية

- كانت مظاهرات 17 اكتوبر 1961 صورة تمثل مدى تلاحم الشعب الجزائري مع ثورته اينما كان داخل او خارج التراب الوطني

- عبر المهاجرون الجزائريون في مظاهرات 17 اكتوبر 1961 عن صمودهم في وجه القمع الفرنسي حيث وجهو للحكومة الفرنسية بأنهم لم يستسلموا مهما حدث

- أحيطت مظاهرات 17 اكتوبر 1961 بصدى كبير والتي بينت قوة العمال الجزائريون في فرنسا مما دفع ديغول إلى قبول التفاوض مع جبهة التحرير الوطني

- عبرت فيدرالية جبهة التحرير الوطني عن سلمتيها الخالصة من خلال مشاركة النساء والأطفال فيها مع اتباع كل التعليمات الصارمة لفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا

- مثلت مظاهرات 17 اكتوبر صفحة من صفحات التلاحم الشعبي بين المهاجرين وثورتهم وتخلد على أنها انتصار من انتصارات الثورة التحريرية

الملاحق

ملحق رقم 1

السنة	المهاجرون	العائدون	عدد المهاجرون
1914	7444	6000	+1444
1915	20092	4970	+15122
1916	34755	9044	+21711
1917	34985	18849	+16136
1918	23340	20489	+2851
1919	5566	17497	-11929
1920	21684	17380	+3404
1921	17259	17538	-279
1922	44466	26289	+18197
1923	58586	36990	+21596
1924	71028	57467	+13561
1925	24753	36328	-11575
1926	48677	35102	+13575
1927	214172	36073	-14601
1928	39726	25008	+14718
1929	42948	42227	+721
1930	40630	43877	-3247
1931	20847	32950	-12103
1932	14950	144805	+465
1933	16684	15083	+1061
1934	12013	15354	-3341
1935	13915	12195	+1720
1936	27200	11222	+15978
1937	46562	25622	+20940
1938	34019	36063	-2044
1939	34419	326774	-8255

جدول احصائي يبين عدد المهاجرين بين فرنسا والجزائر سنة 1914\1939 ,عن عبد الحميد زوزو ,المرجع السابق ,ص-ص 28-29 .

الملحق رقم 2

السنة	عدد المهاجرين الى فرنسا	عدد العائدين الى الجزائر	النتيجة في نهاية السنة

1914	7ر444	6ر000	+1ر444
1915	20ر029	4ر970	+15ر122
1916	30ر755	9ر044	+21ر711
1917	34ر985	18ر849	+16ر136
1918	23ر340	20ر489	+2ر851
1919	5ر568	17ر497	-11ر926
1920	21ر684	17ر380	+4ر304
1921	17ر259	17ر538	-279
1922	44ر466	26ر289	+18ر177
1923	58ر466	36ر990	+21ر596
1924	71ر028	57ر467	+13ر561
1925	24ر753	36ر328	-11ر575
1926	48ر677	35ر102	+13ر575
1927	21ر472	36ر073	-14ر601
1928	39ر726	25ر008	+14ر718
1929	42ر946	42ر227	+721
1930	40ر680	43ر877	-3ر247
1991	20ر847	32ر950	-12ر103
1932	14ر950	14ر485	+465
1933	16ر684	15ر083	+1ر601
1934	12ر013	15ر354	-3ر341
1935	13ر915	12ر195	+1ر720
1936	27ر200	11ر222	+15ر978
1937	46ر562	25ر622	+20ر940
1938	34ر019	36ر063	-2ر044
1939	34ر419	32ر674	+1ر745

احصائيات عدد المهاجرين بين فرنسا والجزائر 1914\1939عن ؛ عمار بوحوش ؛ المصدر السابق ,ص137.

الملحق رقم 3

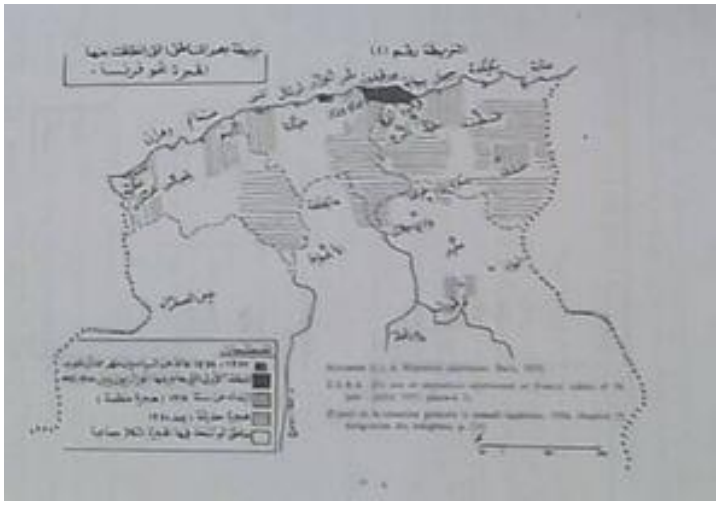

خريطة توضح المناطق التي انطلقت منها الهجرة الجزائرية الى فرنسا عن ؛ عبد الحميد زوزو ؛ المرجع السابق ,ص31 .

الملحق رقم 4

المقاطعة	الدائرة	عدد المهاجرين
قسنطينة	بوجي	3000
	سطيف	26000
الجزائر	تيزي وزو	40000
وهران	تلمسان	غير متوفر من المصدر

جدول يمثل احصائيات اعداد المهاجرين حسب المقاطعات ينظر علي زين العابدين ,ص27 .

الملحق رقم 5

صورة شخصية لعبان رمضان عن عمر بوداود المصدر السابق ص197 .

الملحق رقم 6

وثيقة تعيين عمر بوداوم على راس الفيدرالية موقعة من طرف عبان رمضان عن عمر بوداود المصدر السابق ,ص 100.

الملحق رقم 7

جدول توزيع المسؤوليات ضمن اللجنة الفيدرالية لجبهة التحرير الوطني بفرنسا من 1957-1962 عن سامية بن فاطمة المرجع السابق ص 371.

الملحق رقم 8

صور القادة الخمسة للفيدرالية بفرنسا عن سامية بن فاطمة المرجع السابق ص 371

الملحق رقم 9

جبهة التحرير الوطني
لجنة التنسيق والتنفيذ

قرار تحويل

بقرار من لجنة التنسيق والتنفيذ، مؤرخ بيوم 10 جوان 1957، قرر تعيين الأخ عمر كمسؤول عن فدرالية فرنسا، على الأخ سابق الذي يتولى المنصب المذكور نيابة عن الأخ مراد، الذي ألقي عليه القبض حديثا، أو يقوم بتسليم جميع السلطات إلى الأخ عمر. وعلى هذا الأخير أن يلتحق بباريس، دون تحديد أجل./.

في مكان ما، يوم 13 جوان 1957
عن لجنة التنسيق والتنفيذ
توقيع: رمضان
(ختم جبهة التحرير الوطني)

قرار تحويل عمر بوداود كمسؤول عن فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا من طرف لجنة التنسيق و التنفيذ

عن المرجع نفسه ص370.

الملحق رقم 10

الفيدرالية	
الفيدرالية الاولى 1955-1954 اوساط 1956	طربوش موراد بن سالم نورالدين/لونشي صالح/طالب احمد دوم احمد/ماضي محمد قراس عبد الرحمان /سويسي عبد الكريم
الفيدرالية الثانية	البجاوي محمد

اواخر 1956	بوعزيز سعيد/العدلاني قدور/طالب احمد/سيد علي مبارك بلحروف الطيب /مونجي حسين/بن صيام يوسف /ابراهيم /بومنجل احمد/سويسي عبد الكريم/المهداوي حسين
الفيدرالية الثالثة اوساط 195 7	بوداود عمر بوعزيز سعيد/حربي محمد /العدلاتي قدور / بومنجل احمد /قروج مسعود /مونجي حسين /
الفيدرالية الرابعة بداية 1958 الى غاية الاستقلال	بوداود عمر بوعزيز سعيد/العدلاتي قدور / هارون علي /سويسي عبد الكريم

قائمة لمختلف مديريات فيدرالية لجبهة التحرير الوطني عن علي هارون المصدر السابق ص576.

الملحق رقم 11

تقسيم بنية المنظمة والناطق الثلاثة نوفمبر 1954 نهاية 1957

عن علي هارون المصدر السابق ص65.

الملحق رقم 12

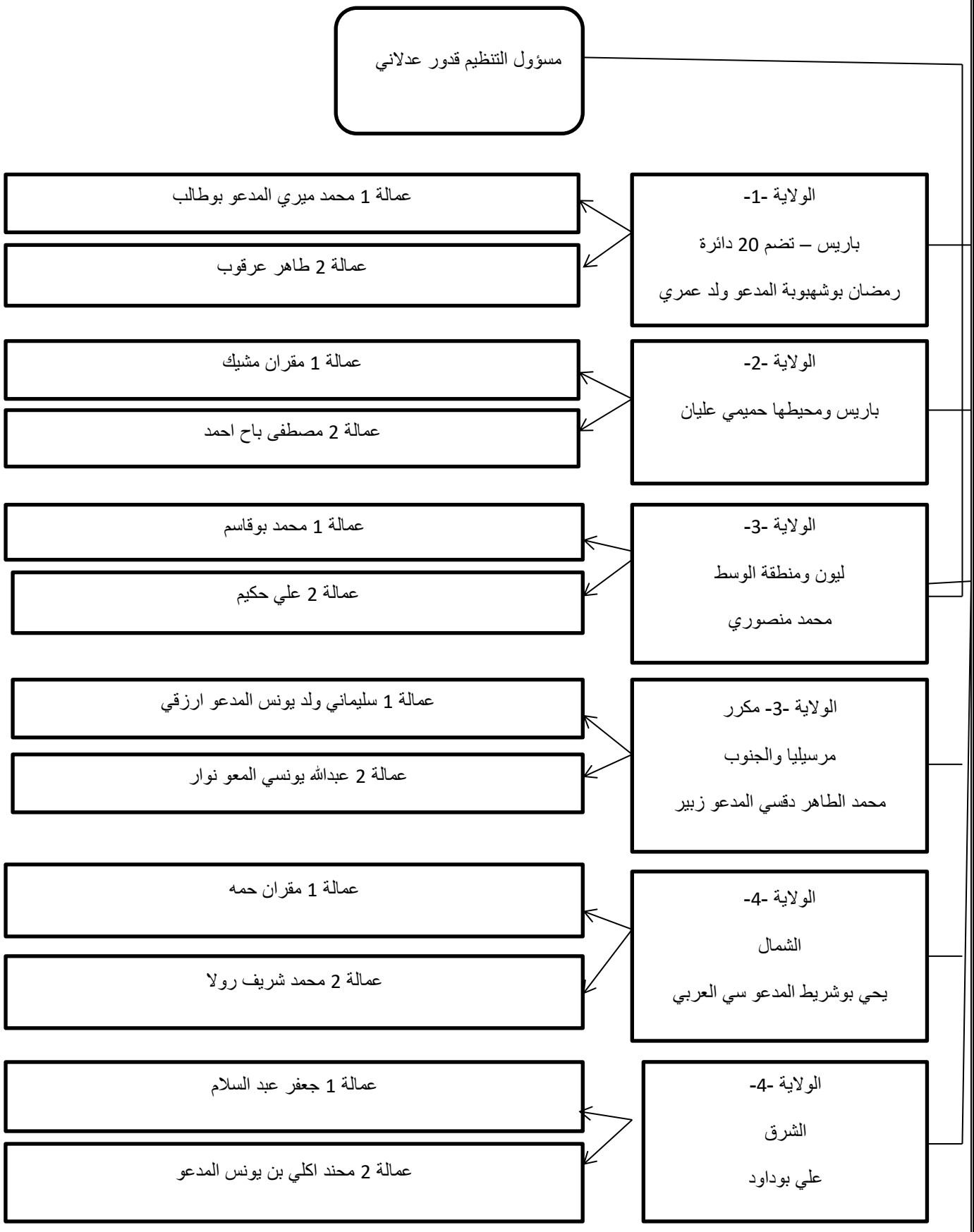

بنية المنظمة سنة 1959 عن علي هارون المصدر السابق ص 66.

الملحق رقم 13

مخطط عمليات اوت 1958 عن محند اكلي بن يونس المصدر السابق ص 97.

الملحق رقم 14

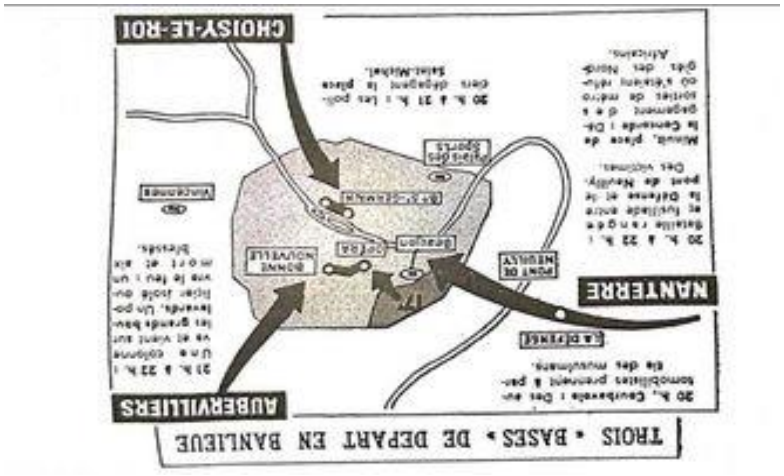

قواعد ضواحي باريس التبي انطلقت منها سير المظاهرات عن علي هارون المصدر السابق ص 488.

الملحق رقم 15

2. فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني

«نداء إلى الشعب الفرنسي»

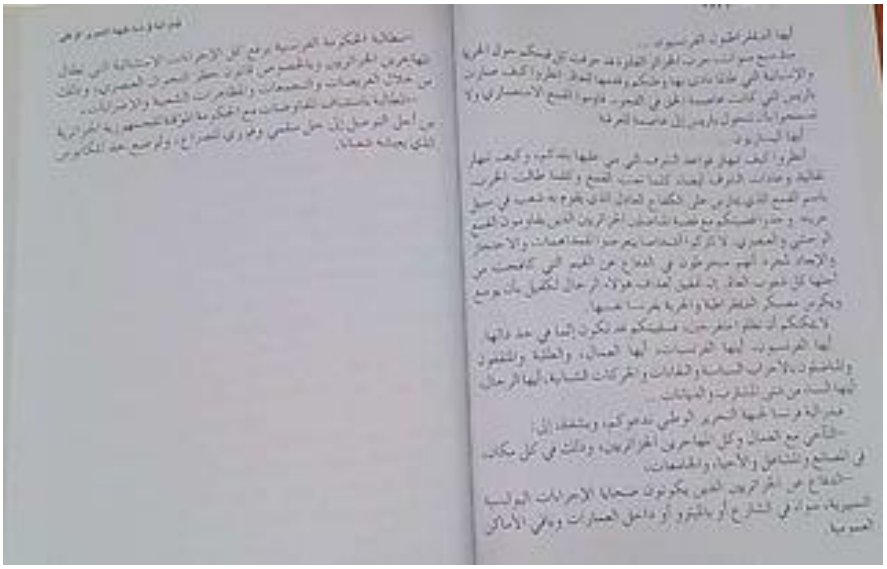

نداء الشعب الفرنسي من طرف فيدرالية جبهة التحرير الوطني عن مارسيل وبوليت بيجو المصدر السابق ص 70-71.

الملحق رقم 16

ضحايا القمع الفرنسي في مظاهرات 17 اكتوبر 1961 عن حياة موانى نهاد بن غضبان المرجع السابق ص94.

الملحق رقم 17

الإسم	طريقة وتاريخ الوفاة
MEHDIAZE CHERIF	قتل في 61/05/27
MERAKEB MOHAMED	قتل في 61/05/2
MERRAOUCHE MOUSSA	قتل في 61/10/16
MASSADE SAID	قتل في 61/09/27
MEZIANE AKBI	اعتقل في 61/10/17 ومات في 61/10/23
MEZIANE MOHAMED	قتل في 61/10/17
OUKACHE MOHAMED	قتل في 61/05/24
OUADIAH FARAH	تاريخ غير محدد
SAIDANI SAID	قتل في 61/10/17
SLIMANI AMAR	تاريخ غير محدد
SMAIL AHMED	قتل في 61/09/27
TABCHOUNI ABDELKADER	قتل في 61/10/09
TELIDJOUN AISSA	أطلق في السجن بتاريخ غير محدد
TELIDJELANI GUENDOUZ	قتل في 61/10/17
TELIDJOUN AHMED	قتل في 61/10/18
YAHIAOUI AZIZ	قتل بالرصاص بتاريخ غير محدد
YAHIAOUI LARBI	قتل في 61/10/17
ZEGHI MOHAMED	قتل بالرصاص ومات في 61/11/7
ZEROUDI MOHAMED	قتل في 61/10/11
ZIDMAN RABAH	قتل في 61/10/11

الإسم واللقب	طريقة وتاريخ الوفاة
ABADOU ABDELKADER	مات تحت التعذيب بتاريخ غير محدد
ABADOU LAKHDAR	مات تحت التعذيب في 61/10/17
ABBAS AHMED	أطلق سراحه ومات في 61/10/19
ACHEMANDE LAMARA	قتل في 61/10/17
ADRAR SALAH	قتل في 61/05/12
AIT LARBI	قتل في 61/10/17
AKKACHE AMAR	قتل في 61/09/28
ALHASNAOUSSI MOHAMED	اعتقل بتاريخ من شهر أكتوبر في 61/09/27
ARRHAB BLAID	قتل في 61/10/18
BARACHE RABAH	وجد غريقا في نهر السين في 61/05/30
BEDAR FATIMA	اعتقل بتاريخ من الشهر في 61/10/13
BEKKARA ABDELGHANI	قتل رميا بالرصاص في تاريخ غير محدد
BELCACEMI ACHOUR	قتل رميا بالرصاص في 61/10/18
BENNACER MOHAMED	قتل في 61/10/8

الإسم	طريقة وتاريخ الوفاة
MEHDAZE CHERIF	قتل في 41/9/27
MERAKEB MOHAMED	قتل في 41/9/2
NEKKAOUCHE MOUSSA	قتل في 41/10/10
NASSADI SAID	قتل في 41/9/27
MEZIANE ASSIA	استشهد في 41/10/17 ودفن في 41/11/23
MEZIANE MOHAMED	قتل في 41/10/17
OUSCHE MOHAMED	قتل في 41/9/24
SLADJADI TAHAR	تاريخ غير محدد
SAIDANI SAID	قتل في 41/10/17
SLIMANI AMAR	تاريخ غير محدد
SMAIL AHMED	قتل في 41/9/27
TABCHOUNI ABDELKADER	قتل في 41/10/9
TELIDJOUN AÏSSA	أطرق في فسيت بتاريخ غير محدد
TELEMSANI OUSSEMOUI	قتل في 41/10/17
TELIDJOUN AHMED	قتل في 41/10/18
YAHIAOUI AKLI	قتل بالرصاص بتاريخ غير محدد
YAHIAOUI LARBI	قتل في 41/10/17
ZEKRI MOHAMED	قتل بالرصاص ودفن في 41/11/7
ZEBOUDJ MOHAMED	قتل في 41/9/11
ZEMAN RABAH	قتل في 41/9/11

الإسم	طريقة وتاريخ الوفاة
MEHDAZE CHERIF	قتل في 41/9/27
MERAKEB MOHAMED	قتل في 41/9/2
NEKKAOUCHE MOUSSA	قتل في 41/10/10
NASSADI SAID	قتل في 41/9/27
MEZIANE ASSIA	استشهد في 41/10/17 ودفن في 41/11/23
MEZIANE MOHAMED	قتل في 41/10/17
OUSCHE MOHAMED	قتل في 41/9/24
SLADJADI TAHAR	تاريخ غير محدد
SAIDANI SAID	قتل في 41/10/17
SLIMANI AMAR	تاريخ غير محدد
SMAIL AHMED	قتل في 41/9/27
TABCHOUNI ABDELKADER	قتل في 41/10/9
TELIDJOUN AÏSSA	أطرق في فسيت بتاريخ غير محدد
TELEMSANI OUSSEMOUI	قتل في 41/10/17
TELIDJOUN AHMED	قتل في 41/10/18
YAHIAOUI AKLI	قتل بالرصاص بتاريخ غير محدد
YAHIAOUI LARBI	قتل في 41/10/17
ZEKRI MOHAMED	قتل بالرصاص ودفن في 41/11/7
ZEBOUDJ MOHAMED	قتل في 41/9/11
ZEMAN RABAH	قتل في 41/9/11

قائمة الشهداء وتاريخ استشهادهم سواء من رمي بالسين او بالرصاص عن سعدي بزيان جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين المرجع السابق ص 104-106.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع :

1/ المصادر باللغة العربية :

- القران الكريم

- بن يونس محند اكلي :سبع سنوات في قلب المعركة حرب الجزائر (1954-1962)،الجزائر ، دار القصبة ،2013.

- بوداود عمر : من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل خمسة سنوات على رأس فيدرالية فرنسا (1957-1962) : محمد بكلي ، الجزائر ، دار القصبة ، 2007.

- حربي محمد : جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع ، الجزائر (1954-1962) ، تر: كميل قيصر داغر ،ط 1 ،لبنان ، مؤسسة الأبحاث العربية ،1983.

- الصديق محمد الصالح : ايام خالدة في حياة الجزائر ، موفم المنشورات ،2007.

- فارس عبد الرحمان : الحقيقة المرة مذكرات سياسية 1945-1965 ، تر : مسعود حاج مسعود ،دار القصبة ،الجزائر ،2007.

- قداش محفوظ : تاريخ الحركة الوطنية ،تر : أحمد بن البار ،ج 2 ،الجزائر ، دار الأمة ، 2008.

- مارسيل وبوليت بيجو : 17 اكتوبر ما يملكه الجزائريون متبوع بنص الحجب للمجزرة لجيل مانصيرون ،تر : رشيدة خوارزم ، دار سيديا ، الجزائر ، 2013.

- لوفين ميشيل : حملة اكتوبر العقابية إغتيال جماعي باريس في 1961 ،تر : عبد القادر بوزيدة ، دار القصبة ، الجزائر ، 2013.

- هارون علي : الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الوطني الفرنسي 1954-1962 ، تر :الصادق عماري ، مصطفى ماضي ، الجزائر ، دار القصبة ، 2006.

- هشماوي مصطفى : جذور نوفمبر 1954 في الجزائر ،دراسة ، الجزائر ، دار هومه ،(د،س،ن).

المراجع باللغة العربية

- انري فافورد شارل ؛الثورة الجزائرية ،الجزائر ،دحلب

- بزيان سعدي : جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 اكتوبر ،ط2، منشورات ثالة ، الجزائر ، 2009.

- بزيان سعدي ؛ دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954، التاريخ السياسي والنضالي للعمال الجزائريين في المهجر من نجم شمال افريقيا إلى الاستقلال ، الجزائر ، دار ثالة ، الابيار ، 2009.

- بوحوش عمار ؛ التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 1997.

- بورنان سعيد ؛ نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936-1956، الجزائر ، دار هومه ، 2013.

- بوعزيز يحي ؛ موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ، ج2، الجزائر ،دار الهدى ، 2009.

- بلعباس محمد ؛الوجيز في تاريخ الجزائر ،دار الغرب المعاصرة ، الجزائر ،2009.

- جربال دحو ؛ المنظمة الخاصة لفيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني ، تاريخ الكفاح المسلح لجبهة التحرير الوطني في فرنسا (1956-1962) ، تر :سنتا بوزيدة ، الجزائر ، منشورات الشهاب ،2013.

- خضير ادريس ؛البحث في تاريخ الجزائر الحديث (1830-1962) ،ج 2، دار البعث ، ط1، الجزائر ،1984.

- الزبيري محمد العربي: البحث في تاريخ الجزائر الحديث (1830,1962)ج2،دار البعث، ط1،الجزائر 1984

- زوزو عبد الحميد: الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين(1919,1939)نجم شمال افريقيا وحزب الشعب الجزائري، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية 2007

- زوزو عبد الحميد: الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919,1939) ط2،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985

- شترة خير الدين: المهاجرون الجزائريون الى البلاد التونسية، الجزائر، كردادة، طبعة خاصة 2013

- شريط عبد الله:الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1961، الجزائر، دارهومة، 2010

- الامام الشعراوي محمد متولي: الهجرة النبوية المكتبة التوثيقية، مركز التراث لخدمة الكتاب والسنة (د. ب. ن)،(د. س. ن)

- صاري احمد: شخصيات وقضايا في تاريخ الجزائر المعاصر، ط1المطبعة العربية غرداية 2004

- عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر، الجزائر، ط1دار الرياحانة، الجزائر 2002

- فركوس صالح بن النبيلي: تاريخ جهاد الامة الجزائرية لاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة (1830,1962)

- مالك نيل ماستر، هاوس جيم: باريس 1961الجزائريون ارهاب الدولة و الذاكرة تر: احمد بن محمد بكلي: دار هومة 2010

20-مجهول الهوية: من يوميات الثورة الجزائرية (1954,1962)، المتحف الوطني المجاهد 1999

- مناصرية يوسف: دراسات وابحاث حول الثورة التحريرية (1954,1962) دار هومة، الجزائر2013

- ملاح عمار: قادة جيش التحرير الوطني رجال صدقوا ماعهدو عليه، الولاية 1،ج2 ،دار الهدى.، عين مليلة، الجزائر.

المراجع باللغة الفرنسية

jean Luc Einaudi , la bataille de paris 17october 1961 , media plus , Algérie, 1994 .

المقالات والمجالات

- بديدة لزهر : فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا _اشكالية التأسيس وتطور الهيكلة _ مجلة البحوث والدراسات ، العدد :11 ، السنة :2011 ، جامعة الجزائر 2.

- حداد سارة : فيدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا (1957-1962) ، العدد : 01 ، السنة : 2016 ،(ب،ب،ن)

- حمودة ياسين : الهجرة الجزائرية نحو فرنسا الدوافع والمراحل (1914-1962) ، اشراف الاستاذ بشير فايد ، جامعة قسنطينة 2 _عبد الحميد مهري _.

- خليفي عبد القادر (ابن البشير) : احداث 17 اكتوبر 1961 ودور المهاجرين الجزائريين في الثورة التحريرية ، المجلة التاريخية الجزائرية ، العدد: 01 ، المجلد :3 ، جامعة وهران ،2019.

- زهاني البشير : الدعم المالي للمهاجرين بفرنسا للثورة الجزائرية (195-1962) ، المجلة التاريخية الجزائرية ، المجلد :5 ، العدد :2 ،جامعة باتنة 1، الجزائر مخبر حوار الحضارات والعولمة .

- صاري أحمد : دور المهاجرين في الثورة التحريرية ،مجلة المصادر ، العدد :1 ،معهد العلوم الاجتماعية ، قسم التاريخ ,جامعة قسنطينة .

- عصماني احمد : المغتربات الجزائريات بفرنسا ودورهن في ثورة التحرير الكبرى ، (ب ،ع،م) جامعة البليدة 2 (العفرون) .

- فتح الدين بن ازواو : دور فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في تأطير المهاجرين لصالح الثورة الجزائرية من خلال شهادة عبد الحفيظ طيب حماني احد قيادي الفيدرالية بباريس ،مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ، المجلد :11 ، العدد :2 ،جامعة محمد بوضياف ،المسيلة .

- لعرج شيخ :هجرة الجزائريين إلى فرنسا خلال العهد الاستعماري من خلال الكتابات الفرنسية (1830-1962) ،مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ،المجلد :14، العدد :2 ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة معسكر .

- نكران جيلالي : فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا _ظراسة في التنظيم و الهيكلة _ 1954-1957 ، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ، قسم التاريخ ،العدد :19، الشلف .

- يعيش محمد : المهاجرون الجزائريون بفرنسا بين الحركة المصالية الفيدرالية جبهة التحرير الوطني ، قسم التاريخ بجامعة المسيلة ،الجزائر .

الرسائل الجامعية

- بن جابو احمد: المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس(1830,1954)، اطروحة مقدمة نيل شهادة الدكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة ابي بكر بلقايد -تلمسان-2011/2010.

2- بن غضبان نهاد، حياة ماوني، مظاهرات 17أكتوبر 1961،(اسبابها ونتائجها) مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الانسانية

والاجتماعية، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 8ماي1945،قالمة، 2021/2020.

3- بن فاطمة سامية، المهاجرون الجزائريون والثورة التحريرية 1962/1954 -المهاجرون الى فرنسا انموذجا، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي -تبسة -2018/2017.

4- توامي يمينة، سلمى ناحلي: فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا ودورها في الثورة(196/1957) جامعة 8ماي 1945قالمة 2020/2019.

5- راجعي عبد العزيز، المسيرة النضالية للعمال الجزائرين (1962/1924)اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه: تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 02-عبد الحميد مهري 2018/2017.

6- حميدة ابتسام، المهاجرون الجزائريون بفرنسا ونشاطهم تجاه الثورة الجزائرية (1962/1954)مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر -بسكرة -(2013/2012).

7- زليخة شاوش اخوان، الهجرة الجزائرية (1914/1900)تلمسان انموذجا "مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ معاصر: كلية العلوم الانسانية والاجتماعية -قطب شتمة - جامعة محمد خيضر -بسكرة -2014/2013.

8- زياني فاتح: مساهمة فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في الثورة التحريرية (1962/1954)اطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستر، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة باتنة -1-(2016/2015).

9- زين العابدين، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا وانعكاساتها الاجتماعية والثقافية على المجتمع الجزائري، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستر، تخصص التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة ادرار 2014/2013.

10- سلاطنية اميرة ، بثينة زرماط ؛ نشاط أعضاء فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا _عمر بوداود انموذجا _ مذكرة ماستر ، تخصص تاريخ الثورة التحريرية، قسم التاريخ ، جامعة العربي التبسي ،تبسة 2019/2018.

11-عزوز بوساحة، اتجاهات الطلاب الجامعيين نحو ظاهرة الهجرة الخارجية، دراسة ميدانية بجامعة باتنة، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص علم الاجتماع، جامعة منتوري قسنطينة، 2008/2007.

12-غنية طوينة، العمال الجزائرين في فرنسا ودورهم في مساندة الثورة الجزائرية (1962/1954)مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة- 2014/2013.

13- قريشي محمد، الاوضاع الاجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية الى اندلاع الثورة التحريرية الكبرى (1962/1954) اطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية ، جامعة الجزائر 2002/2001 .

الملخص:

شهدت الجزائر خلال الفترة الاستعمارية ظاهرة الهجرة التي اتخذت عدة اتجاهات نحو الخارج ومن أهمها فرنسا خاصة في الفترة مابين الحرب العالمية الأولى وزادت بشكل كبير خلال الحرب الجزائرية ، فقد مست الهجرة العديد من المناطق الجزائرية وذلك لعدة أسبابا مختلفة ، كان المهاجرون الجزائريون لهم دور كبير في الثورة التحريرية الكبرى من خلال ما قدموه من دعم للقضية الوطنية من خلال نشاطاتهم السياسية والثورية ، خاصة منذ إنشاء فيدرالية جبهة التحرير الوطني ، فقد عملت الفيدرالية على تأطير الفئة المهاجرة هناك والقيام بعمليات عسكرية على أرض المحتل من أجل إرباك وتشتيت العدو وإضعاف الاقتصاد الفرنسي وقد واصل أفراد الجالية بالتصدي للغطرسة الاستعمارية بكل الوسائل وخاصة احداث 17 اكتوبر 1961 ذلك اليوم المشهود الذي حرر فيه جميع الفئات للتظاهر حول نظام حظر التجول الذي فرض على الجزائريين دون غيرهم ، فقد كانت هذه المظاهرات عامل ساهم في إبراز دعمهم لجبهة التحرير الوطني للثورة الجزائرية .

الكلمات المفتاحية : الفترة الاستعمارية ، فرنسا ، الثورة التحريرية ، فيدرالية جبهة التحرير الوطني ، العمليات العسكرية ، احداث 17 اكتوبر 1961 ، حظر التجول .

Pendant la période coloniale, l'Algérie a connu le phénomène de l'immigration, qui a pris plusieurs directions à l'étranger, dont la plus importante était la France, surtout dans la période entre la Première Guerre mondiale et a augmenté de manière significative pendant la guerre d'Algérie.La migration a touché de nombreuses régions algériennes pendant plusieurs Les immigrés algériens ont joué un rôle majeur dans la révolution Les grands libérateurs par leur soutien à la cause nationale par leurs activités politiques et révolutionnaires, notamment depuis la création de la fédération du Front de libération nationale En affrontant par tous les moyens l'arrogance coloniale, en particulier la événements du 17 octobre 1961, ce jour remarquable où tous les groupes ont été libérés pour manifester contre le régime de couvre-feu imposé exclusivement aux Algériens, ces manifestations ont été un facteur qui a contribué à mettre en évidence leur soutien au Front de libération nationale de la révolution algérienne.

Mots-clés : période coloniale, France, révolution de libération, fédération du Front de libération nationale, opérations militaires, événements du 17 octobre 1961, couvre-feu

During the colonial period, Algeria witnessed the phenomenon of . immigration, which took several directions abroad, the most important of which was France, especially in the period between the First World War and increased significantly during the Algerian war. Migration affected many Algerian regions for several different reasons. Algerian immigrants had a major role in the revolution The major liberationists through their support for the national cause through their political and revolutionary activities, especially since the establishment of the National Liberation Front federation. By confronting colonial arrogance by all means, especially the events of October 17, 1961, that In which he liberated all groups to demonstrate .remarkable day about the curfew regime that was imposed on Algerians exclusively, as these demonstrations were a factor that contributed to highlighting their support for the National Liberation Front of the Algerian Revolution

Keywords: the colonial period, France, the liberation revolution, the National Liberation Front federation, military operations, the .events of October 17, 1961, the curfew